

لزين العابدين جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري

الشهير: بالبرزنجي

توفي سنة ١١٧٧ هـ



إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى

سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي رضي الله عنه

طبع على نفقة ابنه أحمد

مع المحبة والتقدير

نهدي إليكم هذا الكتاب راجين من المولى العزيز
أن تستفيدوا به طالبين منكم الدعاء

الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الخزرجي



رقم التصنيف : ديوي 219

المؤلف ومن هو في حكمه : جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري

عنوان الكتاب : مولد البرزنجي وفي أوله القول الواضح المفيد في قراءة المولد في كل عام جديد، وفي ختامه الشاهد المنجي للمولد البرزنجي، ويضم أيضاً مولد شرف الأنام، مولد البرزنجي (نظماً)، قصيدة البردة، عقيدة العوام، أدعية ختم المولد، تلقين الميت، دعاء نصف شعبان، مولد الديبعي

المحقق : بسام محمد بارود

الموضوع الرئيس : سيرة المولد النبوي واستدلالالت فقهية، وعقائد، وأدعية

الناشر : إصدارات الساحة الخزرجية ـ أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

توصيف الكتاب : المقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات صفحة

كمية الكتاب : عدد ٢٠٠٠

سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨م

رقم الطبعة : الطبعة الأولى

مولد البرزنجي

لزين العابدين جعفر بن حسن ابن عبد الكريم الحسيني الشهرزوري
الشهير: بالبرزنجي
توفي سنة ١١٧٧ هـ

وفي أوله

القول الواضح المفيد

في قراءة المولد
في كل عام جديد

لسماحة العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن
آل هلال الخزرجي رحمه الله تعالى وغفر له

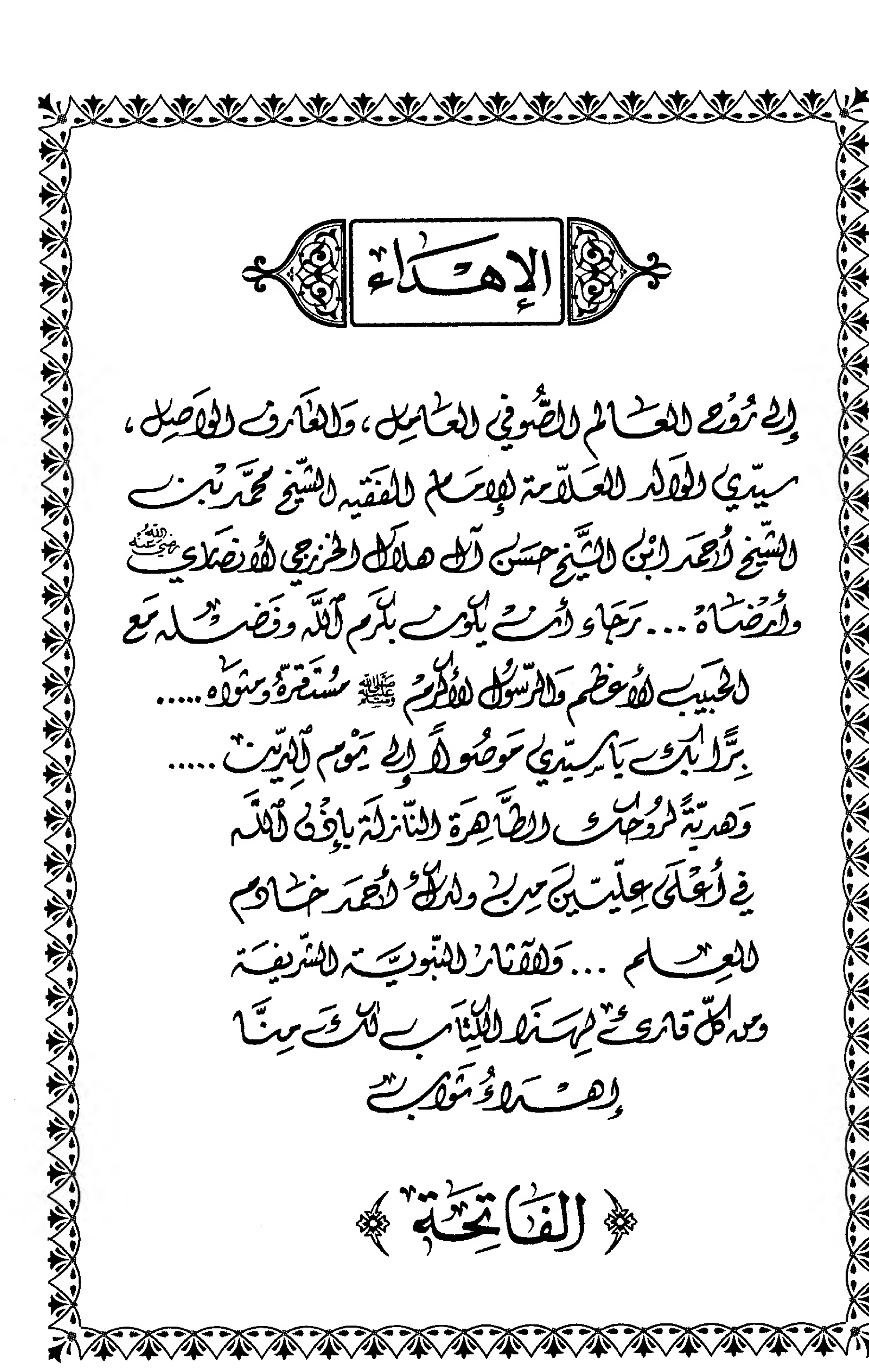
وفي ختامه

الشاهد المنجي للمولد البرزنجي

ضبط وتوثيق
بسام محمد بارود
عفا عنه الكريم الودود
بجاه صاحب المقام المحمود ﷺ

إلى روح المغفور له بإذن الله تعالى
سماحة العلامة الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي رضي الله عنه

طبع على نفقة ابنه أحمد



الإهداء

إلى روح العالم الصوفي العامل، والعارف الواصل،
سيدي الوالد العلامة الإمام الفقيه الشيخ محمد بن
الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل هلال الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه
وأرضاه ... رجاء أن يكون بكرم الله وفضله مع
الحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ مستقره ومثواه .....
برًّا بك يا سيدي موصولاً إلى يوم الدين .....
وهديةً لروحك الطاهرة النازلة بإذن الله
في أعلى عليين من ولدك أحمد خادم
العلم ... والآثار النبوية الشريفة
ومن كل قارئ لهذا الكتاب لك منا
إهداء ثواب

الفاتحة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾



الفاتحة

توطئة

وصلى الله على سَيِّدِنا محمد وعلى آله وصَحْبِهِ وسلَّم، وشرَّف وكرَّم، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، ووالى عليه وَأَنعَمَ:

يا مولد الحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ أهلاً وسهلاً...

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا.

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الأوَّلين، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الآخرين، وصلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

وبعد....

فقد أمرني من لا تسعني مخالفته وهو أخي الحبيب الصالح والمحسن الموفَّق الناصح الشيخ الدكتور أحمد ابن الشيخ الإمام محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي وفقه الله وأيده وأخذ بيده إلى كل خير، شرفني أن أقدم توطئة بين يدي «مولد» الإمام العاشق لصاحب الجناب المصطفوي ﷺ سيدي الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي، زين العابدين، (المتوفى سنة ١١٧٧هجرية)... ليكون هذا المولد هدية يعبر بها عن فرحه واحتفائه بصاحب الذكرى حبيبنا الأعظم والرسول الأكرم سيدنا محمد ﷺ... فامتثلت الإشارة لأنال البشارة داعياً المولى ومنه أستمد العون سائلاً منه سبحانه الصواب والسداد والحفظ والهداية والتوفيق لأصوب طريق ببركة سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد صلوات ربي وسلامه عليه.. فأقول:

أولاً : نحبُّ أنْ نقدِّمَ بين يدي هذه المقدمة قولاً فصلاً حيينا عليه ونسأل الله جلت قدرته أن

يميتنا عليه ـ حتى لا يشك أحد في حقيقة محبتنا لسيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد ﷺ .... أننا نعتقد اعتقاداً جازماً لا نحيد عنه: أنَّ الحبَّ الحقيقي لسيدنا رسول الله ﷺ إنِّما يكونُ بفهم دينه وفِقْه شريعته أولاً، ثم التمسك والاعتصام بهديه، والتعلق والعشق لسنته، ثم اقتفاء خطاه اعتقادًا وفكرًا، وسلوكاً وقولاً في إطار الوسطية واليسرِ والمرونة والحكمة التي أمرنا بها الحبيب ﷺ، مع اعتقادنا الجازم وفهمنا الواضح الصريح ـ بالمقابل ـ أنَّ من يترك بعض السنة تقصيرًا وكسلاً ليس بفاسقٍ ولا فاجر كما يدعي ذلك المخالفون في أيامنا هذه.

ثانياً: ..بعد هذا التقديم الواضح الصريح نقول للعالمين شرقاً وغرباً وشَمالاً وجَنوباً، سماء وما فوق النجوم، وأرضاً وما تحتها من أرضين...، نقول لهم: لسنا في حاجةٍ بعد هذا الكلام إلى من يفهّمنا هذا المعنى، أو يتفلسف أو يتمسلف علينا كيف نحب رسولنا ﷺ؛ فالأمر عندنا ملحوظ،

وممعلوم ومفهوم ومحفوظ، محفوظ، محفوظ.

ثالثاً : وبمرور ذكرى المولد النبوي الشريف فالنَّاسُ في استقبال هذه الذكرى العطرة على أنواع وطبقات ومستويات، ومذاهبَ وأخلاق، فمنهم من يستقبل المولد فَرِحًا مسروراً، معبرًا عن سروره وغبطته بما يلهمه الله من كلام طيبٍ يقوله شعراً أو نثراً معبراً به عن احتفائه بصاحب الذكرى ﷺ، ومنهم من يقوم بعملٍ خيِّرٍ مستبشرًا ومُبَشرًا من حوله من الأحبة، متذكرًا ومُذكِّرًا بنعمة الله العظمى على العالمين ببعثة الرحمة المهداة سيد الخلق وخاتم المرسلين وأعظمهم وأكرمهم سيدنا رسول الله ﷺ، وسواء كان المحب مُحدِّثًا، أو كاتبًا، أو شاعرًا، أو مموِّلاً، أو محبًّا صادقًا، فلكل منهم نصيبٌ من المدد والفيض.

ومنهم ـ وهنا يأتي دور المخالفين المتعنتين وما أكثرهم خاصة في أيامنا هذه ـ من لا يهتم بشيءٍ في هذه الذكرى إلا بالمشاكسة والمعاكسة

والمشاغبة والمخالفة، وتبديع ما يقوم به محبو سيدي رسول الله ﷺ من أمور مباحة يقومون بها بحكم سلطان عشقهم الخالص للحبيب الأعظم والرسول الأكرم ﷺ. . . ثم يقوم ـ أي: المخالفون ـ بتوزيع نياشين الزندقة والتبديع، وأوسمة التشريك والتسفيه، ورتب التغفيل والتجهيل . . . إلى آخر ما في قائمتهم السوداء تلك والمحفوظة طرداً وعكساً وعن ظهر قلب لدى الخاصة والعامة، والكبير والصغير لكثرة ما يترنّمون بها في كل مجلس من مجالس الخير التي يتسللون إليها لواذاً بقصد المشاغبة، أو مهرجانات الاحتفال بذكرى مولد خير الخلائق ﷺ. . . . زاعمين ـ تعصباً وجهلاً وسَفَهاً ـ إحياء الفريضة الغائبة ـ وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمعروف معروفهم هم وحسب فهمهم، والمنكر ما ينكرونه أو يقررون أنه منكر وفق فهمهم السقيم ـ وبناءً على ذلك فقد تمالأ القوم وتقرر عندهم أنّ من تجرأ وذكر نُورَ الحبيب المصطفى ﷺ قالوا عنه: كَفَر!!.

ـ ومن ذكر معجزاتِه المختلفة ﷺ ـ وكثير منها ورد في الأحاديث الصحاح وبعضها في غيرها من كتب الحديث والسنن والمسانيد ـ، قالوا عنه: خَرِف!!.

ـ ومن لهج بصيغ الصلاة والسلام عليه ﷺ، فتواجد وترنم، ورفع صوته بها، قالوا : ابتدع!!.

ـ ومن نَسَبَه ﷺ إلى العصمة، وأنكر أنه يخطيء في التشريع الدنياوي ـ وسيأتي الرد على هذا لاحقاً ـ، قالوا عنه: فَسَق!!.

ـ ومن تجرأ وأتى على ذِكْرِ أبويه الشريفين ـ رضي الله عنهما ـ أو ذَكَرَ عمَّه ﷺ أبا طالب بخير، أصابهم الرعاش والرّجاف والصرع وسارعوا إلى الفتوى بأنه تزندق!!.

ـ ومن حاول تعزيره أو توقيره وتعظيمه ﷺ بالسيادة أو أطلق عليه بعض ألقاب التعظيم التي تليق به ﷺ، وصموه بأنه : فَجَر!!.

ـ ومن توسَّل به إلى الله على أنه باب الله الأعظم، وأكرم الخلق إليه، قالوا : أشرك!!.

ـ ومن جهر بحبه لآل بيته ﷺ ، قالوا عنه: تشيّع أو تبطَّن ـ أي: صار باطنياً ـ!!. وكأن محبة الآل ﵃ حكرٌ على إخوتنا الشيعة، وليس لأهل السنة نصيب في محبتهم.

ـ ثم تأتي طامَّةٌ أخرى من الطامّات عندهم لمن شدّ الرّحال وزار قبره المكرم المعظم ﷺ، أو قبور زوجاته وأصحابه وأبنائه ﷺ ورضي الله تعالى عنهم أجمعين، ـ يقولون عنه إنه: أوثن!!

ـ ومن ذكره بالسيادة أقاموا عليه الدنيا ولم يقعدوها!! .... إلى آخر هذه الأحوال التي تصيب متطرفة اليوم أو متمسلفة اليوم ـ ولا فرق بين اللفظ في القول والفعل والنتيجة ـ فالتطرف المشين وليد التمسلف وابنه الشرعي بلا منازع.

..... نسمع ذلك ونراه في الوقت الذي يذكر أحدُهم وليَّ نعمته في الدنيا، والمُكْرَه على ولائه، فيخاطبه على سبيل التعظيم مع الذلة والصَّغار فيناديه مثلاً: «يا سيدي، أو يا مولانا، أو يا أميرَ المؤمنين، ... أو صاحبَ الجلالة،

أو الـفـخـامـة، أو الـسـعـادة، أو الـمـلـكَ المعظم...»، وربما يضفي أحدهم على وليِّ نعمته من ألقاب الألوهية ما لا يتأوله فقه ولا حكم شرع، ولا يرضاه توحيد ـ وقد ادعوا الدفاع عن التوحيد ـ، ومع هذا فالتبجيل والتعظيم عند هؤلاء الناس مُتَعينٌ مفروض لا يتهاون واحد منهم في التقصير فيه خوفاً على رزقه الحسي ولو كان نزراً يسيراً.

واعجب معي ـ أخي الحبيب ـ بعد هذا وذاك أنك إذا ما خاطبتَ واحداً من هؤلاء دونَ أنْ تقدِّم بين يدي اسمه لقبَ: «مولانا» أو «الأستاذ» أو «الإمام» أو «فضيلة الشيخ» أو «السيد» أو «الدكتور ـ وأغلبهم قد تَدَكْتَرَ، أي: صار يحمل لقب دكتور ـ، مثلاً، .... إذا ما خاطبته باسمه دون مقدمة التشريف هذه قبله رماك بالويل والثبور وعظائم الأمور، وربما قدَّمك إلى أعلى سلطة قضائية بتهمة الاستخفاف به ـ وعدم تقدير المسافات والأحجام والأطوال... ـ والأوزان

الذَّرّيّة أو احترام الألقاب، وعلى أقل تقدير بقلة الأدب، وعدم اللباقة واللياقة!!.

فإذا ما أردت أن تناقش أحدهم أو توازن بين ذاك وبين النطق بلفظ السيادة لسيد الخلق ﷺ، رأيته يروغ منك روغان الثعلب، وقد سترَ حقدَه الأسود، وسوءَ أدبه، بالعذر الذي هو أقبحُ من الذنب، وربما تماكر وتداعى وقال: إنه ـ أي: الحبيب ﷺ ـ: «ليس في حاجة إلى تمجيدٍ بعد أنْ مجده الله».

وهنا نقول لهذا الأحمق ـ وأغلبهم للأسف أحمق مطاع ـ: إذا كان الله قد مجَّده، فلماذا تخالف أنت عما اختاره الله له وقضى به ؟!. وتضع نفسك في «الاتجاه المعاكس» ـ مع الاعتذار من قناة الجزيرة وبرنامجها المشهور ـ . . . .

وإذا كان الحبيب ﷺ ليس بحاجةٍ إلى ذِكْرِ السيادة والتمجيد، فهذا حق لكنك أردت أيها المخالف المشاكس أردت به نشر باطل مذهبك،

ومع هذا فإننا في أشدِّ الحاجة إلى الأدب مع الحبيب المصطفى ﷺ بتقرير هذه السيادة وتكريرها ـ ولو في غير ما ورد به نص ـ، إلا أن يكون هناك من هو أحقُّ بالسيادة منه فأخرجوه لنا، ومستحيل أن يكون في الكون من هو أشرف وأعظم وأكرم وأفخم من سيدي وسيدك وسيد الكائنات محمد ﷺ. وكن على يقين معي أيها الأخ المسلم الحبيب ـ أننا في حاجةٍ ماسة إلى تجديد إسلامنا إيماننا إذا دَاخَلنا الشَّكُّ لحظةً من اللحظات في «سيادة» حبيبنا المصطفى ﷺ. فإذا ما كان هذا هو يقيننا وعقيدتنا فما الذي يمنعنا من أن نصرح به؟... وهكذا ترى من يغفلون ذكرَ سيادته ﷺ ـ تفلسفًا، أو تمسلفاً ـ، مُلْحَقُونَ بمن يغفلون ذكر السيادة حقدًا، أو سوءَ أدب، وشرٌ من هؤلاء وأولئك، الذين يغفلون ذكر سيادته، تقليدًا وتعصبًا، أو لا مبالاة، وأحياناً يكون هذا باسم السنة أو الدفاع عن عقيدة التوحيد!!.

ثمَّ تجد هؤلاء القوم يُصَابون بالحمى، وبكل ما في العصبية من تشنجٍ وتقلص، وقشعريرة ورعاش وصرع، إذا ذكرتَ الحبيب ﷺ بخصيصةٍ تميزه عن غيره من خلق الله، خصوصًا بعد مماته - فحياته ﷺ عندهم - وأستغفر الله العظيم من هذا التعبير غير اللائق - لا تختلف حياته عند هؤلاء القوم عن حياة أي صعلوك منهم، أو من غيرهم، إلا بمجرد أنه أدى أمانة كُلِّف بها ثم أحيل إلى التقاعد بمجرد انتقاله إلى ربه، أو لك أن تقول كساعي البريد أدى الرسالة لأهلها وغيبه الموت، ثم هو بعد الموت جسدٌ رميم، شأنَ جسد كل بشر - مسلم أو يهودي أو مجوسي أو مسيحي أو بوذي -، لولا أنَّ الأرضَ لا تأكلُ أجسادَ الأنبياء!! بل ربما كان لتلك الطائفة في هذا الحديث تأويل وريبة باسم العلم والسنة والدفاع عن التوحيد!!..

ولهم في هذا صور مضحكة بل مقززة ليس بينها وبين العلم نسب، ولا مع المنطق صلة...

فمن زار قبره الشريف ﷺ عندهم أذنب وأثم، ووجب أنْ يستتاب.

ـ ومن توسل بجاهه ﷺ ارتدَّ، وحقّت عليه كلمةُ العذاب.

ـ ومن مدحه بـ «بردة البوصيري» أو «همزيته» استوجب عندهم التعزيرَ أو التكفير وله سوء المآب.

ومن أكثر من الصلاة عليه ﷺ تالياً «دلائل الخيرات»، أو «الصلاة المشيشية» أو «صلاة الفاتح»... أو غير ذلك من صيغ العارفين التي ربَّوا عليها مريديهم وحثوهم على كثرة الصلاة على نبيهم ﷺ ـ استحق قاريء هذه الصلوات جهنَّم وشديد العقاب!.

ومن امتدحه بشيء من كلام السادة أخرجوه من دين الله رب الأرباب.

أما سمعت يا أخي الحبيب عن أحدهم وهو ينحط أدباً وذوقاً وفهماً وعلماً وفقهاً فيفاخر معلناً بجرأة ووقاحة وصلافة وكبر وعنجهية ـ بأنَّ

عصاه أفضلُ أو أنفع من النبي ﷺ في قبره!!، ويؤيد سفاهته تلك بأنه لو عمد إلى بعيره وأقسم عليه بالنبي أن ينهض، وطبعاً لا ينهض البعير بمجرد الكلام ذاك، فيضربه بالعصا فينتصب قائمًا، ثم يتخذ هذا السفيه من هذه القضية البهيمية الغبية، حكمًا على القضية الغيبية السماوية.... على حين أنَّ الأمر أبسط مما يتصوره هذا المغفل مع بعيره، وحجتنا عليه ملزمة له ولغيره ممن تبعه؛ لأنه لو أقسم على بعيره بالله سبحانه وتعالى، لما قام البعير قطعًا، فهل تكون العصا في هذه الحالة أقوى من الله؟ - وأستغفر الله العظيم من هذا الافتراء وأتوب إليه!!...- والله الذي لا إله إلا هو لقد فقدَ هؤلاء النَّاس الحياءَ بعد أن فقدوا الفهم والأدب و العقل والذوق، وصدق حبيبنا الصادق المصدوق ﷺ إذ يقول لأمثال أولئك: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»..

لقد ظنَّ هذا الغبي الذي أقسم على بعيره أن

يقوم باسم محمد [ﷺ] أنَّ البعيرَ عاقلٌ مكلَّف، وأنه يفهم اللغة العربية وآدابها، وصيغ الأمر والقَسَم في قواعدها وإعرابها وصرفها ونحوها!! فإذا ما وصل الأمر إلى هذا الحدِّ من الإسفاف والحماقة، فقد وجب علينا نحن العقلاء ألا نناقش هذا المأفون الخَرِف بحال من الأحوال لأنه أصبح من الذين رفع عنهم التكليف، وارتفع عنهم القلم!!

... لم يدر هؤلاء أنهم حين يعملون ذلك كلَّه إنما يخدمون ـ بقصد أو بغير قصد ـ أعداء الإسلام بمختلف أطيافهم وألوانهم وأصنافهم وشرائحهم سواء في ذلك علموا وتقاضوا الأجور، أم لم يعلموا واندفعوا وراء الفهم السقيم للنصوص والتعصب الأعمى للمذهبية العفنة!! وأنا والله لست أدري بأي حق ولا بأي علم منح هؤلاء أنفسهم تلك السلطة الإلٰهية التي حكموا فيها لعصابتهم أنهم على الصواب المحض، والحكمة الصائبة، والسداد في الرأي

والحكم، والرشاد في الفهم والاجتهاد، ثم بعد هذا وذاك خصوا أنفسهم ومن لاذ بهم وصدَّقهم في مفترياتهم بدخول جنة ربنا في الآخرة، والحياة الطيبة في الدنيا... وكأن الجنة مزرعة ورثوها عمن سلفهم ممن هم على نهجهم وطريقتهم، وحكموا على من خالفهم من جمهور المسلمين بالخطأ والخطيئة، وبالتالي بدخول جهنم وبئس القرار!! ثم ألزموا الله ـ وأستغفر الله العظيم ـ أن ينفذ لهم هذه الأحكام فيما يزعمون.

ألم يصدر أحدهم حكمه الكهنوتي منذ سنوات بالكفر والردة على من يقول من المسلمين بحركة الأرض ودورانها، وتكفير من قال بوصول الإنسان إلى القمر....!!! وقرر أنه ما لم يرجع إلى الإسلام بالقول بعدم حركتها، فلا يرث ولا يُورَثُ، وتطلق زوجته، ويحلُّ دمه، ولا يغسَّل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين...

لا أقول هذا افتراء ولا جزافاً من القول وإنما

ها هي بين يدي رسالته إلى الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ـ ولقَّبه بـ «المعظّم»!!! وأنا لا أذكر هذا اعتراضاً وإنما وصفاً ـ وقد عنون رسالته بعنوان ضخم كبير باسم: «شفاء الصدور بإبطال القول القائل بثبوت الشمس وكروية الأرض وأنها تدور». . . وهي الآن بين يديَّ وقت كتابة هذه السطور!!. . . يقال هذا القول الأحمق الجاهل بعد أن ملأت آذان الدنيا أخبار رحلات «لونا، وأبولو» وما سبقها ولحقها وسيلحقها من رحلات فضائية وصواريخ صناعية، وسواء منها ما دار ـ ولا يزال يدور ـ حول الأرض، وما دار حول القمر وما استقر عليه وما أرسل منه الصور، وما قاس الحرارة وحدد الجو والمناخ حتى نزل الإنسان فوقه بالإضافة إلى ما أرسلوه إلى الزهرة، وما يرسل وسيرسل إلى المريخ وما بعد المريخ في فضاء الكون الرحيب. . . لقد ملأت أخبار هذه الرحلات أسماع كل حي إلا هذه الفئة . . . وإذا كان ذلك كذلك فليس بغريب على هذه العقليات المغلقة

المتقمقمة في قواقع الظلمة والتخلف والحقد والجمود، أن تقف هذا الموقف الشائن من رسول الله ﷺ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، فيتضاعف لدينا الأسى والأسف.

ولسوء الحظ نجد بالممارسة أنه كادت كلمة «السَّلَفِية أو السُّنية» على كرامتها وفضلها، كادت لا تفيد الآن على صعيد الواقع اليوم إلا معنى الجمود في خَرَف، والكبر والجحود في صَلَف، والتخلف الفاضح من كل طرف.

ونحن نتساءل بحق: هل هكذا كان السلف الصالح من أئمة المسلمين وعامتهم؟.. أعجبني كثيراً ما كتبه علامة الشام الشيخ الصالح الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في كتابه «السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي»... إقرأه يا أخي تجد فيه العجب العجاب في حقيقة السلف والسلفية، وحبذا لو يقرأه أتباع الوهابية المتسربلون بسربال السلفية زوراً، عساهم ـ أقول: عساهم ـ أن يرعووا عما هم فيه ويتوبوا

قبل أن لا ينفع التوبة والندم.

وأنا حين أصرح باسم الوهابية ما قصدت ولا أقصد الشتم ولا الذم ولا المهاترة إنما أسمي الأشياء بأسمائها، فالقوم قد ارتضوا أن يكونوا أتباع محمد بن عبد الوهاب ولهم ما يشاؤون فلنسمهم الوهابية، كما نسمي أتباع الإمام الشافعي رضي الله عنه بالشافعية، ولا يحق لأحد أن يعترض علينا في هذا سواء من الموافقين أو المخالفين، وإن كنت أعلم أن كثيراً من الموافقين سيصفقون مشجعين سراً، وينكرون عليّ ذلك جهراً بحجة الحفاظ على وحدة الصف...!!!... مع حفظ مقامات الناس وكرامتهم جميعاً...

مسألة نجاة أبوي النبي ﷺ وعمه أبي طالب:
بعد هذا الاستطراد نقول لتلك الفئة أيضاً: لماذا تتشبثون بأنَّ أبوي حضرة النبي ﷺ وعمَّه أبا طالب في النَّار ـ على القول التافه السفيه، ولا تأخذون بما أخذ به سلف الأمة الصالح والأئمة الورعون الثقات من قول أرجح وأوضح وأسمح،

وهو أوثق وأليق وألبق وأعرق؟! وأقرب إلى الأدب مع الجناب المصطفوي ﷺ. ولماذا وقد اخترتم لأنفسكم استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، ترمون أهل التورع والتحوط والأدب بالكفر والشرك والكبائر الموبقة، والأمر فرعي هامشي أدنى من أن يكون أصلاً في الدين أو قاعدةً في الإسلام؟!.... لكنَّه التعصب المغلف زورًا وبهتانًا بغلاف التوحيد والسنَّة والتجديد، وما من رجل ظنَّ بهذا المذهب خيراً قبل إلا كان أحدَ ثلاثة: إما أجير، أو مرتزق.... أو مخدوع مغفل.

كل دين في الدنيا، سماويًا كان أو أرضيًا حرَّم الوقاحةَ واستهجنها، إلا هذه العصابة من خلق الله، فإنهم يزعمون أنَّ الوقاحة ـ المتمثلة بفهمهم الغلط للقاعدة المظلومة وهي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم ـ ظنوا ذلك شرعاً من الشرع، وديناً من الدين، وإسلاماً من الإسلام، وعلامة من علامات الإيمان الحق...

إنَّ هؤلاء النَّاس المتمسلفة يعملون بقصد أو

بغير قصد وبجهل على تنفيذ مُخططٍ خطير حين يصرفون الناس عن البلايا والرزايا المحيطة بأمة الإسلام ويشغلون الأمة بهذه التوافه الهامشية، وليس هذا إلا عملية امتصاص للجهد الذاتي للأمة الإسلامية يعوقها عن حركة البناء والتقدم. . . . حتى غدا الدين عندهم متمثلاً بالتوفر على حجب الناس وقطعهم عن التعبير عن شدة محبتهم لحضرة الجناب المصطفوي ﷺ وآله وصحبه، والتعلق بأولياء الله الصالحين كيفما وأينما كانوا، ثم تحقيرِ التُّراث الإسلامي كلِّه والتاريخ الإسلامي كلِّه بحجة اصطباغه بالبدع والشرك والوثنية وعبادة الجبت والطاغوت التي تمثلت بالأئمة الأربعة الشافعي، ومالك، وأبي حنيفة، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين كما قال بعضهم، ورموا أهل القبلة بالشرك والكفر والتأثيم، ثم نزلوا بكل اسم ظهر في تاريخ الإسلام إلى الحضيض مهما يكن شأنه ورتبته في الدين والدنيا، ما لم يكن «سلفياً» وبالتعبير الأوضح والأجلى والأصرح: «وهابياً» على

طريقتهم المعهودة، ثم إن الدِّين كل الدِّين عندهم هو الوقوف من التصوف والصوفية ـ على أي مستوى كان ـ موقف الصرع والقشعريرة والاشمئزاز والجنون، والتحطيم والتدمير!! وحصر السنة كلها في مظاهر وقشور جافة من أتفه أمور العادات التي لا تتأثر بها عقيدة ولا عبادة.

عود إلى عقدة نور النبي ﷺ: وهنا لنا وقفة أخرى مع القوم وعقدتهم من عبارة «نور النبي ﷺ» ولست أدري ولا أنت ولا عرّاف أو منجِّمٌ أيضاً يدري، ولا هم أنفسهم يدرون، لماذا يمتنع شرعًا، أو عقلاً، أو لغةً، أو علماً ومنطقاً، ـ أن نطلق على النبيَّ ﷺ نورًا، أو نقول إنَّ أصلَه النور، سواء على الحقيقة أو المجاز. ألم يسمِّه الله تعالى ﷺ نورًا حين قال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥]. فالنبيُّ ﷺ نورٌ قرآناً وشرعاً.

ـ ألم يرد عن الحبيب ﷺ أنه كان يَقُولُ فِي

صَلَاتِهِ أَوْ فِي سُجُودِهِ: «اللّهُمّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُورَاً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً، أَوْ قَالَ **وَاجْعَلْنِي نُوراً**».

[صحيح مسلم: الجزء الأول، ٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢٦، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ـ الحديث رقم: (٧٦٣) ـ ١٨٧].

وها هو ذا العلم التجريبي الحديث الذي لا يقبل طعنًا ولا لجاجة، قد ردَّ أصولَ جميع الكائنات على جميع المستويات إلى الذرة، ثم إلى الطاقة والإشعاع ـ أي: إلى النُّور ـ، فالأكوان بكل ما فيها ومن فيها أصلها النُّور، والنُّور من الله، فالنبي ﷺ علمًا وعقلاً: هو نور.

وهو ﷺ قد أزال ظلمة الشرك، ومحا الله بنوره ليلَ الجبت والطاغوت، وهدى به النَّاس إلى الصِّراط المستقيم، وهو ﷺ قد جمع الجلال والجمال والكمال من كلِّ أطرافه، فهو ﷺ لغةً

وبلاغةً : هو نور!. .. وإذا كان الشيءُ العام ينسب إلى أظهر أو أشرف شيء خاص فيه، فقد صحَّت نسبة النُّور الكوني الأول إلى سيدنا رسول الله ﷺ فهو نورُ النبي ﷺ، على هذا المعنى على الأقل، وبالتالي قد صح قول القائل : إنَّ الدنيا خلقت من نوره ﷺ.

ولم نكن في حاجة إلى كلِّ هذا التحليل ـ كما يقول سيدي محمد زكي إبراهيم رضي الله عنه ـ، لولا الجمود والجحود، ولولا غلظ الأقفية وانتفاخ الكروش، ودعاوى الانفراد بصحيح العلم، والحق المورث الموروث.

مسألة بشرية النبي ﷺ: وإضافة إلى هذا وذاك. .. تفور أقلامُ هذه الطائفة وتمور وتثور، في سبيل إثبات الثابت، من أنَّ رسول الله ﷺ بشر؛ ليصلوا من وراء ذلك إلى ما يحوك في صدورهم من انتقاص الرسول ﷺ بقولهم: «أنه يخطئ» حتى ليتوفر أحدهم على تأليف كتاب بأجمعه، هو الأول من نوعه في تاريخ الإسلام،

حشد إليه كل ما تفرق بددًا في الهوامش والحواشي، وكل ما عشش في العقول العفنة مما زعم أنه يؤكد خطأ الرسول ﷺ بل وإصراره على الخطأ!!! معاذ النُّبوة والنبي من هذا!! ثم بحسب هذا المؤلف الخَرِف أن يسمَّى مجددًا، وأن يُدعى موحدًا، وأن ينشغل النَّاس بالحديث عنه ولو بالتقزز والاشمئزاز. كما فعل من قَبله ذاك المغمور بين الناس حينما أراد أن يشهر نفسه بين خَلْق الله فما وجد لنفسه حيلة إلا أن يشد الرحال إلى مكة ـ شرفها الله ـ قاصداً بئر زمزم ثم يبول فيه ليقال فلان بال في زمزم، فيشتهر بين العالمين، ولا يعني هذا وأمثاله من ذلك سوءُ الأدب مع الله ورسوله، ولا سوءُ الفهم للعلم وأساليبه، ولا سوء الأثر في الإيمان والعقيدة، ولا سوء توجيه للأفراد والجماهير، ولا سوء ما يُفتح من ثغرات، يقتحم على النبوة والدين منها الانتهازيون من شياطين الإنس من اليهود والمستشرقين، والاستعمار، والتبشير، ولا سوء التاريخ، وقبل هذا وذاك سوء الذكر

وسوء الخاتمة، والعياذ بالله.

ـ خطورة ما يقرره الأبالسة من جواز الخطأ على النبي ﷺ: على أنَّ الأمر أكبر وأخطر من هذه السطحية، فلو أنه ثبت أنَّ النبيَّ ﷺ يخطئ، فضلاً عن أنَّه يصرُّ على الخطأ ـ وحاشاه من ذلك ﷺ ـ لاْنفتح البابُ على مصراعيه لطوفان الشكِّ في الشريعة كلِّها، فمن جاز عليه الخطأ في جانب جاز عليه الخطأ في الجانب الآخر قطعًا، وما دام قد أخطأ في أمر الدنيا فقد أخطأ في أمر الدين؛ إذ الإسلام دين متكامل، دنياه ودينه شيء واحد.

وقد أرسل الله رسوله ﷺ أسوة؛ أي: مثلاً أعلى للأمة، فهو ﷺ قدوةٌ مطلقة فعلاً وقولاً وخلقًا، فلا انفصام في شخصيته ﷺ، ولا انفصال بين رسالته، وبين ما يأتيه من أمر الدنيا والدين، وأنه لو كان دين يتجسد، لكان سيدنا المصطفى ﷺ هو الإسلام، ومن أعجب العجب قولهم إنَّ النبي ﷺ يخطئ، أمَّا علماءُ أصول

الفقه والمجتهدون عندهم فلا يخطئون!.. وصدق ساداتنا الصوفية ﷻ في دعائهم حين يقولون: «اللهم علمنا الأدب»!! وقولهم: ما وصل من وصل إلا بالأدب وما انقطع من انقطع إلا بترك الأدب...

ولا أدري كيف يأتي أحدُهم يوم القيامة وفي يديه بحثه أو مقاله، أو كتابه الذي تتبع فيه ما حسبه مناقصَ يفتري بها على النبي ﷺ ثمَّ بعد ذلك يطلب بمقاله أو كتابه هذا من الله أنْ يُشَفِّعَ فيه «الرجلَ المخطئ» وأستغفر اللهَ العظيم، والعلمَ والفهمَ والخُلُقَ والذوقَ واللباقة واللياقةَ والأدبَ! من هذا، .... أو يطلبَ من الرجل الذي تتبع مناقصَهُ ـ بزعمه ـ أن يشفع عند الله فيه؛ ثمنًا لتجريحه وتجريمه وتسجيلِ الهبوط بقداسته وقداسة أمه وأبيه وعمه، في درس أو محاضرة على الملأ أو بحث في مجلة، أو كتاب أو مقال في صحيفة!

والذي تدور له الرؤوس وتزيغ معها الأعين

زعمُهم أنَّ تقريرهم الهابط هذا هو الحبُّ، وأنَّ هذا هو الإيمان، فمِلاكُهما وجِمَاعُهما عندهم أنه ﷺ بشر، أما أنه يوحى إليه، فمسألة أخرى، ليس لهم من أنوارها نصيب!!

إنَّهم يرون كما رأى من سلفهم من أهل الجاهلية في رسول الله ﷺ «يتيمَ أبي طالب»، ثمَّ لا يرون فيه «نبيَّ الله ورسوله»!!، وتلك هي مشكلة المشاكل بين «الأدب» و«الإيمان»، وبين «الذوق» و«الغباء»، وبين التسامي إلى السماء، والتمرغ في وحل الحزبية والمذهبية والعصبية!!... وقد يخطئ أفحشَ الخطأ مَن يحسبُ أنَّ هؤلاء الناس يعملون بإيمانٍ في الله، أو يتصرفون بعقيدةٍ في الدِّين، إنَّما هي صورٌ ميتة، تتحرك لمجرد الدعاية والإعلان أو لمجرد النفعية، أو العصبية، أو لمجرد حب المخالفة، أو لمجرد التقليد الشاذِّ اللافت للنظر، أو ما هو أدنى من ذلك.. وإلا فقل لي يا أخي الحبيب ـ لحساب من تشيع الفرقة والتمزيق بين الأسرة الواحدة والبلدة الواحدة، بل بين الولد وأبيه،

والأخ وأخيه، والأم وابنتها، وليس هذا في دين الله، ولا شرعه المطهر.. لحساب من نمزق المجتمع المسلم شر ممزق بينما نجد أعداء أمتنا يجتمعون على الباطل، أباطِلُهُم يجمعهم، ومحمدنا يفرقنا؟!!!

لحساب من تبلبل أفكار الناس وعقائدهم، فيسمعون في هذا المسجد كلامًا ويرون صورًا مما يناقض ما يكون في المسجد الملاصق له، فلا يستفيد من ذلك إلا عدو الله وعدو رسوله؟! هذا في الوقت الذي تعد فيه الأمة لمعركة الموت أو الحياة، المعركة التي لا أمل فيها إلا مع التماسك والوحدة، وتناسي كل خلاف فرعي، وتيسير الأمر في كل ما فيه وجهان.

أمّا بعد: فإنه لا داعي لاستعراض العضلات والمفاخرة بالعَرَضِ الزائل في هذا الوقت العصيب، إنَّ دينَ الله يسر، ولن يشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، وليس الدين في طول اللحية، ولا قصر الثوب، ولا مساحة المسواك، ولا نوعية

المسجد، إنَّما هو صحة العقيدة، وحسن العبادة، وصدق المعاملة، والأدب مع الله ورسوله ومع الناس.

أخيراً نقول لهؤلاء وأولئك، وأقول لأحبابي المسلمين جميعاً : شيئًا من التعقل، شيئًا من تقدير خطورة الموقف، شيئًا من التخلي عن العنجهية والتعصب والكبر والتعالي والتشنج والحزبية، شيئاً من الحياء من أكرم الخلق وحبيب الحق ﷺ الذي يقول يوم الفزع الأكبر : «أنا لها» ليشفع لنا في وقت نحن في أمسِّ الحاجة لشفاعته. . .، شيئًا من ذكر الموقف يوم يقوم الناس لرب العالمين. اللَّهُمَّ هل بلّغت. . . اللَّهُمَّ فاشهد.

وجزى الله عنا أخانا الشيخ الدكتور أحمد الخزرجي على حسن صنيعه، وزاده توفيقاً على توفيق وتقبَّل منا ومنه صالح الأعمال، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل في صحيفة حسناته، ونوراً بين يديه ومن خلفه، ويداً لي وله

ولوالديه، عند سيد الخلق وحبيب الحق حبيبنا الأعظم، ورسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر المحجلين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك مما لا نعلمه، ونتوب إليك من كل ما زل به القلم أو شط به اللسان والخاطر.

وكتبهُ: تُرابُ نَعلِ الفُقَراءِ
راجي عفو مولاه الودود
بسام محمد بارود
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
ولمن قال من قلبه مخلصاً: آمين
أبوظبي ٢٧ صفر ١٤٢٩ هجرية
موافق ٥/٣/٢٠٠٨م

مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِي (نَثْرًا)

ٱلْجَنَّةُ وَنَعِيمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّيْ وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَبْتَدِىءُ الإِمْلَاءَ بِٱسْمِ الذَّاتِ الْعَلِيَّةْ * مُسْتَدِرًّا فَيْضَ الْبَرَكَاتِ عَلىٰ مَا أَنَالَهُ وَأَوْلَاهْ * وَأُثَنِّيْ بِحَمْدٍ مَوَارِدُهُ سَائِغَةٌ هَنِيَّةْ * مُمْتَطِياً مِن الشُّكْرِ الْجَمِيْلِ مَطَايَاهْ * وَأُصَلِّيْ وَأُسَلِّمُ عَلَى النُّوْرِ الْمَوْصُوفِ بِالتَّقَدُّمِ وَالأَوَّلِيَّةْ * الْمُنْتَقِلِ فِي الْغُرَرِ الْكَرِيْمَةِ وَالجِبَاهْ * وَأَسْتَمْنِحُ اللهَ تَعَالىٰ رِضْوَاناً يَخُصُّ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ النَّبَوِيَّةْ * وَيَعُمُّ الصَّحَابَةَ وَالأَتْبَاعَ وَمَنْ وَالَاهْ * وَأَسْتَجْدِيهِ هِدَايَةً لِسُلُوْكِ السُّبُلِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيَّةْ * وَحِفْظاً مِنَ الْغَوَايَةِ فِيْ خِطَطِ الْخَطَإِ وَخُطَاهْ * وَأَنْشُرُ مِنْ قِصَّةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بُروداً حِسَاناً عَبْقَرِيَّةْ * نَاظِماً مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيْفِ عِقْداً تَحَلَّى الْمَسَامِعُ بِحُلاهْ * وَأَسْتَعِيْنُ بِحَوْلِ اللهِ

تَعَالىٰ وَقُوَّتِهِ الْقَوِيَّةْ * فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْم بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَبَعْدُ فَأَقُوْلُ: هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَٱسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ، حُمِدَتْ خِصَالُهُ السَّنِيَّةْ * ابْنِ هَاشِمٍ، وَاسْمُهُ عَمْرٌو، ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَٱسْمُهُ الْمُغِيْرَةُ، الَّذِيْ يَنْتَمِي الارْتِقَاءُ لِعُلْيَاهْ * ابْنِ قُصَيٍّ، وَٱسْمُهُ مُجَمِّعٌ، سُمِّيَ بِقُصَيٍّ لِتَقَاصِيْهِ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ الْقَصِيَّةْ * إِلىٰ أَنْ أَعَادَهُ اللهُ تَعَالىٰ إِلَى الْحَرَمِ الْمُحْتَرَمِ فَحَمَى حِمَاهْ * ابْنِ كِلَابٍ، وَاسْمُهُ حَكِيْمٌ، ابْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ، وَاسْمُهُ قُرَيْشٌ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُطُوْنُ الْقُرَشِيَّةْ * وَمَا فَوْقَهُ كِنَانِيٌّ، كَمَا جَنَحَ إِلَيْهِ الْكَثِيْرُ وَٱرْتَضَاهْ * ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَهْدَى الْبُدْنَ إِلىٰ الرِّحَابِ الْحَرَمِيَّةْ * وَسُمِعَ فِيْ صُلْبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَ تَعَالىٰ وَلَبَّاهْ * ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، وَهٰذَا سِلْكُ

نَظَّمَتْ فَرَائِدَهُ بَنَانُ السُّنَّةِ السَّنِيَّةْ * وَرَفْعُهُ إِلَى الْخَلِيْلِ إِبْرَاهِيْمَ أَمْسَكَ عَنْهُ الشَّارِعُ وَأَبَاهْ * وَعَدْنَانُ بِلا رَيْبٍ عِنْدَ ذَوِي الْعُلُوْم النَّسَبِيَّةْ * إِلَى الذَّبِيْحِ إِسْمَاعِيْلَ نِسْبَتُهُ ومُنْتَمَاهُ ومُنْتَهَاهْ * فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ عِقْدٍ تَأَلَّقَتْ كَوَاكِبُهُ الدُّرِّيَّةْ * وَكَيْفَ لَا وَالسَّيِّدُ الأَكْرَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَتُهُ الْمُنْتَقَاةْ *

نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَىٰ بِحُلاَهُ
قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ

حَبَّذَا عِقْدُ سُوْدَدٍ وَفَخَارٍ
أَنْتَ فِيْهِ الْيَتِيْمَةُ الْعَصْمَاءُ

وَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللهُ تَعَالىٰ مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةْ * أَوْرَدَنَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ وَارِدَهُ فِيْ مَوْرِدِهِ الْهَنِيِّ وَرَوَاهْ *

حَفِظَ الإِلٰهُ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ
آبَاءَهُ الأَمْجَادَ صَوْناً لاسْمِهِ

تَرَكُوا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِبْهُمْ عَارُهُ
مِنْ آدَمٍ وَإِلىٰ أَبِيْهِ وَأُمِّهِ

سَرَاةٌ سَرَىٰ نُوْرُ النُّبُوَّةِ فِيْ أَسَارِيْرِ غُرَرِهِمُ الْبَهِيَّةْ * وَبَدَرَ بَدْرُهُ فِيْ جَبِيْنِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَٱبْنِهِ عَبْدِ اللهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالىٰ إِبْرَازَ حَقِيْقَتِهِ الْمُحمَّدِيَّةْ * وَإِظْهَارَهُ جِسْماً وَرُوْحاً بِصُوْرَتِهِ وَمَعْنَاهْ * نَقَلَهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ صَدَفَةِ آمِنَةَ الزُّهْرِيَّةْ * وَخَصَّهَا الْقَرِيْبُ الْمُجِيْبُ بِأَنْ تَكُوْنَ أُمّاً لِمُصْطَفَاهْ * وَنُوْدِيَ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ بِحَمْلِهَا لأَنْوَارِهِ الذَّاتِيَّةْ * وَصَبَا كُلُّ صَبٍّ لِهُبُوْبِ نَسِيْمِ صِبَاهْ * وَكُسِيَتِ الأَرْضُ بَعْدَ طُوْلِ جَدْبِهَا مِنَ النَّبَاتِ حُلَلاً سُنْدُسِيَّةْ * وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَأَدْنَى الشَّجَرُ لِلْجَانِيْ جَنَاهْ * وَنَطَقَتْ بِحَمْلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ بِفِصَاحِ الأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةْ * وَخَرَّتِ الأَسِرَّةُ وَالأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالأَفْوَاهْ * وَتَبَاشَرَتْ وُحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةْ * وَاحْتَسَتِ الْعَوَالِمُ مِنَ السُّرُوْرِ كَأْسَ حُمَيَّاهْ * وَبَشَّرَتِ الْجِنُّ بِإِظْلَالِ زَمَنِهِ وَٱنْتُهِكَتِ الْكَهَانَةُ وَرَهِبَتِ الرَّهْبَانِيَّةْ * وَلَهِجَ بِخَبَرِهِ

كُلُّ حَبْرٍ خَبِيْرٍ وَفِيْ حُلَىٰ حُسْنِهِ تَاهْ * وَأُتِيَتْ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ فَقِيْلَ لَهَا: إِنَّكِ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ الْعَالَمِيْنَ وَخَيْرِ الْبَرِيَّةْ * وَسَمِّيْهِ إِذَا وَضَعْتِهِ مُحَمَّداً؛ لأَنَّهُ سَتُحْمَدُ عُقْبَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَىٰ مَشْهُوْرِ الأَقْوالِ الْمَرْوِيَّةْ * تُوُفِّيَ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ أَبُوْهُ عَبْدُ اللهْ * وكَانَ قَدِ ٱجْتَازَ بِأَخْوَالِهِ بَنِيْ عَدِيٍّ مِّنَ الطَّائِفَةِ النَّجَّارِيَّةْ * وَمَكَثَ فِيْهِمْ شَهْراً سَقِيْماً، يُعَانُوْنَ سُقْمَهُ وَشَكْوَاهْ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ، عَلَى الرَّاجِحِ، تِسْعَةُ أَشْهُرٍ قَمَرِيَّةْ * وَآنَ لِلزَّمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ صَدَاهْ * حَضَرَ أُمَّهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ آسِيَةُ وَمَرْيَمُ، فِيْ نِسْوَةٍ مِنَ الْحَظِيْرَةِ الْقُدْسِيَّةْ * وأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فوَلَدَتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نُوْراً يَتَلأْلأُ سَنَاهْ *

ومُحَيّاً كالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيْءٌ

أَسْفَرَتْ عنهُ ليلةٌ غَرّاءُ

لـيـلـةُ الـمَـوْلِـدِ الَّـذِي كَـانَ لـلـدِّيـ
ـنِ سُـــرورٌ بِـــيَـــوْمِـــهِ وٱزْدِهـــاءُ

يَــوْمَ نَــالَــتْ بِـوَضْـعِـهِ ٱبـنـةُ وَهْـبٍ
مِـنْ فَـخَـارٍ مَـا لَـمْ تَـنَـلْـهُ الـنِّـسَـاءُ

وأتَــتْ قَــوْمَــهـا بـأَفْـضَـلَ مِـمّـا
حَـمَـلَـتْ قَـبْـلُ مَـرْيَـمُ الـعَـذْراءُ

مَـوْلِـدٌ كَـانَ مِـنْـهُ فِـي طَـالِـعِ الـكُـفْـ
ـرِ وَبَـــالٌ عَـــلَـــيْـــهِـــمُ وَوَبَـــاءُ

وَتَــوَالَــتْ بُـشْـرَىٰ الـهَـوَاتِـفِ أَنْ قَـدْ
وُلِـدَ الـمُـصْـطَـفَىٰ وحُـقَّ الـهَـنَـاءُ

هٰذَا وَقَدِ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيْفِ أَئِمَّةٌ ذَوُوْ رِوَايَةٍ وَرَوِيَّةْ * فَطُوبىٰ لِمَنْ كَانَ تَعْظِيْمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةَ مَرَامِهِ وَمَرْمَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وتَسْلِيْمٍ

وَبَرَزَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى الأَرْضِ، رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةْ * مُومِياً بِذٰلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُوْدَدِهِ وَعُلَاهْ * وَمُشِيْراً إِلَى رِفْعَةِ

قَدْرِهِ عَلىٰ سَائِرِ الْبَرِيَّةْ * وَأَنَّهُ الْحَبِيْبُ الَّذِيْ حَسُنَتْ طِباعُهُ وسَجَايَاهْ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوْفُ بِهَاتِيْكَ الْبَنِيَّةْ * فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَبَلَغَ مِنَ السُّرُوْرِ مُنَاهْ * وَأَدْخَلَهُ الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ، وَقَامَ يَدْعُوْ بِخُلُوصِ النِّيَّةْ * وَيَشكُرُ اللهَ تَعَالىٰ عَلىٰ ما مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهْ * وَوُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيْفاً، مَخْتُوْناً مَقْطُوْعَ السُّرَّةِ بِيَدِ الْقُدْرَةِ الإِلٰهِيَّةْ * طَيِّباً دَهِيْناً، مَكْحُوْلَةً بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ عَيْنَاهْ * وَقِيْلَ: خَتَنَهُ جَدُّهُ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ سَوِيَّةْ * وَأَوْلَمَ وَأَطْعَمَ، وَسَمَّاهُ مُحَمَّداً وَأَكْرَمَ مَثْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَظَهَرَ عِنْدَ وِلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرائِبُ غَيْبِيَّةْ * إِرْهَاصاً لِنُبُوَّتِهِ، وَإِعْلَاماً بِأَنَّهُ مُخْتَارُ اللهِ تَعَالىٰ وَمُجْتَبَاهْ * فَزِيْدَتِ السَّمَاءُ حِفْظاً وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَةُ وَذَوُو النُّفُوْسِ الشَّيْطَانِيَّةْ * وَرَجَمَتِ النُّجُوْمُ النَّيِّرَاتُ كُلَّ رَجِيْمٍ فِيْ حَالِ مَرْقَاهْ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةْ * وَاسْتَنَارَتْ

بِنُوْرِهَا وِهَادُ الْحَرَمِ وَرُبَاهْ * وَخَرَجَ مَعَهُ نُوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُوْرُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةْ * فَرَآهَا مَنْ بِبِطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهْ * وَانْصَدَعَ الإِيْوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكِسْرَوِيَّةْ * الَّذِيْ رَفَعَ أَنُوْشِرْوَانَ سَمْكَهُ وَسَوَّاهْ * وَسَقَطَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِنْ شُرَّافَاتِهِ الْعُلْوِيَّةْ * وَكُسِرَ مُلْكُ كِسْرَىٰ لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَعَرَاهْ * وَخَمَدَتِ النِّيْرَانُ الْمَعْبُوْدَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةْ * لِطُلُوْعِ بَدْرِهِ الْمُنِيْرِ وإِشْرَاقِ مُحَيَّاهْ * وَغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وَكَانَتْ بَيْنَ هَمَذَانَ وَقُمٍّ مِنَ الْبِلَادِ الْعَجَمِيَّةْ * وَجَفَّتْ إِذْ كَفَّ وَاكِفُ مَوْجِهَا الثَّجَّاجِ يَنَابِيْعُ هَاتِيْكَ الْمِيَاهْ * وَفَاضَ وَادِيْ سَمَاوَةَ، وَهِيَ مَفَازَةٌ فِيْ فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةْ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَاءٌ يَنْقَعُ لِلظِّمَاءِ اللَّهَاةْ * وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوْفِ بِالعِرَاصِ الْمَكِّيَّةْ * وَالْبَلَدِ الَّذِيْ لَا يُعْضَدُ شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَىٰ خَلَاهْ * وَاخْتُلِفَ فِيْ عَامِ وِلَادَتِهِ، وَفِي شَهْرِهَا وَفِيْ يَوْمِهَا، عَلَىٰ أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةْ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبَيْلَ فَجْرِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، ثَانِيْ عَشَرِ شَهْرِ رَبِيْعِ

الأَوَّلِ، مِنْ عَامِ الْفِيْلِ الَّذِيْ صَدَّهُ اللهُ عَنِ الحَرَمِ وَحَمَاهْ ❊

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلاَةٍ وَتَسْلِيْمِ

وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ أَيَّاماً ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الأَسْلَمِيَّةْ ❊ الَّتِيْ أَعْتَقَهَا أَبُوْ لَهَبٍ، حِيْنَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيْلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِبُشْرَاهْ ❊ فَأَرْضَعَتْهُ مَعَ ٱبْنِهَا مَسْرُوْحٍ وَأَبِيْ سَلَمَةَ، وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةْ ❊ وأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةَ الَّذِي حُمِدَ فِيْ نُصْرَةِ الدِّيْنِ سُرَاهْ ❊ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِيْنَةِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةْ ❊ إِلَى أَنْ أَوْرَدَ هَيْكَلَهَا رَائِدُ الْمَنُوْنِ الضَّرِيحَ وَوَارَاهْ ❊ قِيْلَ: عَلىٰ دِيْنِ قَوْمِهَا الْفِئَةِ الْجَاهِلِيَّةْ ❊ وَقِيْلَ: أَسْلَمَتْ، أَثْبَتَ الْخِلَافَ ٱبْنُ مَنْدَهَ وَحَكَاهْ ❊ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ الْفَتَاةُ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةْ ❊ وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلُّ الْقَوْمِ ثَدْيَهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهْ ❊ فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحْلِ قَبْلَ الْعَشِيَّةْ ❊ وَدَرَّ ثَدْيَاها بِدُرٍّ دَرٍّ، أَلْبَنَهُ الْيَمِيْنُ مِنْهُمَا وَأَلْبَنَ الآخَرُ أَخَاهْ ❊ وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْهُزَالِ وَالْفَقْرِ غَنِيَّةْ ❊ وَسَمِنَتِ الشَّارِفُ لَدَيْهَا وَالشِّيَاهْ ❊ وَٱنْجَابَ

عَنْ جَانِبِهَا كُلُّ مُلِمَّةٍ وَرَزِيَّةْ * وَطَرَّزَ السَّعْدُ بُرْدَ عَيْشِهَا الْهَنِيِّ وَوَشَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، بِعِنَايَةٍ رَبَّانِيَّةْ * فَقَامَ عَلىٰ قَدَمَيْهِ فِيْ ثَلَاثٍ، وَمَشَى فِيْ خَمْسٍ، وَقَوِيَتْ فِيْ تِسْعٍ مِنَ الشُّهُوْرِ بِفَصِيْحِ النُّطْقِ قُوَاهْ * وَشَقَّ الْمَلَكَانِ صَدْرَهُ الشَّرِيْفَ لَدَيْهَا، وَأَخْرَجَا مِنْهُ عَلَقَةً دَمَوِيَّةْ * وَأَزَالَا مِنْهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وبِالثَّلْجِ غَسَلَاهْ * وَمَلآهُ حِكْمَةً وَمَعَانِيَ إِيْمَانِيَّةْ * ثُمَّ خَاطَاهُ وبِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ختَمَاهْ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ أُمَّةِ الْخَيْرِيَّةْ * وَنَشَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهْ * ثُمَّ رَدَّتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ أُمِّهِ، وَهِيَ بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةْ * حَذَراً مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابِ حَادِثٍ تَخْشَاهْ * وَوَفَدَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةُ فِيْ أَيَّامِ خَدِيْجَةَ السَّيِّدَةِ الْوَضِيَّةْ * فَحَبَاهَا مِنْ حِبَائِهِ الْوَافِرِ بِحَيَاهْ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَامَ إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ

الأَرْيَحِيَّةْ * وبَسَطَ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيْفِ بِسَاطَ بِرِّهِ وَنَدَاهْ * وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا أَسْلَمَتْ، مَعَ زَوْجِهَا والْبَنِيْنَ وَالذُّرِّيَّةْ * وَقَدْ عَدَّهُمْ فِي الصَّحَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاةْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا بَلَغَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَ سِنِيْنَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلىٰ الْمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةْ * ثُمَّ عَادَتْ فَوَافَتْهَا بِالأَبْوَاءِ، أَوْ بِشِعْبِ الْحَجُونِ، الْوَفَاةْ * فَحَمَلَتْهُ حَاضِنَتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةْ * الَّتِي زَوَّجَهَا بَعْدُ مِنْ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهْ * وَأَدْخَلَتْهُ عَلىٰ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَىٰ رُقِيَّهْ * وَقَالَ: إِنَّ لابْنِيْ هٰذَا لَشَأْناً عَظِيْماً، فَبَخٍ بَخٍ لِمَنْ وَقَّرَهُ وَوَالَاهْ * وَلَمْ تَشْكُ فِيْ صِبَاهُ جُوْعاً وَلَا عَطَشاً قَطُّ نَفْسُهُ الأَبِيَّةْ * وَكَثِيْراً مَا غَدَا فَاغْتَذَىٰ بِمَاءِ زَمْزَمَ فَأَشْبَعَهُ وَأَرْوَاهْ * وَلَمَّا أُنِيْخَتْ بِفِنَاءِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَايَا الْمَنِيَّةْ * كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ، شَقِيْقُ أَبِيْهِ عَبْدِ اللَّهْ * فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهِمَّةٍ وَحَمِيَّةْ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّفْسِ والْبَنِيْنَ

وَرَبَّاهْ * وَلَمَّا بَلَغَ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُّهُ إِلَىٰ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةْ * وَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ بَحِيْرَاءُ بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاهْ * وَقَالَ: «إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِيْنَ، وَرَسُوْلَ اللهِ وَنَبِيَّهْ * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوَّاهْ * وَإِنَّا لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيْمَةِ السَّمَاوِيَّةْ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهْ» * وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَىٰ مَكَّةَ، تَخَوُّفاً عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِيْنِ الْيَهُوْدِيَّةْ * فَرَجَعَ بِهِ وَلَمْ يُجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمُقَدَّسِ بُصْرَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْساً وَعِشْرِيْنَ سَنَةً سَافَرَ إِلَىٰ بُصْرَىٰ فِيْ تِجَارَةٍ لِخَدِيْجَةَ الْفَتِيَّةْ * وَمَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ، يَخْدِمُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَقُوْمُ بِمَا عَنَاهْ * فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَىٰ صَوْمَعَةِ نُسْطُوْرَ رَاهِبِ النَّصْرَانِيَّةْ * فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَآوَاهْ * وَقَالَ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ذُوْ صِفَاتٍ نَقِيَّةْ *

وَرَسُوْلٌ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالىٰ بِالْفَضَائِلِ وَحَبَاهْ * ثُمَّ قَالَ لِمَيْسَرَةَ: أَفِيْ عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، ٱسْتِظْهَاراً لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةْ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمْ، فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ فِيْهِ وَتَوَخَّاهْ * وَقَالَ لِمَيْسَرَةَ: لَا تُفَارِقْهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقِ عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةْ * فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالىٰ بِالنُّبُوَّةِ وَٱجْتَبَاهْ * ثُمَّ عَادَ إِلىٰ مَكَّةَ، فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلاً وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِيْ عُلِّيَّةْ * وَمَلَكَانِ عَلىٰ رَأْسِهِ الشَّرِيْفِ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ قَدْ أَظَلَّاهْ * وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهُ رَأَىٰ ذٰلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهِ، وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةْ * وَضَاعَفَ اللهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهْ * فَبَانَ لِخَدِيْجَةَ، بِمَا رَأَتْ وَمَا سَمِعَتْ، أَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ تَعَالىٰ إِلىٰ الْبَرِيَّةْ * الَّذِي خَصَّهُ اللهُ تَعَالىٰ بِقُرْبِهِ وَٱصْطَفَاهْ * فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا لِتَشَمَّ مِنَ الإِيْمَانِ بِهِ طِيْبَ رَيَّاهْ * فَأَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةْ * فَرَغِبُوْا فِيْهَا لِفَضْلٍ وَدِيْنٍ وَجَمَالٍ وَمَالٍ وَحَسَبٍ وَنَسَبٍ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهْ * وَخَطَبَ أَبُوْ طَالِبٍ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ بِمَحَامِدَ سَنِيَّةْ *
وَقَالَ: هُوَ وَاللهِ لَهُ نَبأٌ عَظِيْمٌ بَعْدُ يُحْمَدُ فِيْهِ مَسْرَاهْ
* فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوْهَا، وَقِيلَ
عَمُّهَا، وَقِيْلَ أَخُوْهَا، لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الأَزَلِيَّةْ *
وأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا
الَّذِي بِٱسْمِ الْخَلِيْلِ سَمَّاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خَمْساً وَثَلاثِيْنَ سَنَةً
بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ، لاَنْصِدَاعِهَا بِالسُّيُوْلِ الأَبْطَحِيَّةْ *
وَتَنَازَعُوْا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ، فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهُ
وَرَجَاهْ * وَعَظُمَ الْقِيْلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوْا عَلَى الْقِتَالِ
وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةْ * ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الإِنْصَافِ،
وَفَوَّضُوا الأَمْرَ إِلىٰ ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةْ * فَحَكَمَ
بِتَحْكِيْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةْ * فَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ، فَقَالُوْا: هٰذَا
الأَمِيْنُ، وَكُلُّنَا نَقْبَلُهُ وَنَرْضَاهْ * فَأَخْبَرُوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوْهُ
أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِيْ هٰذَا الْمُهِمِّ وَوَلِيَّهْ *
فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيْ ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ

جَمِيْعاً إِلىٰ مُرْتَقَاهْ * فَرَفَعُوْهُ إِلىٰ مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيْكَ الْبَنِيَّةْ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فِيْ مَوْضِعِهِ الآنَ وَبَنَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَلَمَّا كَمُلَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً، عَلىٰ أَوْفَقِ الأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةْ * بَعَثَهُ اللهُ تَعَالىٰ لِلْعَالَمِيْنَ بَشِيْراً وَنَذِيْراً فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهْ * وَبُدِىءَ إِلىٰ تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةْ * فَكَانَ لَا يَرَىٰ رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ أَضَاءَ سَنَاهْ * وَإِنَّمَا ابْتُدِىءَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِيْناً لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةْ * لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيْحِ النُّبُوَّةِ فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهْ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءٍ اللَّيَالِيَ الْعَدَدِيَّةْ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِيْهِ صَرِيْحُ الْحَقِّ وَوَافَاهْ * وَذٰلِكَ فِيْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ لِسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةْ * وَثَمَّ أَقْوَالٌ: لِسَبْعٍ أَوْ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُ، أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِيْ بَدَا فِيْهِ بَدْرُ مُحَيَّاهْ * فَقَالَ لَهُ: ٱقْرَأْ، فَأَبَىٰ، فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ: ٱقْرَأْ، فَأَبَىٰ،

فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتّىٰ بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهْ * ثُمَّ قَالَ لَهُ: ٱقْرَأْ، فَأَبىٰ، فَغَطَّهُ ثَالِثَةً لِيَتَوَجَّهَ إِلَى مَا سَيُلْقَى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةْ * وَيُقَابِلَهُ بِجِدٍّ وَٱجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهْ * ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِيْنَ، أَوْ ثَلاثِيْنَ شَهْراً، لِيَشْتَاقَ إِلَى ٱنْتِشَاقِ هَاتِيْكَ النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّةْ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ١﴾ فَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ بِهَا وَنَادَاهْ * فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِيْ تَقَدُّمِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ شَاهِدٌ عَلىٰ أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةْ * وَالتَّقَدُّمَ عَلىٰ رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُوْ بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيْقِيَّةْ * وَمِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ خَدِيْجَةُ الَّتِيْ ثَبَّتَ اللهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهْ * وَمِنَ الْمَوَالِيْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَمِنَ الأَرِقَّاءِ بِلَالُ الَّذِيْ عَذَّبَهُ فِي اللهِ أُمَيَّةْ * وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهْ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيْدٌ وَطَلْحَةُ وَٱبْنُ عَوْفٍ وَٱبْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةْ * وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيْقُ رَحِيْقَ التَّصْدِيْقِ وَسَقَاهْ * وَمَا

زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَخْفِيَّةْ * حَتَّىٰ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللهْ * وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّىٰ عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةْ * فَتَجَرَّؤُوْا عَلَىٰ مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهْ * وَٱشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوْا فِيْ سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةْ * وَحَدَبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهْ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةْ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ * وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةْ * ثُمَّ نُسِخَ بِإِيْجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيْ لَيْلَةِ مَسْرَاهْ * وَمَاتَ أَبُوْ طَالِبٍ فِيْ نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْثَةِ، وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةْ * وَتَلَتْهُ خَدِيْجَةُ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَشَدَّ الْبَلاءُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ عُرَاهْ * وَأَوْقَعَتْ قُرَيْشٌ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيَّةْ * وَأَمَّ الطَّائِفَ يَدْعُوْ ثَقِيْفاً فَلَمْ يُحْسِنُوْا بِالإِجَابَةِ قِرَاهْ * وَأَغْرَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ وَالْعَبِيْدَ فَسَبُّوْهُ بِأَلْسِنَةٍ بَذِيَّةْ *

وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ بِالدِّمَاءِ نَعْلَاهْ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ مَكَّةَ حَزِيْناً، فَسَأَلَهُ مَلَكُ الْجِبَالِ فِيْ إِهْلَاكِ أَهْلِهَا ذَوِي الْعَصَبِيَّةْ * فَقَالَ: «إِنِّيْ أَرْجُوْ أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَتَوَلَّاهْ» *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

ثُمَّ أُسْرِيَ بِرُوْحِهِ وَجَسَدِهِ يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى وَرِحَابِهِ الْقُدْسِيَّةْ * وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمٰوَاتِ، فَرَأَى آدَمَ فِي الأُوْلىٰ وَقَدْ جَلَّلَهُ الْوَقَارُ وَعَلَاهْ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَتُوْلِ الْبَرَّةِ التَّقِيَّةْ * وَابْنَ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِيْ أُوْتِيَ الْحُكْمَ فِيْ حَالِ صِبَاهْ * وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوْسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُوْرَتِهِ الْجَمَالِيَّةْ * وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيْسَ الَّذِيْ رَفَعَ اللهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهْ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُوْنَ الْمُحَبَّبَ فِي الأُمَّةِ الإِسْرَائِيْلِيَّةْ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوْسَى الَّذِيْ كَلَّمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَنَاجَاهْ * وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِيْ جَاءَ رَبَّهُ بِسَلَامَةِ الْقَلْبِ وَالطَّوِيَّةْ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نُمْرُوْدَ وَعَافَاهْ *

ثُمَّ رُفِعَ إِلىٰ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، إِلىٰ أَنْ سَمِعَ صَرِيْفَ الأَقْلَامِ بِالأُمُوْرِ الْمَقْضِيَّةْ * إِلىٰ مَقَامِ الْمُكَافَحَةِ الَّذِيْ قَرَّبَه اللهُ فِيْهِ وَأَدْنَاهْ * وَأَمَاطَ لَهُ حُجُبَ الأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةْ * وَأَرَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ مِنْ حَضْرَةِ الرُّبُوْبِيَّةِ مَا أَرَاهْ * وَبَسَطَ لَهُ بُسُطَ الإِدْلَالِ فِي الْمَجَالِيْ الذَّاتِيَّةْ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ أُمَّتِهِ خَمْسِيْنَ صَلَاةْ * ثُمَّ ٱنْهَلَّ سَحَابُ الْفَضْلِ فَرُدَّتْ إِلىٰ خَمْسٍ عَمَلِيَّةْ * وَلَهَا أَجْرُ الْخَمْسِيْنَ، كَمَا شَاءَهُ فِي الأَزَلِ وَقَضَاهْ * ثُمَّ عَادَ فِيْ لَيْلَتِهِ بِالْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةْ * فَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ بِمَسْرَاهْ * وَكُلُّ ذِيْ عَقْلٍ وَرَوِيَّةْ * وَكَذَّبَتْهُ قُرَيْشٌ، وَٱرْتَدَّ مَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

ثُمَّ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ، بِأَنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ، فِي الأَيَّامِ الْمَوْسِمِيَّةْ * فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ اخْتَصَّهُمُ اللَّهُ بِرِضَاهْ * وَحَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ ٱثْنَا عَشَرَ رَجُلاً وَبَايَعُوْهُ بَيْعَةً حَفِيَّةْ * ثُمَّ ٱنْصَرَفُوْا، فَظَهَرَ الإِسْلَامُ بِالْمَدِيْنَةِ، فَكَانَتْ مَعْقِلَهُ وَمَأْوَاهْ *

وَقَدِمَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ سَبْعُوْنَ، أَوْ وَثَلَاثَةٌ، أَوْ وَخَمْسَةٌ، وَٱمْرَأَتَانِ مِنَ الْقَبَائِلِ الأَوْسِيَّةِ والْخَزْرَجِيَّةْ * فَبَايَعُوْهُ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْباً جَحَاجِحَةً سَرَاةْ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُو الْمِلَّةِ الإِسْلَامِيَّةْ * وَفَارَقُوا الأَوْطَانَ رَغْبَةً فِي مَا أُعِدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهْ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَلْحَقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ عَلَى الْفَوْرِيَّةْ * فَأْتَمَرُوا بِقَتْلِهِ فَحَفِظَهُ تَعَالىٰ مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَّاهْ * وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ، فَرَقَبَهُ الْمُشْرِكُوْنَ لِيُوْرِدُوْهُ بِزَعْمِهِمْ حِيَاضَ الْمَنِيَّةْ * فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَنَثَرَ عَلىٰ رُؤُوْسِهِمُ التُّرَابَ وَحَثَاهْ * وَأَمَّ غَارَ ثَوْرٍ وَفَازَ الصِّدِّيْقُ فِيْهِ بِالْمَعِيَّةْ * وَأَقَامَا فِيْهِ ثَلَاثاً، تَحْمِي الْحَمَائِمُ وَالْعَنَاكِبُ حِمَاهْ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، وَهُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ خَيْرِ مَطِيَّةْ * وَتَعَرَّضَ لَهُ سُرَاقَةُ، فَابْتَهَلَ فِيْهِ إِلَى اللهِ وَدَعَاهْ * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُوبِهِ فِي الأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةْ * وَسَأَلَهُ الأَمَانَ فَمَنَحَهُ إِيَّاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَمَرَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ علىٰ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزَاعِيَّةْ * وَأَرَادَ ٱبْتِيَاعَ لَحْم أَوْ لَبَنٍ مِنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ خِبَاؤُهَا لِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ قَدْ حَوَاهْ * فَنَظَرَ إِلىٰ شاةٍ فِي الْبَيْتِ قَدْ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الرَّعِيَّةْ * فَٱسْتَأْذَنَهَا فِيْ حَلْبِهَا فَأَذِنَتْ وَقَالَتْ: لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لأَصَبْنَاهْ * فَمَسَحَ الضَّرْعَ مِنْهَا وَدَعَا اللهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهْ * فَدَرَّتْ، فَحَلَبَ وَسَقىٰ كُلًّا مِنَ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهْ * ثُمَّ حَلَبَ وَمَلأَ الإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَدَيْهَا آيَةً جَلِيَّةْ * فَجَاءَ أَبُوْ مَعْبَدٍ وَرَأَى اللَّبَنَ، فَذَهَبَ بِهِ الْعَجَبُ إِلىٰ أَقْصَاهْ * وَقَالَ: أَنّىٰ لَكِ هٰذَا وَلَا حَلُوْبَ بِالْبَيْتِ تَبِضُّ بِقَطْرَةٍ لَبَنِيَّةْ * فَقَالَتْ: مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، وَكَذَا جُثْمَانُهُ وَمَعْنَاهْ * فَقَالَ: هٰذَا صَاحِبُ قُرَيْشٍ، وَأَقْسَمَ بِكُلِّ أَلِيَّةْ * بِأَنَّهُ لَوْ رَآهُ لآمَنَ بِهِ وَٱتَّبَعَهُ وَدَانَاهْ * وَقَدِمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِيْنَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، ثَانِيَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ أَرْجَاؤهَا الزَّكِيَّةْ * وَتَلَقَّاهُ الأَنْصَارُ، وَنَزَلَ بِقُبَاءَ وَأَسَّسَ مَسْجِدَهَا عَلىٰ تَقْوَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقاً وَخُلُقاً، ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةْ * مَرْبُوْعَ الْقَامَةِ، أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ أَكْحَلَهُمَا، أَهْدَبَ الأَشْفَارِ، قَدْ مُنِحَ الزَّجَجَ حَاجِبَاهْ * مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ وَاسِعَ الْفَمِ حَسَنَهُ، وَاسِعَ الْجَبِيْنِ ذَا جَبْهَةٍ هِلَالِيَّةْ * سَهْلَ الْخَدَّيْنِ يُرَىٰ فِيْ أَنْفِهِ بَعْضُ ٱحْدِيْدَابٍ، حَسَنَ الْعِرْنِيْنِ أَقْنَاهْ * بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، سَبْطَ الْكَفَّيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيْسِ، قَلِيْلَ لَحْمِ الْعَقِبِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، عَظِيْمَ الرَّأْسِ، شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الأُذُنِيَّةْ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، قَدْ عَمَّهُ النُّوْرُ وَعَلَاهْ * وَعَرَقُهُ كَاللُّؤْلُؤِ، وَعَرْفُهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَحَاتِ الْمِسْكِيَّةْ * وَيَتَكَفَّأُ فِيْ مِشْيَتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ ٱرْتَقَاهْ * وَكَانَ يُصَافِحُ الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَائِحَةً عَبْهَرِيَّةْ * وَيَضَعُهَا عَلَىٰ رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مَسُّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَةِ وَيُدْرَاهْ * يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ الشَّرِيْفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةْ

* يَقُوْلُ نَاعِتُه: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَا بَشَرٌ يَرَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيْدَ الْحَيَاءِ وَالتَّوَاضُعِ: يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَرْقَعُ ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَسِيْرُ فِيْ خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيْرَةٍ سَرِيَّةْ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِيْنَ وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ، وَيَعُوْدُ مَرْضَاهُمْ وَيُشَيِّعُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيْراً أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهْ * وَيَقْبَلُ الْمَعْذِرَةَ، وَلَا يُقَابِلُ أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ، وَيَمْشِيْ مَعَ الأَرْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُوْدِيَّةْ * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ، وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالىٰ وَيَرْضَىٰ لِرِضَاهْ * وَيَمْشِيْ خَلْفَ أَصْحَابِهِ، وَيَقُوْلُ: خَلُّوْا ظَهْرِيْ لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوْحَانِيَّةْ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيْرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَاراً بَعْضُ الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهْ * وَيَعْصِبُ عَلىٰ بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوْعِ، وَقَدْ أُوْتِيَ مَفَاتِيْحَ الْخَزَائِنِ الأَرْضِيَّةْ * وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ بِأَنْ تَكُوْنَ لَهُ ذَهَباً فَأَبَاهْ * وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ، وَيُطِيْلُ الصَّلَاةَ

وَيَقْصِرُ الْخُطَبَ الْجُمُعِيَّةْ * وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ، وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُوْلُ إِلَّا حَقّاً يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالىٰ وَيَرْضَاهْ * وَهٰهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الطِّرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْبَيَانِيَّةْ * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الإِمْلَاءِ فِي فَدَافِدِ الإِيْضَاحِ مُنْتَهَاهْ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْم

اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةْ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكُفُّ الْعَبْدِ كَفَاهْ * يَا مَنْ تَنَزَّهَ فِيْ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الأَحَدِيَّةْ * عَنْ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فِيْهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهْ * يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ وَالْقِدَمِ وَالأَزَلِيَّةْ * يَا مَنْ لا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعَوَّلُ عَلىٰ سِوَاهْ * يَا مَنْ ٱسْتَنَدَ الأَنَامُ إِلىٰ قُدْرَتِهِ الْقَيُّوْمِيَّةْ * وَأَرْشَدَ بِفَضْلِهِ مَنِ ٱسْتَرْشَدَهُ وَٱسْتَهْدَاهْ * نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةْ * الَّتِيْ أَزَاحَتْ مِنْ ظُلُمَاتِ الشَّكِّ دُجَاهْ * وَنَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِشَرَفِ الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةْ * وَمَنْ هُوَ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ بِصُورَتِهِ وَأَوَّلُهُمْ بِمَعْنَاهْ * وَبِآلِهِ كَوَاكِبِ أَمْنِ الْبَرِيَّةْ * وَسَفِيْنَةِ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةْ * وَبِأَصْحَابِهِ أُولِيْ الْهِدَايَةِ وَالأَفْضَلِيَّةْ * الَّذِيْنَ بَذَلُوْا

نُفُوسَهُمْ لِلَّهِ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهْ * وَبِحَمَلَةِ شَرِيْعَتِهِ أُولِيْ الْمَنَاقِبِ وَالْخُصُوْصِيَّةْ * الَّذِيْنَ اسْتَبْشَرُوْا بِنِعْمَةٍ وَفَضْلٍ مِنَ اللهْ * أَنْ تُوَفِّقَنَا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لِإِخْلَاصِ النِّيَّةْ * وَتُنْجِحَ لِكُلٍّ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ وَالْغَائِبِيْنَ مَطْلَبَهُ وَمُنَاهْ * وَتُخَلِّصَنَا مِنْ أَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَالأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةْ * وَتُحَقِّقَ لَنَا مِنَ الآمَالِ مَا بِكَ ظَنَنَّاهْ * وَتَكْفِيَنَا كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ وبَلِيّةْ * وَلَا تَجْعَلَنَا مِمَّنْ أَهْوَاهُ هَوَاهْ * وَتُدْنِيَ لَنَا مِنْ حُسْنِ الْيَقِيْنِ قُطُوْفاً دَانِيَةً جَنِيَّةْ * وَتَمْحُوَ عَنَّا كُلَّ ذَنْبٍ جَنَيْنَاهْ * وَتَسْتُرَ لِكُلٍّ مِنَّا عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصَرَهُ وَعِيَّهْ * وَتُسَهِّلَ لَنَا مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ مَا عَزَّ ذَرَاهْ * وَتَعُمَّ جَمْعَنَا هٰذَا مِنْ خَزَائِنِ مِنَحِكَ السَّنِيَّةْ * بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ، وَتُدِيْمَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنَاهْ * اللَّهُمَّ إِنَّكَ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَائِلٍ مَّقَاماً وَّمَزِيَّةْ * وَلِكُلِّ رَاجٍ مَّا أَمَّلَهُ فِيْكَ ورَجَاهْ * وَقَدْ سَأَلْنَاكَ رَاجِيْنَ مَوَاهِبَكَ اللَّدُنِّيَّةْ * فَحَقِّقْ لَنَا مَا مِنْكَ رَجَوْنَاهْ * اللَّهُمَّ آمِنِ الرَّوْعَاتِ وَأَصْلِحِ الرُّعَاةَ وَالرَّعِيَّةْ * وَأَعْظِمِ الأَجْرَ لِمَنْ جَعَلَ هٰذَا الْخَيْرَ فِيْ

هٰذَا الْيَوْمِ وَأَجْرَاهْ * اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ هٰذِهِ الْبَلْدَةَ وَسَائِرَ بِلَادِ الإِسْلَامِ آمِنَةً رَخِيَّةْ * وَٱسْقِنَا غَيْثاً يَعُمُّ ٱنْسِيَابُ سَيْبِهِ السَّبْسَبَ وَرُبَاهْ * وَٱغْفِرْ لِنَاسِجِ هٰذِهِ الْبُرُوْدِ الْمُحَبَّرَةِ الْمَوْلِدِيَّةْ * (سَيِّدِنَا) جَعْفَرٍ، مَنْ إِلَى الْبَرْزَنْجِيِّ نِسْبَتُهُ وَمُنْتَمَاهْ * وَحَقِّقْ لَهُ الْفَوْزَ بِقُرْبِكَ، وَالرَّجَاءَ وَالأُمْنِيَّةْ * وَٱجْعَلْ مَعَ الْمُقَرَّبِيْنَ مَقِيْلَهُ وَسُكْنَاهْ * وَٱسْتُرْ لَهُ عَيْبَهُ وَعَجْزَهُ وَحَصَرَهُ وَعِيَّهْ * وَكَاتِبِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ أَصَاخَ إِلَيْهَا سَمْعَهُ وَأَصْغَاهْ * اللَّهُمَّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَوَّلِ قَابِلٍ لِلتَّجَلِّي مِنَ الْحَقِيْقَةِ الْكُلِّيَّةْ * وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ نَصَرَهُ وَوَالَاهْ * مَا شُنِّفَتِ الآذَانُ مِنْ وَصْفِهِ الدُّرِّيِّ بِأَقْرَاطٍ جَوْهَرِيَّةْ * وَتَحَلَّتْ صُدُوْرُ الْمَحَافِلِ الْمُنِيْفَةِ بِعُقُوْدِ حُلَاهْ *

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ *

مَوْلِدُ الْبَرْزَنْجِي (نَظْمًا)

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ
الْجَنَّةُ وَنَعِيْمُهَا سَعْدٌ لِمَنْ يُصَلِّيْ
وَيُسَلِّمُ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَدَأْتُ بِإِسْمِ الذَّاتِ عَالِيَةِ الشَّانِ
بِهَا مُسْتَدِرًّا فَيْضَ جُوْدٍ وَإِحْسَانِ
وَثَنَّيْتُ بِالْحَمْدِ الْهَنِيِّ مَوَارِداً
مَعَ الشُّكْرِ لِلْمَوْلَىٰ بِمَا مِنْهُ أَوْلَانِي
وَأَسْتَمْنِحُ اللَّهَ الْعَظِيْمَ نَوَالُهُ
سِجَالَ صَلَاةٍ مَعْ تَحِيَّةِ رِضْوَانِ
يَؤُمَّانِ رُوْحَ الْمُصْطَفَىٰ وَضَرِيْحَهُ
وَعِتْرَتَهُ الأَطْهَارَ طُرّاً يَخُصَّانِ
وَأَصْحَابَهُ الأَبْرَارَ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُمْ
وَأَشْيَاعَهُ وَالتَّابِعِيْنَ يَعُمَّانِ

وَأَسْـأَلُـهُ الـتَّـوْفِـيْـقَ فِـيْ نَـظْـمِ مَـوْلِـدٍ
لِجَدِّيْ الَّذِيْ مِنْ جَعْفَرِ الْفَضْلِ أَرْوَانِي

لَـقَـطْـتُ لِسِـمْـطِـيْ دُرَّهُ الـرَّطْـبَ حَـبَّـذَا
جَـوَاهِـرُ عِـقْـدٍ قَـدْ تَـعَـزَّزْنَ عَـنْ ثَـانِ

وَأَنْـظِـمُ مِـنْـهَـا الْـبَـعْـضَ خَـوْفَ إِطَالَـةٍ
وَيَكْفِيْ مُحِيْطُ الْجِيْدِ مِنْ عِقْدِ عِقْيَانِ

وَبِـاللهِ مَـوْلَايَ اسْـتَـعَـنْـتُ وَحَـوْلِـهِ
وَقُـوَّتِـهِ فِـيْ سِـرٍّ سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَبَـعْـدُ فَـخَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ طُـرّاً مُـحَـمَّـدٌ
سُـلَالَـةُ عَـبْـدِ الـلَّـهِ صَـفْـوَةُ عَـدْنَـانِ

وَقَـدْ شَـاعَ بَـيْـنَ الْـعَـالَـمِـيْـنَ جُـدُوْدُهُ
وَعُـدَّ إِلَـىٰ عَـدْنَـانَ مَـا بَـيْـنَ أَخْـدَانِ

وَعَـدْنَـانُ حَـقّـاً لِـلـذَّبِـيْـحِ انْـتِـسَـابُـهُ
لَـدَى مَعْشَرِ الأَنْسَابِ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ

حَـمَـاهُ إِلٰـهُ الْـعَـرْشِ مِـنْ ظَـهْـرِ آدَمٍ
إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ رِجْسِ شَيْطَانِ

إِلىٰ أَنْ بَدَا مِنْ خَيْرِ بَيْتٍ وَمَعْشَرٍ
وَخَيْرِ خِيَارِ الْخَلْقِ مِنْ نَوْعِ إِنْسَانِ
وَقَدْ صَانَ مِنْ فِعْلِ السِّفَاحِ أُصُوْلَهُ
إِلىٰ أَنْ بَدَا كَالبَدْرِ يَهْدِيْ لِرَحْمَانِ
وَكَانَ نَبِيّاً وَّالصَّفِيُّ مُجَنْدَلٌ
عَلىٰ بَابِ دَارِ الْخُلْدِ مَرْتَعِ وِلْدَانِ
وَأَعْطَى لَهُ ذَاتَ الْعُلُوْمِ وَإِسْمَهَا
لآدَمَ قَدْ أَعْطَى فَلِلَّهِ مِنْ شَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَمَا زَالَ نُوْرُ الْمُصْطَفىٰ مُتَنَقِّلاً
مِنَ الطَّيِّبِ الأَتْقَى لِطَاهِرِ أَرْدَانِ
إِلىٰ صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لأُمِّهِ
وَقَدْ أَصْبَحَا وَاللَّهِ مِنْ أَهْلِ إِيْمَانِ
وَجَاءَ لِهٰذَا فِي الْحَدِيْثِ شَوَاهِدٌ
وَمَالَ إِلَيْهِ الجَمُّ مِنْ أَهْلِ عِرْفَانِ
فَسَلِّمْ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
قَدِيْرٌ عَلَى الإِحْيَاءِ فِيْ كُلِّ أَحْيَانِ

وَإِنَّ الإِمَـامَ الأَشْـعَـرِيَّ لَـمُـثْـبِـتٌ

نَـجَـاتَـهُـمَـا نَـصّـاً بِـمُـحْـكَـمِ تِـبْـيَـانِ

وَحَـاشَـا إِلٰـهَ الْـعَـرْشِ يَـرْضَـى جَـنَـابُـهُ

لِـوَالِـدَيِ الْـمُـخْـتَـارِ رُؤْيَـةَ نِـيْـرَانِ

وَقَـدْ شَـاهَـدَا مِـنْ مُـعْـجِـزَاتِ مُـحَـمَّـدٍ

خَـوَارِقَ آيَـاتٍ تَـلُـوْحُ لأَعْـيَـانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ

بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

فَـمِـنْـهَـا ضِـيَـاءٌ لَاحَ لَـيْـلَـةَ مَـوْلِـدٍ

أَضَـاءَتْ بِـهِ بُـصْـرَىٰ وَسَـائِـرُ أَكْـوَانِ

وَلَاحَـتْ قُـصُـوْرُ الـشَّـامِ مِـنْ أَرْضِ مَـكَّـةٍ

رَأَتْ أُمُّـهُ مِـنْـهَـا شَـوَامِـخَ بُـنْـيَـانِ

وَمِـنْـهَـا لَـقَـدْ غَـاضَـتْ بُـحَـيْـرَةُ سَـاوَةٍ

وَمَـوْضِـعُـهَـا مَـا بَـيْـنَ قُـمٍّ وَهَـمْـذَانِ

وَفَـاضَ مَـعِـيْـنٌ فِـيْ سَـمَـاوَةَ لَـمْ يَـكُـنْ

بِـهِ قَـبْـلُ مَـاءٌ يَـنْـقَـعَـنَّ لِـظَـمْـآنِ

وَأُخْـمِـدَتْ الـنِّـيْـرَانُ مِـنْ أَرْضِ فَـارِسٍ

وَأَصْـبَـحَ كِـسْـرَىٰ مُـشْـفِـقاً كَـسْـرَ إِيْـوَانِ

وَخَرَّتْ لَهُ الشُّرْفَاتُ مِنْ شَامِخِ الْبِنَا
وَبَاتَ مَرُوْعاً حَاسِياً كَأْسَ أَحْزَانِ
وَقَدْ كَسَّرَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ مُلْكَهُ
عَلىٰ عَدَدِ الشُّرْفَاتِ جِيْءَ بِغِلْمَانِ
مُلُوْكُ بَنِيْ كِسْرَىٰ رِجَالٌ وَنِسْوَةٌ
وَمَا مَلَكُوْا فِي الْفُرْسِ مِنْ جَمٍّ بُلْدَانِ
بِدَعْوَةِ طٰهٰ مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُمْ
لِتَمْزِيْقِ مَسْطُوْرٍ دَعَاهُ لِدَيَّانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَأَخْصَبَتِ الأَقْطَارُ مِنْ بَعْدِ جَدْبِهَا
وَأُدْنِيَتِ الأَثْمَارُ لِلْقَاطِفِ الْجَانِي
وَخَرَّتْ عَلَى الأَفْوَاهِ حُزْناً وَحَسْرَةً
تَمَاثِيْلُ أَصْنَامٍ عُبِدْنَ وَصُلْبَانِ
وَبِالْحَمْلِ نَادَتْ فِيْ قُرَيْشٍ دَوَابُهَا
بِقَوْلٍ فَصِيْحٍ مُخْرِسٍ كُلَّ مِلْسَانِ
وَأَصْبَحَتِ الأَحْبَارُ تَلْهَجُ جَهْرَةً
بِأَخْبَارِهِ الْحُسْنَىٰ وَسَائِرُ كُهَّانِ

تَقُوْلُ: غَداً شَمْسُ الْهِدَايَةِ تَنْجَلِيْ

وَيَنْجَابُ لَيْلُ الشِّرْكِ بِالأَغْيَدِ الْغَانِي

وَلَمَّا مَضَىٰ شَهْرَانِ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ

تُوُفِّيَ بِالْفَيْحَاءِ وَالِدُهُ الْهَانِي

أَتَاهَا سَقِيْمَ الْجِسْمِ مِنْ أَرْضِ غَزَّةٍ

أَقَامَ بِهَا شَهْراً وَسَارَ لِرِضْوَانِ

وَفِيْ كُلِّ شَهْرٍ تَمَّ مِنْ حَمْلِ أَحْمَدٍ

لإِظْهَارِهِ فِي الْكَوْنِ يَبْدُوْ نِدَاءَانِ

وَلَمْ تَشْكُ فِيْ حَمْلٍ بِهِ الْوَهْنَ أُمُّهُ

سِوَىٰ رَفْعِ حَيْضٍ دَلَّ عَنْهُ بِإِيْقَانِ

وَيَأْتِيْ لَهَا فِيْ الشَّهْرِ آتٍ مُبَشِّراً

يَقُوْلُ: حَمَلْتِ أَشْرَفَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

وَمُذْ تَمَّ حَمْلُ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ

أَتَىٰ أُمَّهُ فِي الطَّلْقِ أَرْبَعُ نِسْوَانِ

فَثِنْتَانِ مِنْ حُوْرِ الْجِنَانِ تَبَدَّتَا

وَآسِيَةٌ مَعْ مَرْيَمٍ بِنْتِ عِمْرَانِ

هُنَالِكَ شَدَّ الطَّلْقُ حَزْمَ نِطَاقِهِ

وَجَاءَ لَهَا السَّاقِيْ بِكَأْسِ هَنًا هَانِي

فَـأَطْـلَـعَـتِ الْـبَـدْرَ الْـمُـنِـيْـرَ مُـتَـمَّـمـاً
عَلىٰ أَكْمَلِ الأَوْصَافِ مَكْحُوْلَ أَعْيَانِ

إِلٰــهِــيَ رَوِّحْ رُوْحَــهُ وَضَــرِيْــحَــهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

* * *

محل القيام

صَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّد   صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

مَرْحَباً يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَبَا   مَرْحَباً جَدَّ الْحُسَيْنِ مَرْحَبَا

يَا نَبِيْ سَلَامٌ عَلَيْكَ   يَا رَسُوْلْ سَلَامٌ عَلَيْك

يَا حَبِيْبْ سَلَامٌ عَلَيْكَ   صَلَوَاتُ اللَّهْ عَلَيْكَ

أَشْرَقَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا   فَاخْتَفَتْ مِنْهُ الْبُدُوْرْ

مِثْلَ حُسْنِكْ مَا رَأَيْنَا   قَطُّ يَا وَجْهَ السُّرُوْرْ

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ   أَنْتَ نُوْرٌ فَوْقَ نُوْرْ

أَنْتَ إِكْسِيْرٌ وَغَالِيْ   أَنْتَ مِصْبَاحُ الصُّدُوْرْ

يَا حَبِيْبِيْ يَا مُحَمَّدْ   يَا عَرُوْسَ الْخَافِقَيْنْ

يَا مُؤَيَّدْ يَا مُمَجَّدْ   يَا إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنْ

مَنْ رَأَى وَجْهَكَ يَسْعَدْ   يَا كَرِيْمَ الْوَالِدَيْنْ

حَوْضُكَ الصَّافِيْ الْمُبَرَّدْ   وِرْدُنَا يَوْمَ النُّشُوْرْ

مَا رَأَيْنَا الْعِيْسَ حَنَّتْ   بِالسُّرىٰ إِلَّا إِلَيْكْ

وَالْغَمَامَةْ قَدْ أَظَلَّتْ   وَالْمَلَا صَلَّوْا عَلَيْكْ

وَأَتَاكَ الْعُوْدُ يَبْكِيْ   وَتَذَلَّلْ بَيْنَ يَدَيْكْ

وَاسْتَجَارَتْ يَا حَبِيْبِيْ   عِنْدَكَ الظَّبْيُ النَّفُوْرْ

عِنْدَمَا شَدُّوا الْمَحَامِلْ وَتَنَادَوْا لِلرَّحِيلْ

جِئْتُهُمْ وَالدَّمْعُ سَائِلْ قُلْتُ: قِفْ لِيْ يَا دَلِيْلْ

وتَحَمَّلْ لِيْ رَسَائِلْ أَيُّهَا الشَّوْقُ الْجَزِيْلْ

نَحْوَ هَاتِيْكَ الْمَنَازِلْ بِالْعَشِيِّ وَالْبُكُوْرْ

كُلُّ مَنْ فِيْ الْكَوْنِ هَامُوْا فِيْكَ يَا بَاهِيْ الْجَبِيْنْ

وَلَهُمْ فِيْكَ غَرَامُ وَاشْتِيَاقٌ وَحَنِيْنْ

فِيْ مَعَانِيْكَ الأَنَامُ قَدْ تَبَدَّتْ حَائِرِيْنْ

أَنْتَ لِلرُّسْلِ خِتَامُ أَنْتَ لِلْمَوْلَى شَكُوْرْ

عَبْدُكَ الْمِسْكِيْنُ يَرْجُوْ فَضْلَكَ الْجَمَّ الْغَفِيْرْ

فِيْكَ قَدْ أَحْسَنْتُ ظَنِّيْ يَا بَشِيْرُ يَا نَذِيْرْ

فَأَغِثْنِيْ وَأَجِرْنِيْ يَا مُجِيْرُ مِنَ السَّعِيْرْ

يَا غِيَاثِيْ يَا مَلاَذِيْ فِيْ مُلِمَّاتِ الأُمُوْرْ

سَعْدَ عَبْدٍ قَدْ تَمَلَّىٰ وَانْجَلَىٰ عَنْهُ الْحَزِيْنْ

فِيْكَ يَا بَدْرُ تَجَلَّىٰ فَلَكَ الْوَصْفُ الْحَسِيْنْ

لَيْسَ أَزْكَىٰ مِنْكَ أَصْلاَ قَطُّ يَا جَدَّ الْحُسَيْنْ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّىٰ دَائِماً طُوْلَ الدُّهُوْرْ

يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيْعَ الدَّرَجَاتِ

كَـفِّـرْ عَـنِّـيَ الـذُّنُـوْبَ   وَاغْـفِـرْ عَنِّيْ السَّيِّئَاتْ
أَنْـتَ غَـفَّـارُ الْـخَـطَـايَـا   وَالـذُّنُـوْبِ الْـمُـوْبِـقَـاتْ
أَنْـتَ سَـتَّـارُ الْـمَـسَـاوِيْ   وَمُـقِـيْـلُ الْـعَـثَـرَاتْ
عَـالِـمُ الـسِّـرِّ وَأَخْـفَـىٰ   مُـسْـتَـجِـيْـبُ الـدَّعَـوَاتْ
رَبِّ اِرْحَـمْـنَـا جَـمِـيْـعـاً   بِـجَـمِـيْـعِ الـصَّـالِـحَـاتْ
وَصَلَاةُ اللَّهْ عَلىٰ أَحْمَدْ   عَـدَّ تَـحْـرِيْـرِ الـسُّـطُـوْرْ
أَحْـمَـدُ الْـهَـادِيْ مُـحَـمَّـدْ   صَـاحِـبُ الْـوَجْـهِ الْـمُـنِـيْـرْ

* * *

وَحِـيْـنَ بَـدَا كَـالـشَّـمْـسِ هَـلَّـلَ صَـارِخـاً
فَـشَـمَّـتَـهُ الأَمْـلَاكُ فِـي الْـحِـيْـنِ وَالآنِ
نَـظِـيْـفـاً وَسِـيْـعَ الـصَّـدْرِ بِـالْـحِـلْـمِ قَـدْ سَـمَـا
وَمَـقْـطُـوْعَ سُـرٍّ بَـلْ بِـأَكْـمَـلِ إِخْـتَـانِ
تَـدَلَّـتْ لَـهُ الـزُّهْـرُ الَّـتِـيْ عَـمَّ ضَـوْؤُهَـا
وَبِـالْـحَـرَمِ الْـمَـكِّـيْ وَسَـائِـرِ قِـيْـعَـانِ
إِلَـىٰ جَـدِّهِ جَـاءَ الْـبَـشِـيْـرُ مُـسَـارِعـاً
فَـجَـاءَ قَـرِيْـرَ الْـعَـيْـنِ سَـاحِـبَ أَرْدَانِ
فَـشَـاهَـدَ نُـوْرَ الـلَّـهِ أَشْـرَقَ مُـسْـفِـراً
وَأُلْـبِـسَ مِـنْ بُـشْـرَى الْـهَـنَـاءِ رِدَاءَانِ

وَأَدْخَلَهُ فِي كَعْبَةٍ وَدَعَا لَهُ
وَعَوَّذَهُ بِالْبَيْتِ مِنْ حَاسِدٍ شَانِ

وَقَامَ بِهِ يَدْعُو وَيَشْكُرُ رَبَّهُ
عَلَىٰ مَا لَهُ أَعْطَىٰ بِصِدْقٍ وَإِذْعَانِ

وَسَمَّاهُ بَعْدَ السَّبْعِ ثَمَّ مُحَمَّداً
لِيَحْمَدَهُ الْمَوْلَى الْعَلِيُّ وكَوْنَانِ

وَقَدْ سَنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالتُّقَىٰ
قِيَاماً عَلَى الأَقْدَامِ مَعْ حُسْنِ إِمْعَانِ

بِتَشْخِيْصِ ذَاتِ الْمُصْطَفىٰ وَهْوَ حَاضِرٌ
بِأَيٍّ مَقَامٍ فِيْهِ يُذْكَرُ بَلْ دَانِ

فَطُوْبىٰ لِمَنْ تَعْظِيمُهُ جُلُّ قَصْدِهِ
وَيَا فَوْزَهُ يَحْظَىٰ بِعَفْوٍ وَغُفْرَانِ

إِلٰهِي رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَقَدْ أَرْضَعَتْهُ الأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
ثُوَيْبَةُ أَيْضاً مِنْ جَرَاثِيمِ قَحْطَانِ

وَثَالِثُهُنَّ السَّعْدُ وَافىٰ لِسَعْدِهَا
حَلِيْمَةُ مُذْ مِنْهَا لَهُ دَرَّ ثَدْيَانِ

وَكَانَا قَدِيْماً مِنْ عِجَافٍ تَرَاهُمَا
كَشَنَّيْنِ مَا نَضَّا بِقَطْرَةِ أَلْبَانِ
فَمَالَ إِلَى الثَّدْيِ الْيَمِيْنِ مُسَارِعاً
وَعَفَّ عَنِ الثَّانِيْ لإِرْضَاعِ إِخْوَانِ
فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ أَيِّ مُنْصِفٍ
وَلَا غَرْوَ عَنْهُ الْعَدْلُ لَيْسَ بِنُكْرَانِ
وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّىٰ مُسَلِّماً
يَشِبُّ شَبَاباً فَائِقاً كُلَّ غِلْمَانِ
يَشِبُّ بِيَوْمٍ مِثْلَ شَهْرٍ لِصِبْيَةٍ
فَبَعْدَ ثَلَاثٍ قَدْ أَقَلَّتْهُ رِجْلَانِ
وَفِيْ خَمْسَةٍ أَضْحَىٰ يَسِيْرُ بِقُوَّةٍ
وَفِيْ تِسْعَةٍ نَاجَىٰ بِأَفْصَحِ تِبْيَانِ
وَيَوْماً مِنَ الأَيَّامِ وَهْوَ بِحَيِّهَا
تَوَجَّهَ يَرْعَىٰ إِذْ أَتَاهُ رَسُوْلَانِ
مِنَ اللَّهِ شَقَّا صَدْرَهُ ثُمَّ عَلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعَا حَظَّ شَيْطَانِ
وَبِالثَّلْجِ أَيْضاً غَسَّلَاهُ وَحِكْمَةً
لَقَدْ مَلَآهُ مَعْ مَعَانِي إِيْمَانِ

فَــرَدَّتْــهُ حَــقّــاً وَهْــيَ غَــيْــرُ سَــخِــيَّــةٍ
إِلــىٰ أُمِّــهِ خَــوْفــاً بِــهِ شَــرَّ حِــدْثَــانِ
وَقَــدْ طَــرَّزَ الــسَّــعْــدُ الْــعَــرِيْــضُ بُــرُوْدَهَــا
وَمِــنْ بَــعْــدِ فَــقْــرٍ أَصْــبَــحَــتْ ذَاتَ وِجْــدَانِ
إِلٰــهِــيَ رَوِّحْ رُوْحَــهُ وَضَــرِيْــحَــهُ
بِــعَــرْفٍ شَــذِيٍّ مِــنْ صَــلَاةٍ وَرِضْــوَانِ
فَــأَمَّــتْ بِــهِ الأُمُّ الأَمِــيْــنَــةُ يَــثْــرِبــاً
تَــزُوْرُ لِــعَــبْــدِ الــلَّــهِ مَــشْــهَــدَ غُــفْــرَانِ
فَــزَارَتْ ومَــعْــهَــا أُمُّ أَيْــمَــنَ قَــدْ أَتَــتْ
وآبَــتْ وَبِــالأَبْــوَاءِ دَانَــتْ لِــلــدَّيَّــانِ
وَقَــبْــلَ احْــتِــضَــارٍ أَشْــعَــرَتْ بِــمَــقَــالَــةٍ
تُــبَــشِّــرُهُ فِــيْــهَــا بِــأَشْــرَفِ أَدْيَــانِ
تُــبَــشِّــرُهُ بِــالْــوَحْــيِ بَــعْــدَ رِسَــالَــةٍ
وتَــنْــهَــاهُ فِــيْــهَــا عَــنْ عِــبَــادَةِ أَوْثَــانِ
بِــمَــضْــمُــوْنِ شِــعْــرٍ مُــشْــعِــرٍ بِــنَــجَــاتِــهَــا
هَــنِــيْــئــاً لَــهَــا فَــازَتْ بِــأَشْــرَفِ وِلْــدَانِ
وَلَــمَّــا انْــتَــشَــىٰ وَافَــىٰ لِــبُــصْــرَى وَعَــمَّــهُ
عَــلَــىٰ نُــجُــبِ الإِعْــزَازِ مِــنْ خَــيْــرِ أَوْطَــانِ

فَخَافَ بِهِ مَكْرَ الْيَهُوْدِ وَكَيْدَهُمْ
فَآبَ بِهِ فَوْراً بِإِرْشَادِ رُهْبَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَسَافَرَ مَوْلَانَا الْمُشَفَّعُ ثَانِياً
لِبُصْرَىٰ بِلَادِ الشَّامِ مِنْ أَرْضِ حَوْرَانِ
أَتَىٰ سُوْقَهَا يَبْتَاعُ فِيْهَا تِجَارَةً
وَمَيْسَرَةُ الْمَوْلىٰ بِجُمْلَةِ رُكْبَانِ
وَذَاكَ لأُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّتِي سَمَتْ
خَدِيْجَةَ ذَاتِ الطُّهْرِ عَادَةَ إِحْصَانِ
وَمَدْخَلَهَا وَافَىٰ إِلَىٰ فَيْءِ دَوْحَةٍ
وَنَامَ بِقَلْبٍ مُبْصِرٍ غَيْرَ غُفْلَانِ
فَمَالَ لَهُ فِي الْحِيْنِ وَارِفُ ظِلِّهَا
يَقِيْهِ هَجِيْرَ الْحَرِّ مِنْ بَيْنِ ظُعَّانِ
وَمُعْجِزَةُ الْهَادِيْ الشَّفِيْعِ مُحَمَّدٍ
لِنُسْطُوْرَ مُذْ لَاحَتْ بِأَفْصَحِ بُرْهَانِ
تَجَلَّىٰ لَهُ وَجْهُ الْيَقِيْنِ بِأَنَّهُ
نَبِيٌّ رَسُوْلٌ كَامِلُ النَّعْتِ وَالشَّانِ

فَجَاءَ إِلَىٰ مَوْلَىٰ خَدِيْجَةَ سَائِلاً:
بِعَيْنَيْهِ هَلْ مِنْ حُمْرَةٍ لَوْنُهَا قَانِ؟
فَقَالَ لَهُ فِيْهِ مُحَقِّقَ ظَنِّهِ
وَأَبْدَىٰ لَهُ الأَسْرَارَ مِنْ غَيْرِ كِتْمَانِ
وَقَالَ لَهُ: كُنْ مَعْهُ وَٱحْسِنْ طَوِيَّةً
فَهٰذَا هُوَ الْمَبْعُوْثُ آخِرَ أَزْمَانِ
وَعَادَ قَرِيْرَ الْعَيْنِ مِنْهَا لِمَكَّةٍ
مُضَاعَفَ رِبْحٍ صِيْنَ عَنْ كُلِّ خُسْرَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَلَمَّا بَدَا كَالشَّمْسِ كَانَتْ خَدِيْجَةٌ
بِأَعْلَىٰ مَحَلٍّ مُشْرِفٍ بَيْنَ نِسْوَانِ
رَأَتْهُ وَمَعْهُ مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَا
رَسُوْلَانِ مِنْ ضِحِّ الشُّمُوْسِ يُظِلَّانِ
لِتَنْتَشِقَ التَّصْدِيْقَ مِنْ طِيْبِ قُرْبِهِ
وَتُعْلِنَ بِالتَّوْحِيْدِ لِلْوَاحِدِ الدَّانِي
لَقَدْ خَطَبَتْ تِلْكَ التَّقِيَّةُ نَفْسَهُ
إِلَىٰ نَفْسِهَا قَرَّتْ لَهَا مِنْهُ عَيْنَانِ

فَقَصَّ عَلَى الأَعْمَامِ فِي الْحِيْنِ أَمْرَهُ
فَقَالُوْا: رَضِيْنَا حُرَّةً بِنْتَ فِتْيَانِ
لِمَا قَدْ حَوَتْ مِنْ نِسْبَةٍ قُرَشِيَّةٍ
وَمَالٍ وَدِيْنٍ مَعْ جَمَالٍ وَأَعْوَانِ
وَقَامَ خَطِيْباً لِلْمُمَجَّدِ عَمُّهُ
وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَثْنَىٰ بِإِعْلَانِ
عَلَى الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ: لَهُ شَأْنٌ سَيَبْدُوْ بِبُرْهَانِ
وَأَوْلَدَهَا كُلَّ الْبَنِيْنَ سِوَى الَّذِيْ
بِإِسْمِ خَلِيْلِ اللَّهِ سُمِّيْ بِإِيْقَانِ
إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ
وَحَبَّبَ مَوْلَانَا الْخَلَاءَ لِقَلْبِهِ
فَأَمَّ حِرَاءً وَهْوَ مِنْ أَرْضِ نَعْمَانِ
تَعَبَّدَ فِيْهِ كَمْ لَيَالٍ لِرَبِّهِ
فَوَافَاهُ جِبْرَائِيْلُ فِيْهِ بِقُرْآنِ
وَكَانَ ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ وَافَىٰ بِرُؤْيَةٍ
لِتَمْرِيْنِ جُثْمَانٍ لِوَارِدِ فُرْقَانِ

وَكَـانَ يَـقِـيْـنـاً كُـلَّـمَـا قَـصَّ رُؤْيَـةً
سَرِيْعـاً كَمَـا قَـدْ قَـصَّ تَـأْتِـيْ بِـتِـبْـيَـانِ

فَـأَرْسَـلَـهُ الـرَّحْـمٰـنُ لِـلْـخَـلْـقِ رَحْـمَـةً
رَسُـوْلاً مُـطَـاعـاً فِـي الـوُجُـودِ بِـسُـلْـطَـانِ

إِلَـى دِيْـنِـهِ يَـدْعُـو الأَنَـامَ بِـأَسْـرِهِـمْ
فَـأَدْنَـىٰ بِـهِ قَـاصٍ وَأَقْـصَـىٰ بِـهِ دَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَأَسْـرَىٰ بِـهِ رَبِّـيْ مِـنَ الْـحِـجْـرِ لَـيْـلَـةً
إِلَـى الْـمَـسْـجِـدِ الأَقْـصَـىٰ لِـرُؤْيَـةِ حَـنَّـانِ

كَمَـا الْبَـدْرُ فِـي دَاجٍ مِـنَ اللَّـيْـلِ قَـدْ سَـرَىٰ
وَجِـبْـرِيْـلُ مَـعْ مِـيْـكَـالَ مَـعْـهُ يَـسِـيـرَانِ

وَمُـذْ حَـلَّ فِـي الْـبَـيْـتِ الْـمُـقَـدَّسِ جُـمِّـعَـتْ
لَـهُ الـرُّسْـلُ والأَمْـلَاكُ مَـعْ كُـلِّ رُوْحَـانِـيْ

وَقَـدَّمَـهُ جِـبْـرِيْـلُ صَـلَّـىٰ بِـجَـمْـعِـهِـمْ
إِمَـامـاً وَهُـمْ لِـلْـحَـقِّ أَكْـثَـرُ إِذْعَـانِ

وَذَاكَ لِـمَـا يَـدْرُوْنَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ الَّـذِيْ
عَـلَـيْـهِـمْ عَـلَا طُـرّاً بِـمِـنَّـةِ مَـنَّـانِ

هُنَالِكَ لِلْمِعْرَاجِ بَادَرَ مُسْرِعاً
لِيَرْقىٰ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجُثْمَانِ

وَجَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ والرُّوْحُ خَادِمٌ
لِحَضْرَتِهِ الْعُلْيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانِ

إِلىٰ أَنْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا
وَشَاهَدَ ذَاتَ اللَّهِ رُؤْيَةَ أَعْيَانِ

وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيْقُ فِيْ صُبْحِ يَوْمِهِ
وَكَابَرَ مَنْ أُغْوِيْ بِفِتْنَةِ شَيْطَانِ

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ
بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

وَكَانَ رَسُوْلُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ
بِخَلْقٍ وَخُلْقٍ سَيِّدَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوْعَةٌ أَبْيَضَ السَّنَا
أَغَرَّ كَحِيْلَ الطَّرْفِ مُحْمَرَّ أَوْجَانِ

وَوَاسِعَ عَيْنٍ بَلْ وَأَهْدَبَ شَفْرِهَا
وَوَاسِعَ فَمٍّ بَلْ وَأَفْلَجَ أَسْنَانِ

بِجَبْهَتِهِ بَدْرُ الْكَمَالِ مُتَمَّمٌ
وَشَمْسُ الضُّحىٰ وَالْفَجْرُ فِيْهِ يُضِيْئَانِ

بِـأَحْـسَـنِ عِـرْنِـيْـنٍ وَأَقْـنَـاهُ قَـدْ سَـمَـىٰ
حَـوَىٰ مَنْكِبَاهُ الْـوُسْـعَ خَـدَّاهُ سَـهْـلَانِ

لَـهُ زَجَـجٌ فِـي الْـحَـاجِـبَـيْـنِ وَأَنْـفُـهُ
بِـهِ بَـعْـضُ الاْحْـدِيْـدَابِ عَـدْلٌ كَـمُـرَّانِ

وَضَـخْـمُ كَـرَادِيْـسٍ كَـذَا كَـثٌّ لِـحْـيَـةٍ
وَكَـفَّـاهُ بِـالإِحْـسَـانِ وَالْـجُـودِ سَـبْـطَـانِ

وَكَـانَ عَـظِـيـمَ الـرَّأْسِ صَـلْـتـاً جَـبِـيْـنُـهُ
وَذَا شَـعَـرٍ حَـاذَىٰ لِـشَـحْـمَـةِ آذَانِ

وَخَـاتَـمُـهُ يُـنْـبِـيْ بِـخَـتْـمِ نُـبُـوَّةٍ
وَمَـا بَـيْـنَ كِـتْـفَـيْـهِ ٱسْـتَـقَـرَّ بِـإِيْـقَـانِ

لَـهُ عَـرَقٌ كَـالـلُّـؤْلُـؤِ الـرَّطْـبِ عَـرْفُـهُ
يَـفُـوْقُ فَـتِـيْـتَ الـمِـسْـكِ فِـيْ كُـلِّ أَحْـيَـانِ

وَمِـشْـيَـتُـهُ الْـحَـسْـنَـاءُ كَـانَـتْ تَـكَـفُّـؤاً
كَـذَا صَـبَـبٌ يَـنْـحَـطُّ مِـنْـهُ لِـقِـيْـعَـانِ

وَكَـانَ حَـبِـيْـبُ الـلَّـهِ خِـيْـرَةَ خَـلْـقِـهِ
يُـصَـافِـحُ مَـنْ يَـلْـقَـاهُ مِـنْ كُـلِّ أَخْـدَانِ

مُـصَـافَـحَـةً فِـيْ سَـائِـرِ الْـيَـوْمِ لَـمْ تَـزَلْ
مُـعَـبَّـقَـةً مِـنْـهُ بِـرَيَّـاهُ كَـفَّـانِ

صَـبِـيّـاً إِذَا مَـا مَـسَّ يُـعْـرَفُ مَـسُّـهُ
وَيُدْرَىٰ بِعَرْفِ الطِّيْبِ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ
كَـمَـا الْـبَـدْرُ فِـيْ تَـمٍّ تَـلأْلأَ وَجْـهُـهُ
وَمَـا الْـبَـدْرُ إِلَّا مِـنْـهُ يَـزْهُـوْ بِـلَـمْـعَـانِ
وَقَـدْ قَـالَ حَـقّـاً فِـيْـهِ نَـاعِـتُ وَصْـفِـهِ:
شَـبِـيْـهاً لَـهُ مَـا أَبْـصَـرَتْ قَـطُّ أَعْـيَـانِـيْ
وَلَا شَـاهَـدَ الأَمْـلَاكُ وَالْـجِـنُّ مِـثْـلَـهُ
وَلَا بَشَـرٌ فِـي الْـخَـلْـقِ وَالْـخُـلْـقِ وَالـشَّـانِ
وَمَـا أَدْرَكُـوْا وَالـلَّـهِ غَـيْـرَ خَـيَـالِـهِ
وَرَبُّـكَ أَدْرَىٰ بِـالْـحَـقِـيْـقَـةِ لَا ثَـانِ
إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ
وَقَـدْ كَـانَ مَـوْلَانَـا كَـثِـيْـرَ تَـوَاضُـعٍ
شَـدِيْـدَ حَـيَـاءٍ رَاقِـعـاً خَـرْقَ قُـمْـصَـانِ
وَيَـخْـصِـفُ نَـعْـلَـيْـهِ وَيَـحْـلِـبُ شَـاتَـهُ
وَيَـخْـدُمُ أَهْـلِـيْـهِ بِـرِفْـقٍ وَإِحْـسَـانِ
يُـحِـبُّ مَـسَـاكِـيْـنـاً يَـعُـوْدُ مَـرِيْـضَـهُـمْ
يُـشَـيِّـعُ مَـوْتَـاهُـمْ يُـوَارِيْ بِـأَكْـفَـانِ

وَلَـيْـسَ لِـمَـنْ أَشْـوَاهُ فَـقْـرٌ وَفَـاقَـةٌ
يُـحَـقِّـرُ بَـلْ يَـبْـدُوْ لَـهُ مِـنْـهُ بِـشْـرَانِ

وَيَـقْـبَـلُ ذَا عُـذْرٍ يُـمَـاشِـيْ أَرَامِـلاً
يُـوَاسِـيْـهِـمُ بِـرّاً يُّـمَـاشِـيْ لِـعُـبْـدَانِ

لَـقَـدْ مُـلِـئَـتْ مِـنْـهُ الْـمُـلُـوْكُ مَـهَـابَـةً
وَمَا هَابَهُمْ بَلْ لَمْ يَخَفْ بَأْسَ سُلْطَانِ

وَيَـغْـضَـبُ لِـلَّـهِ الْـكَـرِيْـمِ وَيَـرْتَـضِـيْ
لِـمَـا يَـرْتَـضِـيْـهِ زَاجِـراً أَهْـلَ عِـصْـيَـانِ

وَيَمْشِيْ وَرَاءَ الصَّحْبِ فِي السِّرِّ قَائِلاً :
دَعُـوا الظَّـهْـرَ لِلأَمْلَاكِ مَعْ كُلِّ رُوْحَـانِـيْ

وَقَـدْ رَكِـبَ الْـهَـادِيْ بَـعِـيْـراً وَبَـغْـلَـةً
كَـذَا فَـرَسـاً إِذْ كَـانَ سَـيِّـدَ فُـرْسَـانِ

كَـذَاكَ حِـمَـارٌ قَـدْ أَتَـاهُ هَـدِيَّـةً
وَبَـعْـضُ مُـلُـوْكِ الْـوَقْـتِ أَهْـدَاهُ وَالْآنِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

وَلَـمْ تَـشْـكُ جُـوْعـاً مِـنْـهُ نَـفْـسٌ أَبِـيَّـةٌ
وَلَا عَـطَـشـاً كَـهْـلاً وَرَاضِـعَ أَلْـبَـانِ

وَكَانَ كَثِيْراً مَاءَ زَمْزَمَ يَغْتَذِيْ

إِذَا مَا غَدَا يَكْفِيْهِ فِيْ كُلِّ أَحْيَانِ

وَيَعْصِبُ أَحْجَاراً عَلَى الْبَطْنِ طَاوِياً

وَلَوْ شَاءَ غُذِّيْ مِنْ جِنَانٍ بِأَلْوَانِ

وَقَدْ سَلَّمَ الْمَوْلىٰ مَفَاتِيْحَ أَرْضِهِ

لِحَضْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَيِّدِ خُزّانِ

وَشُمٌّ جِبَالٍ رَاوَدَتْهُ بِأَنَّهَا

تَكُوْنُ لَهُ تِبْراً فَلَمْ يُرِدِ الْفَانِيْ

وَكَانَ يُقِلُّ اللَّغْوَ، يَبْدَأُ مَنْ لَقِيْ

بِخَيْرِ تَحِيَّاتٍ، يُحَيِّيْ بِإِعْلَانِ

يُطِيْلُ صَلَاةً، خُطْبَةً جُمُعِيَّةً

يُقَصِّرُهَا لٰكِنْ بِأَكْمَلِ أَرْكَانِ

وَيَأْلَفُ لِلأَشْرَافِ، يُكْرِمُ فَاضِلاً

وَيَمْزَحُ حَقّاً مَعْ نِسَاءٍ وَغِلْمَانِ

يَقُوْلُ بِمَا يَرْضَى الإِلٰهُ مَقَالَهُ

فِدَاهُ فُؤَادِيْ بَلْ وَرُوْحِيْ وإِنْسَانِيْ

هُوَ الشَّمْسُ فِيْ حُسْنٍ هُوَ الْبَدْرُ رَوْنَقاً

مُحَيَّاهُ فَاقَ النَّيِّرَيْنِ بِحُسْبَانِ

إِلٰـهِـيَ رَوِّحْ رُوْحَـهُ وَضَـرِيْـحَـهُ
بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

أَلَا خَـبِّـرَا عَـنِّـيْ أُهَـيْـلَ مَـوَدَّتِـيْ
بِـأَنِّـيْ بِـهِ فَـانٍ إِلـىٰ يَـوْمِ أَكْـفَـانِـي

أَرَىٰ حُـبَّـهُ دِيْـنِـيْ وَرُشْـدِيْ وَمِـلَّـتِـيْ
وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ فِي الْحُسْنِ أَعْيَانِي

أَهِـيْـمُ بِـهِ مَـا عِـشْـتُ دَهْـراً وَإِنْ أَمُـتْ
سَأُوْصِيْ بِهِ أَهْلِيْ جَمِيْعاً وَإِخْوَانِي

هَـوَاهُ أَنِـيْـسِـيْ فِـي جَـنَـانِـيَ حُـبُّـهُ
لَطِيْفَةُ رُوْحِيْ بَلْ وَرَوْحِيْ وَرَيْحَانِي

لَـهُ مُـعْـجِـزَاتٌ أَخْـرَسَـتْ كُـلَّ جَـاحِـدٍ
وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ

دَعَـا سَـرْحَـةً عَـجْـمَـا فَـلَـبَّـتْ وَأَقْـبَـلَـتْ
تَـجُـرُّ ذُيُـوْلَ الـزَّهْـوِ مَـا بَـيْـنَ أَفْـنَـانِ

أَشَـارَ إِلَـى الْـبَـدْرِ الْـمُـنِـيْـرِ بِـكَـفِّـهِ
فَـخَـرَّ لَـهُ مِـنْ أَوْجِـهِ وَهْـوَ نِـصْـفَـانِ

وَقَـدْ أَشْـبَـعَ الْـجَـمَّ الْـغَـفِـيْـرَ جَـنَـابُـهُ
بِـمُـدٍّ شَـعِـيْـرٍ صَـحَّ ذَا بَـيْـنَ أَخْـدَانِ

وَأَرْوَىٰ بِـمَـاءٍ مِـنْ أَنَـامِـلِ كَـفِّـهِ
لِجُمْلَةِ صَحْبٍ حِيْنَ جَادَتْ كَسَيْحَانِ
وَهَـزَّ قَـضِـيْـبـاً يَـوْمَ أُحْـدٍ لِـحَـاجَـةٍ
فَعَادَ صَقِيْلاً فِيْ يَدَيْ خَيْرِ شُجْعَانِ
وَنَاهِيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَمَا احْتَوَىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الإِعْجَازِ مِنْ حُسْنِ إِتْقَانِ
مَصَاقِعُ نَجْدٍ مَعْ تِهَامَةَ أُحْصِرُوْا
عَنِ الْمِثْلِ فِيْ آيٍ وَأَفْصَحُ عُرْبَانِ
لَـهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيْرُ شَكَا لَـهُ
وَمِنْ صَائِدٍ قَدْ فَكَّ مَأْسُوْرَ غِزْلَانِ
وَسَبَّحَتِ الْحَصْبَاءُ فِيْ بَطْنِ كَفِّهِ
وَرَدَّ بِـهَـا عَـيْـنـاً جَـرَتْ فَـوْقَ أَوْجَـانِ
إِلَىٰ غَيْرِ ذَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ بِقَدْرِ مَا
بِـبَـرٍّ وَبَـحْـرٍ مِـنْ رِمَـالٍ وَّحِـيْـتَـانِ
وَلَـوْلَاهُ مَـا كَـانَ الْـخَـلِـيْـلُ وَآدَمُ
وَمُوْسَى وَعِيْسَى بَلْ وَمُلْكُ سُلَيْمَانِ
أَتَـوْا قَـبْـلَـهُ فِـي الشَّـكْـلِ لٰكِنَّهُ الَّذِيْ
بِمَعْنَاهُ وَافَىٰ قَبْلَهُمْ وَهْوَ نُوْرَانِي

لأُمَّتِهِمْ جَاؤُوا يَنُوبُونَ عَنْهُ فِيْ

بَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْمَادِ طُغْيَانِ

وَذَا بَعْضُ مَا أُعْطِيْ وَخُصَّ نَبِيُّنَا

وَمَا حَصْرُ مَا قَدْ حَازَ وُسْعِيْ وَإِمْكَانِي

إِلَىٰ هٰهُنَا كَفَّ ٱطِّرَادَ ٱهْتِمَامِهِ

جَوَادُ مَقَالِيْ فِيْ مَهَامِهِ تِبْيَانِي

وَمِنْ فَدْفَدِ الإِيْضَاحِ أَقْصَى نِهَايَةٍ

لَقَدْ أَبْلَغَ الإِمْلاءَ وَارِدُ رَبَّانِي

إِلٰهِيَ رَوِّحْ رُوْحَهُ وَضَرِيْحَهُ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

فَيَا مَانِحَ الطُّلَّابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ

إِذَا رَفَعُوْا صِفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانِ

تَنَزَّهْتَ فِيْ ذَاتٍ وَوَصْفٍ عَنِ السِّوَىٰ

بِلَا شَبَهٍ، تُعْطِيْ وَتَقْضِيْ بِحِرْمَانِ

قَدِيْمٌ مِنَ الآزَالِ حَقٌّ لَكَ الْبَقَا

فَلَيْسَ عَلَىٰ غَيْرِ سِوَائِكَ تُكْلَانِي

لِقُدْرَتِكَ الْعُلْيَا دَوَامُ اسْتِنَادِنَا

بِفَضْلِكَ يَا مِفْضَالُ تَهْدِيْ لِحَيْرَانِ

بِـنُـورِكَ يَـا الـلَّـهُ نَـدْعُـوْكَ جَـهْـرَةً
وَبِالْمُصْطَفىٰ مُنْجِي الأَسِيْرِ مَعَ الْعَانِي

إِلَـيْـكَ تَـوَسَّـلْـنَـا بِـهِ وَهْـوَ ذُخْـرُنَـا
كَـذَا بِـنُـجُـوْمِ الآلِ إِكْـلِـيْـلِ تِـيْـجَـانِ

هُدَاةِ الْوَرَى، وَالصَّحْبِ طُرّاً بِأَسْرِهِمْ
وَلَا سِـيَّـمَـا صِـهْـرَيْـهِ أَيْـضـاً وَأَخْـتَـانِ

وَأَحْبَارِ هٰذَا الـدِّيْـنِ مَنْ سَارَ ذِكْـرُهُـمْ
مَسِيْرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِيْ كُلِّ عُمْرَانِ

وَمَنْ فِي الزَّوَايَا بِالْخُمُوْلِ لَقَدْ رَضُوْا
وَلَـمْ يَـكْـحُـلُـوْا بِـالـنَّـوْمِ سُـهَّـرَ أَجْـفَـانِ

فَـيَـا رَبِّ وَفِّـقْـنَـا لإِخْـلَاصِ نِـيَّـةٍ
بِـقَـوْلٍ وَفِـعْـلٍ وَاخْـتِـمَـنَّ بِـإِيْـمَـانِ

وَإِنْـجَـاحِ مَـطْـلُـوْبٍ وَإِبْـلَاغِ مَـقْـصِـدٍ
كَـذَا وَتَـقِـيْـنَـا كُـلَّ شَـرٍّ وَخِـذْلَانِ

وَمَـا قَـدْ ظَـنَـنَّـا فِـيْـكَ مِـنْ حُـسْـنِ ظَـنِّـنَـا
تُـحَـقِّـقْ وَتَـكْـفِـيْـنَـا أَذِيَّـةَ شَـيْـطَـانِ

وَلَا تَـجْـعَـلَـنَّـا كَـالَّـذِيْ قَـدْ هَـوَىٰ بِـهِ
هَـوَاهُ إِلَـىٰ دَارِ الْـبَـوَارِ بِـخُـسْـرَانِ

وَتُـدْنِـيْ لَـنَـا مِـنْ حُـسْـنِ إِيْـقَـانِ رَبِّـنَـا
جَـنِـيَّ قِـطَـافٍ بَـلْ وَتَـغْـفِـرُ لِـلْـجَـانِـي
وَعُـمَّ لِـهٰـذَا الْـجَـمْـعِ مِـنْـكَ بِـرَحْـمَـةٍ
وَمَـغْـفِـرَةٍ تُـنْـجِـيْـهِ مِـنْ هَـوْلِ نِـيْـرَانِ
وَعَـنْ غَـيْـرِكَ الـلَّـهُـمَّ حَـقِّـقْ غَـنَـاءَنَـا
وَأَصْـلِـحْ وُلَاةَ الأَمْـرِ فِـيْ كُـلِّ بُـلْـدَانِ
وَآمِـنْ لَـنَـا الـرَّوْعَـاتِ وَأَصْـلِـحْ رَعِـيَّـةً
وَأَيِّـدْ مُـلُـوْكَ الـدِّيْـنِ مِـنْ آلِ عُـثْـمَـانِ
وَوَفِّـقْ لِـمَـا تَـرْضَـاهُ فِـيْ كُـلِّ حَـالَـةٍ
مُـلُـوْكَ بَـنِـيْ الـزَّهْـرَاءِ فِـيْ أَرْضِ نَـعْـمَـانِ
وَأَعْـظِـمْ إِلٰـهِـيْ الأَجْـرَ مِـنْـكَ لِـكُـلِّ مَـنْ
لِـذَا الْـخَـيْـرِ أَجْـرَىٰ مِـنْ كُـهُـوْلٍ وَشُـبَّـانِ
وَآمِـنْ وَأَخْـصِـبْ سُـوْحَ طٰـهٰ تَـحَـسُّـنـاً
وَقَـاصِـيْ بِـلَادِ الْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ مَـعَ الـدَّانِـي
وَرَخِّـصْ لَـنَـا الأَسْـعَـارَ جُـوْداً وَمِـنَّـةً
وَمُـنَّ بِـغَـيْـثٍ صَـيِّـبٍ وَبِـهَـتَّـانِ
وَبِـالـعَـفْـوِ وَالْـغُـفْـرَانِ فَـامْـنُـنْ تَـكَـرُّمـاً
لِـنَـاظِـمِ عِـقْـدٍ عَـزَّ عَـنْ قَـدْرِ أَثْـمَـانِ

عُبَيْدِكَ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ هُوَ الَّذِيْ
مُحَمَّدٌ الْهَادِيْ أَبُوْهُ وَسِبْطَانِ

إِلىٰ آلِ بَرْزَنْج شَهِيرُ ٱنتمائِه
وَنِسْبَتُهُ لِلْمُصْطَفىٰ ذَاتُ بُرهَانِ

وَحَقِّقْ لِبَحْرِ الْفَضْلِ جَعْفَرَ فَوْزَهُ
بِقُرْبِكَ وَٱرْفَعْهُ بِأَرْفَعِ كُثْبَانِ

وَأَسْكِنْهُ فِيْهَا فِيْ جِوَارِ حَبِيْبِهِ
وَأَشْهِدْهُ ذَاتاً مِنْكَ لَيْسَ لَهَا ثَانِ

وَأَسْلاَفَنَا وَالْوَالِدِيْنَا وَآلَنَا
وَأَشْيَاخَنَا مَعْ حَاضِرِيْنَ وَإِخْوَانِ

وَكَاتِبَهَا اسْتُرْ عَيْبَهُ ثُمَّ حَصْرَهُ
وَقَارِئَهَا وَالسَّامِعِيْنَ بِآذَانِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ لِيْ عَلىٰ خَيْرِ قَائِدٍ
تَجَلّىٰ بِهِ كُلُّ الحَقِيْقَةِ وَالشَّانِ

كَذَا الآلُ وَالأَصْحَابُ وَالرُّسْلُ سِيَّمَا
أُولِيْ العَزْمِ وَالأَمْلَاكِ مِنْ خَيْرِ رُوْحَانِي

صَلَاةً مَدَى الأَيَّامِ مَا فَاهَ مُنْشِدٌ
بِسِيْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِيْ حُسْنِ أَلْحَانِ

وَمَـا شَـنَّـفَ الأَسْـمَـاعَ دُرِّيُّ وَصْـفِـهِ

وَقَـلَّـدَ أَجْـيَـاداً قَـلَائِـدَ مَـرْجَـانِ

وَحَـلَّـتْ صُـدُوراً لِـلْـمَـحَـافِـلِ دَائِـمـاً

عُـقُـوْدُ حُـلَاهُ الـزَّيْـنِ فِـيْ سِـمْـطِ إِتْـقَـانِ

إِلٰــهِــيَ رَوِّحْ رُوْحَــهُ وَضَــرِيْــحَــهُ

بِـعَـرْفٍ شَـذِيٍّ مِـنْ صَـلَاةٍ وَرِضْـوَانِ

* * *

قَصِيدَةُ البُرْءَةِ (البُرْدَة)

لشرف الدين البوصيري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِيْ سَلَمِ *

* مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ *

* وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا *

* وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ *

* مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَىٰ لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَىٰ طَلَلٍ *

* وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتْ *

* بِهِ عَلَيْكَ عُدُوْلُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًىٰ *
* مِثْلَ الْبَهَارِ عَلىٰ خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ
نَعَمْ سَرىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِيْ *
* وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ
يَا لاَئِمِيْ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً *
* مِنِّيْ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
عَدَتْكَ حَالِيَ لَا سِرِّيْ بِمُسْتَتِرٍ *
* عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِيْ بِمُنْحَسِمِ
مَحَضْتَنِيْ النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ *
* إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِيْ صَمَمِ
إِنِّيْ اتَّهَمْتُ نَصِيْحَ الشَّيْبِ فِيْ عَذَلِيْ *
* وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِيْ نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
فَإِنَّ أَمَّارَتِيْ بِالسُّوْءِ مَا اتَّعَظَتْ *
* مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيْرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيْلِ قِرىٰ *
* ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِيْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّيْ مَا أُوَقِّرُهُ *
* كَتَمْتُ سِرّاً بَدَا لِيْ مِنْهُ بِالْكَتَمِ

مَـنْ لِـيْ بِـرَدِّ جِـمَـاحٍ مِـنْ غَـوَايَـتِـهَـا *
* كَـمَـا يُـرَدُّ جِـمَـاحُ الْـخَـيْـلِ بِـاللُّـجُـمِ
فَـلَا تَـرُمْ بِـالْـمَـعَـاصِـيْ كَـسْـرَ شَـهْـوَتِـهَـا *
* إِنَّ الـطَّـعَـامَ يُـقَـوِّيْ شَـهْـوَةَ الـنَّـهِـمِ
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَىٰ *
* حُـبِّ الـرَّضَـاعِ وَإِنْ تَـفْـطِـمْـهُ يَـنْـفَـطِـمِ
فَـٱصْـرِفْ هَـوَاهَـا وَحَـاذِرْ أَنْ تُـوَلِّـيَـهُ *
* إِنَّ الْـهَـوَىٰ مَـا تَـوَلَّـىٰ يُـصْـمِ أَوْ يَـصِـمِ
وَرَاعِـهَـا وَهْـيَ فِـي الأَعْـمَـالِ سَـائِـمَـةٌ *
* وَإِنْ هِـيَ اسْـتَـحْـلَـتِ الْـمَـرْعَـىٰ فَـلَا تُـسِـمِ
كَـمْ حَـسَّـنَـتْ لَـذَّةً لِـلْـمَـرْءِ قَـاتِـلَـةً *
* مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَٱخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوْعٍ وَمِنْ شِبَعٍ *
* فَـرُبَّ مَـخْـمَـصَـةٍ شَـرٌّ مِـنَ الـتُّـخَـمِ
وَٱسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ ٱمْتَلأَتْ *
* مِـنَ الْـمَـحَـارِمِ وَٱلْـزَمْ حِـمْـيَـةَ الـنَّـدَمِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَٱعْصِهِمَا *
* وَإِنْ هُـمَـا مَـحَـضَـاكَ الـنُّـصْـحَ فَـاتَّـهِـمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً *
* فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ *
* لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِيْ عُقُمِ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لٰكِنْ مَا ٱئْتَمَرْتُ بِهِ *
* وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِيْ لَكَ: اسْتَقِمِ
وَلَا تَزَوَّدتُّ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً *
* وَلَمْ أُصَلِّ سِوَىٰ فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ
ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَىٰ *
* أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ
وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَىٰ *
* تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحاً مُتْرَفَ الأَدَمِ
وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ *
* عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ
وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيْهَا ضَرُوْرَتُهُ *
* إِنَّ الضَّرُوْرَةَ لَا تَعْدُوْ عَلَى الْعِصَمِ
وَكَيْفَ تَدْعُوْ إِلَى الدُّنْيَا ضَرُوْرَةُ مَنْ *
* لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُـحَـمَّـدٌ سَيِّدُ الْـكَـوْنَـيْـنِ وَالـثَّـقَـلَـيْـ *

* ـنِ وَالْـفَـرِيْـقَـيْـنِ مِنْ عُـرْبٍ وَمِـنْ عَـجَـمِ

نَـبِـيُّـنَـا الآمِـرُ الـنَّـاهِـيْ فَـلَا أَحَـدٌ *

* أَبَـرَّ فِـيْ قَـوْلِ «لا» مِـنْـهُ وَلَا «نَـعَـمِ»

هُـوَ الْـحَـبِـيْـبُ الَّـذِيْ تُـرْجَـىٰ شَـفَـاعَـتُـهُ *

* لِـكُـلِّ هَـوْلٍ مِـنَ الأَهْـوَالِ مُـقْـتَـحَـمِ

دَعَـا إِلَـى الـلَّـهِ فَـالْـمُـسْـتَـمْـسِـكُـوْنَ بِـهِ *

* مُـسْـتَـمْـسِـكُـونَ بِـحَـبْـلٍ غَـيْـرِ مُـنْـفَـصِـمِ

فَـاقَ الـنَّـبِـيِّـيْـنَ فِـيْ خَـلْـقٍ وَفِـيْ خُـلُـقٍ *

* وَلَـمْ يُـدَانُـوْهُ فِـيْ عِـلْـمٍ وَلَا كَـرَمِ

وَكُـلُّـهُـمْ مِـنْ رَسُـوْلِ الـلَّـهِ مُـلْـتَـمِـسٌ *

* غَـرْفـاً مِـنَ الْـبَـحْـرِ أَوْ رَشْـفـاً مِـنَ الـدِّيَـمِ

وَوَاقِـفُـوْنَ لَـدَيْـهِ عِـنْـدَ حَـدِّهِـمِ *

* مِـنْ نُـقْـطَـةِ الْـعِـلْـمِ أَوْ مِـنْ شَـكْـلَـةِ الْـحِـكَـمِ

فَـهْـوَ الَّـذِيْ تَـمَّ مَـعْـنَـاهُ وَصُـوْرَتُـهُ *

* ثُـمَّ ٱصْـطَـفَـاهُ حَـبِـيْـبـاً بَـارِئُ الـنَّـسَـمِ

مُـنَـزَّهٌ عَـنْ شَـرِيْـكٍ فِـيْ مَـحَـاسِـنِـهِ *

* فَـجَـوْهَـرُ الْـحُـسْـنِ فِـيْـهِ غَـيْـرُ مُـنْـقَـسِـمِ

دَعْ مَا ٱدَّعَتْهُ النَّصَارَىٰ فِيْ نَبِيِّهِم *
* وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحاً فِيْهِ وَٱحْتَكِمِ
وٱنْسُبْ إِلىٰ ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ *
* وَٱنْسُبْ إِلىٰ قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللهِ لَيْسَ لَه *
* حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَماً *
* أَحْيَا ٱسْمُهُ حِيْنَ يُدْعَىٰ دَارِسَ الرِّمَمِ
لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُوْلُ بِهِ *
* حِرْصاً عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ
أَعْيَا الْوَرَىٰ فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَىٰ *
* لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَحِمِ
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ *
* صَغِيْرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيْقَتَهُ *
* قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيْهِ أَنَّهُ بَشَرٌ *
* وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمِ

وَكُـلُّ آيٍ أَتـىٰ الـرُّسْـلُ الْـكِـرَامُ بِـهَـا *

* فَـإِنَّـمَـا اتَّـصَـلَـتْ مِـنْ نُـوْرِهِ بِـهِـمِ

فَـإِنَّـهُ شَـمْـسُ فَـضْـلٍ هُـمْ كَـوَاكِـبُـهَـا *

* يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْـرِمْ بِـخَـلْـقِ نَـبِـيٍّ زَانَـهُ خُـلُـقٌ *

* بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِيْ تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِيْ شَرَفٍ *

* وَالْبَحْرِ فِيْ كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِيْ هِمَمِ

كَـأَنَّـهُ وَهْـوَ فَـرْدٌ فِـيْ جَـلَالَـتِـهِ *

* فِيْ عَسْكَرٍ حِيْنَ تَلْقَاهُ وَفِيْ حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُوْنُ فِيْ صَدَفٍ *

* مِنْ مَّعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لا طِيْبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أَعْظُمَهُ *

* طُوْبَىٰ لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيْبِ عُنْصُرِهِ *

* يَا طِيْبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَـوْمٌ تَـفَـرَّسَ فِـيْـهِ الْـفُـرْسُ أَنَّـهُـمُ *

* قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُوْلِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَـاتَ إِيْـوَانُ كِـسْـرَىٰ وَهْـوَ مُـنْـصَـدِعٌ *

* كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَىٰ غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالـنَّـارُ خَـامِـدَةُ الأَنْـفَـاسِ مِـنْ أَسَـفٍ *

* عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِيْ العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَـاءَ سَـاوَةَ أَنْ غَـاضَـتْ بُـحَـيْـرَتُـهَـا *

* وَرُدَّ وَارِدُهَـا بـالْـغَـيْـظِ حِـيْـنَ ظَـمِـيْ

كَـأَنَّ بِـالـنَّـارِ مَـا بِـالْـمَـاءِ مِـنْ بَـلَـلٍ *

* حُزْناً وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْـجِـنُّ تَـهْـتِـفُ وَالأَنْـوَارُ سَـاطِـعَـةٌ *

* وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًىٰ وَمِنْ كَلِمِ

عَـمُـوْا وَصَـمُّـوْا فَـإِعْـلَانُ الْـبَـشَـائِـرِ لَـمْ *

* يُـسْـمَـعْ وَبَـارِقَـةُ الإِنْـذَارِ لَـمْ تُـشَـمِ

مِـنْ بَـعْـدِ مـا أَخْـبَـرَ الأَقْـوَامَ كَـاهِـنُـهُـمْ *

* بِـأَنَّ دِيْـنَـهُـمُ الْـمُـعْـوَجَّ لَـمْ يَـقُـمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوْا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ *

* مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّىٰ غَدَا عَنْ طَرِيْقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ *

* مِـنَ الـشَّـيَـاطِـيْـنِ يَـقْـفُـو إِثْـرَ مُـنْـهَـزِمِ

كَـأَنَّـهُـمْ هَـرَبـاً أَبْـطَـالُ أَبْـرَهَـةٍ *

* أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَىٰ مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِيْ

نَـبْذاً بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا *

* نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً *

* تَمْشِيْ إِلَيْهِ عَلَىٰ سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ *

* فُرُوْعُهَا مِنْ بَدِيْعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَنَّىٰ سَارَ سَائِرَةً *

* تَقِيْهِ حَرَّ وَطِيْسٍ لِلْهَجِيْرِ حَمِيْ

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ *

* مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُوْرَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَم *

* وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِيْ

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيْقُ لَمْ يَرِمَا *

* وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوْتَ عَلَىٰ *

* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَـايَـةُ الـلَّـهِ أَغْـنَـتْ عَـنْ مُـضَـاعَـفَـةٍ *
* مِـنَ الـدُّرُوْعِ وَعَـنْ عَـالٍ مِـنَ الأُطُـمِ
مَا سَامَنِيْ الدَّهْرُ ضَيْماً وَاسْتَجَرْتُ بِهِ *
* إِلَّا وَنِـلْـتُ جِـوَاراً مِـنْـهُ لَـمْ يُـضَـمِ
وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَّدِهِ *
* إِلَّا ٱسْتَلَمْتُ النَّدَىٰ مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ
لَا تُـنْـكِـرِ الْـوَحْـيَ مِـنْ رُؤْيَـاهُ إِنَّ لَـهُ *
* قَـلْـبـاً إِذَا نَـامَـتِ الْـعَـيْـنَـانِ لَـمْ يَـنَـمِ
وَذَاكَ حِـيْـنَ بُـلُـوْغٍ مِـنْ نُـبُـوَّتِـهِ *
* فَـلَـيْـسَ يُـنْـكَـرُ فِـيْـهِ حَـالُ مُـحْـتَـلِـمِ
تَـبَـارَكَ الـلَّـهُ مَـا وَحْـيٌ بِـمُـكْـتَـسَـبٍ *
* وَلَا نَـبِـيٌّ عَـلَـىٰ غَـيْـبٍ بِـمُـتَّـهَـمِ
كَـمْ أَبْـرَأَتْ وَصِـبـاً بِـالـلَّـمْـسِ رَاحَـتُـهُ *
* وَأَطْـلَـقَـتْ أَرِبـاً مِـنْ رِبْـقَـةِ الـلَّـمَـمِ
وَأَحْـيَـتِ الـسَّـنَـةَ الـشَّـهْـبَـاءَ دَعْـوَتُـهُ *
* حَتَّىٰ حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ
بِـعَـارِضٍ جَـادَ أَوْ خِـلْـتَ الْـبِـطَـاحَ بِـهَـا *
* سَـيْـبـاً مِّـنَ الْـيَـمِّ أَوْ سَـيْـلاً مِـنَ الْـعَـرِمِ

دَعْـنِـيْ وَوَصْـفِـيَ آيَـاتٍ لَـهُ ظَـهَـرَتْ *

* ظُـهُـوْرَ نَـارِ الْـقِـرَىٰ لَـيْـلاً عَـلـىٰ عَـلَـمِ

فَـالـدُّرُّ يَـزْدَادُ حُـسْـنـاً وَهْـوَ مُـنْـتَـظِـمٌ *

* وَلَـيْـسَ يَـنْـقُـصُ قَـدْراً غَـيْـرَ مُـنْـتَـظِـمِ

فَـمَـا تَـطَـاوَلُ آمَـالُ الْـمَـدِيْـحِ إِلـىٰ *

* مَـا فِـيْـهِ مِـنْ كَـرَمِ الأَخْـلَاقِ وَالـشِّـيَـمِ

آيَـاتُ حَـقٍّ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ مُـحْـدَثَـةٌ *

* قَـدِيْـمَـةٌ صِـفَـةُ الْـمَـوْصُـوْفِ بِـالْـقِـدَمِ

لَـمْ تَـقْـتَـرِنْ بِـزَمَـانٍ وَهْـيَ تُـخْـبِـرُنَـا *

* عَـنِ الْـمَـعَـادِ وَعَـنْ عَـادٍ وَعَـنْ إِرَمِ

دَامَـتْ لَـدَيْـنَـا فَـفَـاقَـتْ كُـلَّ مُـعْـجِـزَةٍ *

* مِـنَ الـنَّـبِـيِّـيْـنَ إِذْ جَـاءَتْ وَلَـمْ تَـدُمِ

مُـحَـكَّـمَـاتٌ فَـمَـا يُـبْـقِـيْـنَ مِـنْ شُـبَـهٍ *

* لِـذِيْ شِـقَـاقٍ ومَـا يَـبْـغِـيْـنَ مِـنْ حَـكَـمِ

مَـا حُـوْرِبَـتْ قَـطُّ إِلَّا عَـادَ مِـنْ حَـرَبٍ *

* أَعْـدَى الأَعَـادِيْ إِلَـيْـهَـا مُـلْـقِـيَ الـسَّـلَـمِ

رَدَّتْ بَـلَاغَـتُـهَـا دَعْـوَىٰ مُـعَـارِضِـهَـا *

* رَدَّ الْـغَـيُـوْرِ يَـدَ الْـجَـانِـيْ عَـنِ الْـحُـرَمِ

لَـهَـا مَـعَـانٍ كَـمَـوْجِ الْـبَـحْـرِ فِـيْ مَـدَدٍ *

* وَفَـوْقَ جَـوْهَـرِهِ فِـي الْـحُـسْـنِ وَالْـقِـيَـمِ

فَـمـا تُـعَـدُّ وَلَا تُـحْـصَـىٰ عَـجَـائِـبُـهَـا *

* وَلَا تُـسَـامُ عَـلَـى الإِكْـثَـارِ بِـالـسَّـأَمِ

قَـرَّتْ بِـهَـا عَـيْـنُ قَـارِيْـهَـا فَـقُـلْـتُ لَـهُ: *

* لَـقَـدْ ظَـفِـرْتَ بِـحَـبْـلِ الـلَّـهِ فَـاعْـتَـصِـمِ

إِنْ تَـتْـلُـهَـا خِـيْـفَـةً مِـنْ حَـرِّ نَـارِ لَـظَـىٰ *

* أَطْـفَـأْتَ حَـرَّ لَـظَـىٰ مِـنْ وِرْدِهَـا الـشَّـبِـمِ

كَـأَنَّـهَـا الْـحَـوْضُ تَـبْـيَـضُّ الْـوُجُـوْهُ بِـهِ *

* مِـنَ الْـعُـصَـاةِ وَقَـدْ جَـاؤُوْهُ كَـالْـحُـمَـمِ

وَكَـالـصِّـرَاطِ وَكَـالْـمِـيْـزَانِ مَـعْـدِلَـةً *

* فَـالْـقِـسْـطُ مِـنْ غَـيْـرِهَـا فِـي الـنَّـاسِ لَـمْ يَـقُـمِ

لَا تَـعْـجَـبَـنْ لِـحَـسُـوْدٍ رَاحَ يُـنْـكِـرُهَـا *

* تَـجَـاهُـلاً وَهْـوَ عَـيْـنُ الْـحَـاذِقِ الْـفَـهِـمِ

قَـدْ تُـنْـكِـرُ الْـعَـيْـنُ ضَـوْءَ الـشَّـمْـسِ مِـنْ رَمَـدٍ *

* وَيُـنْـكِـرُ الْـفَـمُ طَـعْـمَ الْـمَـاءِ مِـنْ سَـقَـمِ

يَـا خَـيْـرَ مَـنْ يَـمَّـمَ الْـعَـافُـوْنَ سَـاحَـتَـهُ *

* سَـعْـيـاً وَفَـوْقَ مُـتُـوْنِ الأَيْـنُـقِ الـرُّسُـمِ

وَمَـنْ هُـوَ الآيَـةُ الْـكُـبْـرَىٰ لِـمُـعْـتَـبِـرٍ ❊

❊ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَىٰ لِمُغْتَنِمِ

سَـرَيْـتَ مِـنْ حَـرَمٍ لَـيْـلاً إِلَـىٰ حَـرَمٍ ❊

❊ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِيْ دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ

وَبِـتَّ تَـرْقَـىٰ إِلَـىٰ أَنْ نِـلْـتَ مَـنْـزِلَـةً ❊

❊ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

وَقَـدَّمَـتْـكَ جَـمِـيْـعُ الأَنْـبِـيَـاءِ بِـهَـا ❊

❊ وَالرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُوْمٍ عَلىٰ خَدَمِ

وَأَنْـتَ تَـخْـتَـرِقُ السَّـبْـعَ الطِّـبَاقَ بِـهِـمْ ❊

❊ فِيْ مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

حَـتّـىٰ إِذَا لَـمْ تَـدَعْ شَـأْواً لِـمُـسْـتَـبِـقٍ ❊

❊ مِـنَ الـدُّنُـوِّ وَلَا مَـرْقًـىٰ لِـمُـسْـتَـنِـمِ

خَـفَـضْـتَ كُـلَّ مَـقَـامٍ بِـالإِضَـافَـةِ إِذْ ❊

❊ نُوْدِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

كَـيْـمَـا تَـفُـوْزَ بِـوَصْـلٍ أَيِّ مُـسْـتَـتِـرٍ ❊

❊ عَـنِ الْـعُـيُـوْنِ وَسِـرٍّ أَيِّ مُـكْـتَـتَـمِ

فَـحُـزْتَ كُـلَّ فَـخَـارٍ غَـيْـرِ مُـشْـتَـرَكٍ ❊

❊ وَجُـزْتَ كُـلَّ مَـقَـامٍ غَـيْـرِ مُـزْدَحَـمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيْتَ مِنْ رُتَبٍ *

* وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَىٰ لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا *

* مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيْنَا لِطَاعَتِهِ *

* بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوْبَ الْعِدَىٰ أَنْبَاءُ بَعْثَتِهِ *

كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِيْ كُلِّ مُعْتَرَكٍ *

* حَتَّىٰ حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْماً عَلىٰ وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوْا يَغْبِطُوْنَ بِهِ *

* أَشْلاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِيْ وَلَا يَدْرُوْنَ عِدَّتَهَا *

* مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِيْ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ

كَأَنَّمَا الدِّيْنُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ *

* بِكُلِّ قَرْمٍ إِلىٰ لَحْمِ الْعِدَىٰ قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيْسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ *

* يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِـنْ كُـلِّ مُـنْـتَـدِبٍ لِـلَّـهِ مُـحْـتَـسِـبٍ *

* يَسْطُوْ بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ *

* مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُوْلَةُ الرَّحِمِ

مَكْفُوْلَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ *

* وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ *

* مَاذَا رَأَىٰ مِنْهُمُ فِيْ كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً *

* فُصُوْلُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَىٰ مِنَ الْوَخَمِ

الْمُصْدِرِيْ الْبِيْضِ حُمْراً بَعْدَمَا وَرَدَتْ *

* مِنَ الْعِدَىٰ كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبِيْنَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ *

* أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِيْ السِّلَاحِ لَهُمْ سِيْمىٰ تُمَيِّزُهُمْ *

* وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيْمَىٰ مِنَ السَّلَمِ

تُهْدِيْ إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ *

* فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِيْ

كَأَنَّهُمْ فِيْ ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًىٰ *
* مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ
طَارَتْ قُلُوْبُ الْعِدَىٰ مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقاً *
* فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُوْلِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ *
* إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِيْ آجَامِهَا تَجِمِ
وَلَنْ تَرَىٰ مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ *
* بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِيْ حِرْزِ مِلَّتِهِ *
* كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِيْ أَجَمِ
كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ *
* فِيْهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ
كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً *
* فِي الْجَاهِلِيَّةِ والتَّأْدِيْبِ في الْيُتُمِ
خَدَمْتُهُ بِمَدِيْحٍ أَسْتَقِيْلُ بِهِ *
* ذُنُوْبَ عُمْرٍ مَضَىٰ فِي الشِّعْرِ والْخِدَمِ
إِذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَىٰ عَوَاقِبُهُ *
* كَأَنَّنِيْ بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا *
* حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ
فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِيْ تِجَارَتِهَا *
* لَمْ تَشْتَرِ الدِّيْنَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ
وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ *
* يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِيْ بَيْعٍ وَفِيْ سَلَمِ
إِنْ آتِ ذَنْباً فَمَا عَهْدِيْ بِمُنْتَقِضٍ *
* مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِيْ بِمُنْصَرِمِ
فَإِنَّ لِيْ ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِيْ *
* مُحَمَّداً وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ مَعَادِيْ آخِذاً بِيَدِيْ *
* فَضْلاً وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ
حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِيْ مَكَارِمَهُ *
* أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ
وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِيْ مَدَائِحَهُ *
* وَجَدْتُّهُ لِخَلَاصِيْ خَيْرَ مُلْتَزِمِ
وَلَنْ يَفُوْتَ الْغِنَىٰ مِنْهُ يَداً تَرِبَتْ *
* إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

وَلَـمْ أُرِدْ زَهْـرَةَ الـدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ *
* يَـدَا زُهَـيْـرٍ بِـمَـا أَثْـنَـىٰ عَـلَـىٰ هَـرِمِ
يَا أَكْـرَمَ الْـخَـلْقِ مَـا لِيْ مَـنْ أَلُـوْذُ بِـهِ *
* سِـوَاكَ عِـنْـدَ حُـلُـوْلِ الْـحَـادِثِ الْـعَـمَـمِ
وَلَـنْ يَـضِـيْـقَ رَسُـوْلَ اللَّـهِ جَاهُـكَ بِـيْ *
* إِذَا الْـكَـرِيْـمُ تَـجَـلّـىٰ بِـٱسْـمِ مُـنْـتَـقِـمِ
فَـإِنَّ مِـنْ جُـوْدِكَ الـدُّنْـيَـا وَضَـرَّتَـهَـا *
* وَمِـنْ عُـلُـوْمِـكَ عِـلْـمَ الـلَّـوْحِ وَالْـقَـلَـمِ
يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِيْ مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ *
* إِنَّ الْـكَـبَـائِـرَ فِـي الْـغُـفْـرَانِ كَـالـلَّـمَـمِ
لَـعَـلَّ رَحْـمَـةَ رَبِّـيْ حِـيْـنَ يَـقْـسِـمُـهَـا *
* تَأْتِيْ عَلىٰ حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ
يَا رَبِّ وَٱجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ *
* لَدَيْكَ وَٱجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ
وَالْـطُـفْ بِـعَـبْـدِكَ فِـي الـدَّارَيْـنِ إِنَّ لَـهُ *
* صَـبْـراً مَـتَـىٰ تَـدْعُـهُ الأَهْـوَالُ يَـنْـهَـزِمِ
وَأْذَنْ لِـسُـحْـبِ صَـلَاةٍ مِـنْـكَ دَائِـمَـةٍ *
* عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ بِـمُـنْـهَـلٍّ وَمُـنْـسَـجِـمِ

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَباً ❊

❊ وَأَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِيْ الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

❊ ❊ ❊

عَقِيدَةُ العَوَامِّ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَبْـدَأُ بِـٱسْـمِ الـلَّـهِ وَالـرَّحْـمٰـنِ
وَبِـالـرَّحِـيْـمِ دَائِـمِ الإِحْـسَـانِ

فَـالْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ الْـقَـدِيْـمِ الأَوَّلِ
الآخِـرِ الْـبَـاقِـيْ بِـلَا تَـحَـوُّلِ

ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ وَالـسَّـلَامُ سَـرْمَـدَا
عَـلَى الـنَّـبِـيِّ خَـيْـرِ مَـنْ قَـدْ وَحَّـدَا

وَآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ وَمَـنْ تَـبِـعْ
سَـبِـيْـلَ دِيْـنِ الْـحَـقِّ غَـيْـرَ مُـبْـتَـدِعْ

وَبَـعْـدُ فَـٱعْـلَـمْ بِـوُجُـوْبِ الْـمَـعْـرِفَـةْ
مِـنْ وَاجِـبٍ لِـلَّـهِ عِـشْـرِيْـنَ صِـفَـةْ

فَـالـلَّـهُ مَـوْجُـوْدٌ قَـدِيْـمٌ بَـاقِـيْ
مُـخَـالِـفٌ لِـلْـخَـلْـقِ بِـالإِطْـلَاقِ

وَقَـائِـمٌ غَـنِـيْ وَوَاحِـدٌ وَحَـيّْ
قَـادِرْ مُـرِيْـدٌ عَـالِـمٌ بِـكُـلِّ شَـيّْ
سَـمِـيْـعٌ الْـبَـصِـيْـرُ وَالْـمُـتْـكَـلِّـمُ
لَـهُ صِـفَـاتٌ سَـبْـعَـةٌ تَـنْـتَـظِـمُ
فَـقُـدْرَةٌ إِرَادَةٌ سَـمْـعٌ بَـصَـرْ *
* حَـيَـاةٌ الْـعِـلْـمُ كَـلَامٌ ٱسْـتَـمَـرْ
وَجَـائِـزٌ بِـفَـضْـلِـهِ وَعَـدْلِـهِ *
* تَـرْكُ لِـكُـلِّ مُـمْـكِـنٍ كـفِـعْـلِـهِ
أَرْسَـلَ أَنْـبِـيَـا ذَوِيْ فَـطَـانَـةْ *
* بِـالـصِّـدْقِ وَالـتَّـبْـلِـيْـغِ وَالأَمَـانَـةْ
وَجَـائِـزٌ فِـيْ حَـقِّـهِـمْ مِـنْ عَـرَضِ
* بِـغَـيْـرِ نَـقْـصٍ كَـخَـفِـيْـفِ الْـمَـرَضِ
عِـصْـمَـتُـهُـمْ كَـسَـائِـرِ الْـمَـلَائِـكَـةْ *
* وَاجِـبَـةٌ وَفَـاضَـلُـوْا الـمَـلَائِـكَـةْ
وَالْـمُـسْـتَـحِـيْـلُ ضِـدُّ كُـلِّ وَاجِـبِ *
* فَـاحْـفَـظْ لِـخَـمْـسِـيْـنَ بِـحُـكْـمٍ وَاجِـبِ
تَـفْـصِـيْـلُ خَـمْـسَـةٍ وَعِـشْـرِيْـنَ لَـزِمْ *
* كُـلَّ مُـكَـلَّـفٍ فَـحَـقِّـقْ وَاغْـتَـنِـمْ

هُـــمْ آدَمُ إِدْرِيْـــسُ نُـــوْحُ هُـــوْدُ مَـــعْ *
* صَـالِـحْ وَإِبْـرَاهِـيْـمَ كُـلٌّ مُـتَّـبَـعْ
لُــوْطٌ وَإِسْـمَـاعِـيْـلُ إِسْـحَـاقُ كَـذَا *
* يَـعْـقُـوْبُ يُـوْسُـفُ وَأَيُّـوبُ ٱحْـتَـذَىٰ
شُـعَـيْـبُ هَـارُوْنُ وَمُـوْسَـىٰ وَٱلْـيَـسَـعْ *
* ذُو الْـكِـفْـلِ دَاوُدُ سُـلَـيْـمَـانُ اتَّـبَـعْ
إِلْـيَـاسُ يُـوْنُـسْ زَكَـرِيَّـا يَـحْـيَـىٰ *
* عِـيْـسَـىٰ وَطٰـهٰ خَـاتَـمٌ دَعْ غَـيَّـا
عَـلَـيْـهِـمُ الـصَّـلَاةُ وَالـسَّـلَامُ *
* وَآلِــهِــمْ مَــا دَامَــتِ الأَيَّــامُ
وَالْــمَــلَــكُ الَّــذِيْ بِــلَا أَبٍ وَأُمّ *
* لَا أَكْـلَ لَا شُـرْبَ وَلَا نَـوْمَ لَـهُـمْ
تَـفْـصِـيْـلُ عَـشْـرٍ مِـنْـهُـمُ جِـبْـرِيْـلُ *
* مِـيْـكَـالُ إِسْـرَافِـيْـلُ عِـزْرَائِـيْـلُ
مُـنْـكَـرْ نَـكِـيْـرٌ وَرَقِـيْـبٌ وَكَـذَا *
* عَـتِـيْـدُ مَـالِـكٌ وَرِضْـوَانُ احْـتَـذَىٰ
أَرْبَـعَـةٌ مِـنْ كُـتُـبٍ تَـفْـصِـيْـلُـهَـا *
* تَـوْرَاةُ مُـوْسَـىٰ بِـالْـهُـدَىٰ تَـنْـزِيْـلُـهَـا

زَبُــوْرُ دَاوُدَ وَإِنْــجِــيْــلُ عَــلــىٰ *
* عِـيْسَىٰ وَفُـرْقَانٌ عَـلىٰ خَيـرِ الْـمَـلَا
وَصُــحُـفُ الْـخَـلِـيْـلِ وَالْـكَـلِـيْـم *
* فِـيْـهَـا كَـلَامُ الْـحَـكَـمِ الْـعَـلِـيْـمِ
وَكُـــلُّ مَـــا أَتَـــىٰ بِـــهِ الـــرَّسُــوْلُ *
* فَـحَـقُّـهُ الـتَّـسْـلِـيْـمُ والْـقَـبُـوْلُ
إِيْــمَــانُــنَــا بِـيَـوْمِ آخِـرٍ وَجَـبْ *
* وَكُـلِّ مَـا كَـانَ بِـهِ مِـنَ الْـعَـجَـبْ
خَـاتِـمَـةٌ فِـيْ ذِكْـرِ بَـاقِـي الْـوَاجِـبِ *
* مِـمَّـا عَـلـىٰ مُـكَـلَّـفٍ مِـنْ وَاجِـبِ
نَـبِـيُّـنَـا مُـحَـمَّـدٌ قَـدْ أُرْسِـلَا *
* لِـلْـعَـالَـمِـيْـنَ رَحْـمَـةً وفُـضِّـلَا
أَبُـوْهُ عَـبْـدُ الـلَّـهِ عَـبْـدُ الْـمُـطَّـلِـبْ *
* وَهَـاشِـمٌ عَـبْـدُ مَـنَـافٍ يَـنْـتَـسِـبْ
وَأُمُّـــهُ آمِـــنَـــةُ الـــزُّهْـــرِيَّـــةْ *
* أَرْضَـعَـهُ حَـلِـيْـمَـةُ الـسَّـعْـدِيَّـةْ
مَـــوْلِـــدُهُ بِـــمَـــكَّـــةَ الأَمِـــيْـــنَـــةْ *
* وَفَـاتُـهُ بِـطَـيْـبَـةَ الْـمَـدِيْـنَـةْ

أَتَـمَّ قَـبْـلَ الْـوَحْـيِ أَرْبَـعِـيْـنَـا *
* وَعُـمْـرُهُ قَـدْ جَـاوَزَ الـسِّـتِّـيْـنَـا
وَسَـبْـعَـةٌ أَوْلَادُهُ فَـمِـنْـهُـمُ *
* ثَـلَاثَـةٌ مِـنَ الـذُّكُـوْرِ تُـفْـهَـمُ
قَـاسِـمْ وَعَـبْـدُ الـلَّـهِ وَهْـوَ الـطَّـيِّـبُ *
* وَطَـاهِـرٌ بِـذَيْـنِ ذَا يُـلَـقَّـبُ
أَتَـاهُ إِبْـرَاهِـيْـمُ مِـنْ سُـرِّيَّـةْ *
* فَـأُمُّـهُ مَـارِيَـةُ الْـقِـبْـطِـيَّـةْ
وَغَـيْـرُ إِبْـرَاهِـيْـمَ مِـنْ خَـدِيْـجَـةْ *
* هُـمْ سِـتَّـةٌ فَـخُـذْ بِـهِـمْ وَلِـيْـجَـةْ
وَأَرْبَـعٌ مِـنَ الإِنَـاثِ تُـذْكَـرُ *
* رِضْـوَانُ رَبِّـيْ لِـلْـجَـمِـيْـعِ يُـذْكَـرُ
فَـاطِـمَـةُ الـزَّهْـرَاءُ بَـعْـلُـهَـا عَـلِـيْ *
* وَٱبْـنَـاهُـمَـا الـسِّـبْـطَـانِ فَـضْـلُـهُـمْ جَـلِـيْ
فَـزَيْـنَـبٌ وَبَـعْـدَهَـا رُقَـيَّـةْ *
* وَأُمُّ كُـلْـثُـوْمٍ زَكَـتْ رَضِـيَّـةْ
عَـنْ تِـسْـعِ نِـسْـوَةٍ وَفَـاةُ الْـمُـصْـطَـفَىٰ *
* خُـيِّـرْنَ فَـٱخْـتَـرْنَ الـنَّـبِـيَّ الْـمُـقْـتَـفَىٰ

عَـــائِـــشَـــةٌ وَحَـــفْـــصَـــةٌ وَسَـــوْدَةُ *
* صَـفِـيَّـةٌ مَـيْـمُـوْنَـةٌ وَرَمْـلَـةُ
هِـــنْـــدٌ وَزَيْـــنَـــبٌ كَـــذَا جُـــوَيْـــرِيَـــةْ *
* لِـلْـمُـؤْمِـنِـيْـنَ أُمَّـهَـاتٌ مُـرْضِـيَـةْ
حَـــمْـــزَةُ عَـــمُّـــهُ وَعَـــبَّـــاسٌ كَـــذَا *
* عَـمَّـتُـهُ صَـفِـيَّـةٌ ذَاتُ احْـتِـذَا
وَقَـــبْـــلَ هِـــجْـــرَةِ الـــنَّـــبِـــيِّ الإِسْـــرَا *
* مِـنْ مَـكَّـةٍ لَـيْـلاً لِـقُـدْسٍ يُـدْرَىٰ
وَبَـــعْـــدَ الأسْـــرَاءِ عُـــرُوْجٌ لِـــلـــسَّـــمَـــا *
* حَـتَّـىٰ رَأَى الـنَّـبِـيُّ رَبّـاً كَـلَّـمَـا
مِـنْ غَـيْـرِ كَـيْـفٍ وَانْـحِـصَـارٍ وَافْـتَـرَضْ *
* عَلَيْهِ خَمْساً بَعْدَ خَمْسِيْنَ فَرَضْ
وَبَـــلَّـــغَ الأُمَّـــةَ بِـــالإِسْـــرَاءِ *
* وَفَـرْضِ خَـمْـسَـةٍ بِـلَا امْـتِـرَاءِ
قَـــدْ فَـــازَ صِـــدِّيْـــقٌ بِـــتَـــصْـــدِيْـــقٍ لَـــهُ *
* وَبِـالْـعُـرُوْجِ الـصِّـدْقُ وَافَـىٰ أَهْـلَـهُ
وَهٰـــذِهِ عَـــقِـــيْـــدَةٌ مُـــخْـــتَـــصَـــرَةْ *
* وَلِـلْـعَـوَامِ سَـهْـلَـةٌ مُـيَـسَّـرَةْ

نَـاظِـمُ تِـلْـكَ أَحْـمَـدُ الْـمَـرْزُوْقِـيْ *

* مَـنْ يَـنْـتَـمِـي لِـلـصَّـادِقِ الْـمَـصْـدُوْقِ

وَالْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ وَصَـلَّـىٰ سَـلَّـمَـا *

* عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ خَـيْـرِ مَـنْ قَـدْ عَـلَّـمَـا

وَالآلِ وَالـصَّـحْـبِ وَكُـلِّ مُـرْشِـدِ *

* وَكُـلِّ مَـنْ بِـخَـيْـرِ هَـدْيٍ يَـقْـتَـدِيْ

وَأَسْـأَلُ الْـكَـرِيْـمَ إِخْـلَاصَ الْـعَـمَـلْ *

* وَنَـفْـعَ كُـلِّ مَـنْ بِـهَـا قَـدِ اشْـتَـغَـلْ

أَبْـيَـاتُـهَـا (مَـيْـزٌ) بِـعَـدِّ الْـجُـمَّـلِ *

٥٧

* تَـارِيْـخُـهَـا : (لِـيْ حَـيٌّ غُـرٍّ جُـمَـلِ)

١٣٣١ هـ

سَـمَّـيْـتُـهَـا عَـقِـيْـدَةَ الْـعَـوَامِ *

* مِـنْ وَاجِـبٍ فِـي الـدِّيْـنِ بِـالـتَّـمَـامِ

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

دُعَاءُ خَتْمِ الْمَوْلِدِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ * ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ * إِلى آخِرِهِ، ثَلَاثاً، وَفِيْ آخِرِ الثَّالِثَةِ يقُوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، مَرَّةً وَاحِدَةً، وَفِيْ آخِرِهَا: لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ؛ ثُمَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، إِلَىٰ آخِرِهَا، وَفِي الآخِرِ: لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ.

ثُمَّ الْفَاتِحَةُ، ثُمَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، إِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ثُمَّ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ * ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

هذِهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

نَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ اللهُ الَّذِيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوْسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ

الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيْمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ الْحَلِيْمُ الْعَظِيْمُ الْغَفُوْرُ الشَّكُوْرُ الْعَلِيُّ الْكَبِيْرُ الْحَفِيْظُ الْمُقِيْتُ الْحَسِيْبُ الْجَلِيْلُ الْكَرِيْمُ الرَّقِيْبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيْمُ الْوَدُوْدُ الْمَجِيْدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيْدُ الْحَقُّ الْوَكِيْلُ الْقَوِيُّ الْمَتِيْنُ الْوَلِيُّ الْحَمِيْدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِئُ الْمُعِيْدُ الْمُحْيِي الْمُمِيْتُ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْعِمُ الْمُنْتَقِمُ العَفُوُّ الرَّؤُوْفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْغَنِيُّ الْمُعْطِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّوْرُ الْهَادِي الْبَدِيْعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيْدُ الصَّبُوْرُ. الَّذِيْ تَقَدَّسَتْ عَنِ الأَشْبَاهِ ذَاتُه * وَتَنَزَّهَتْ عَنْ مُشَابَهَةِ الأَمْثَالِ صِفَاتُه * وَاحِدٌ لَا مِنْ قِلَّةٍ * وَمَوْجُوْدٌ لَا مِنْ عِلَّةٍ * بِالْبِرِّ مَعْرُوْفٌ * وَبِالإِحْسَانِ مَوْصُوْفٌ * وَمَعْرُوْفٌ بِلَا غَايَةٍ * وَمَوْصُوْفٌ بِلَا نِهَايَةٍ * أَوَّلُ

بِلَا ٱبْتِدَاءٍ * وَآخِرٌ بِلَا ٱنْتِهَاءٍ * لَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْبُنُوْنَ * وَلَا يُفْنِيْهِ تَدَاوُلُ الأَوْقَاتِ وَلَا تُوْهِنُهُ السِّنُوْنَ * كُلُّ الْمَخْلُوْقَاتِ تَحْتَ قَهْرِ عَظَمَتِهِ، وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّوْنِ * وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً * وَغَفَرَ ذُنُوْبَ الْمُسْلِمِيْنَ كَرَماً وَحِلْماً * ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

اللَّهُمَّ ٱصْرِفْ عَنَّا السُّوْءَ بِمَا شِئْتَ، وَكَيْفَ شِئْتَ، إِنَّكَ عَلىٰ مَا تَشَاءُ قَدِيْرٌ (ثَلاثاً) يَا نِعْمَ الْمَوْلىٰ وَيَا نِعْمَ النَّصِيْرُ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ. يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ * وَيَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ بِعِزَّتِهِ * يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا بَدِيْعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

ثُمَّ تَقُوْلُ

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾. اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلىٰ أَسْعَدِ مَخْلُوْقَاتِكَ * سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ، وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، عَدَدَ مَعْلُوْمَاتِكَ * وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ * كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ * وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الغَافِلُوْنَ * (ثَلَاثاً).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلىٰ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وعَلىٰ آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلىٰ آلِ سَيِّدِنا مُحمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلىٰ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلىٰ آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ فِي الْعالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ؛ ثُمَّ تَقُوْلُ: عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَاءَ نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُوْنَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُوْنَ ـ وَسَلِّمْ. وَرَضِيَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ. أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ بَاقٍ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ مَوْجُوْدٌ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، حَيٌّ مَقْصُوْدٌ؛ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ: كَلِمَةُ حَقٍّ، عَلَيْهَا نَحْيَا وَعَلَيْهَا نَمُوْتُ، وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ مِنَ الآمِنِيْنَ.

هٰذا الدُّعَاءُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا يَا مَوْلانا لآلائِكَ ذَاكِرِيْنَ * ولِنَعْمَائِكَ شَاكِرِيْنَ * وَعَلَىٰ قَضَائِكَ وَبَلَائِكَ وَقَدَرِكَ مِنَ الصَّابِرِيْنَ * مِنَ الْحَلَالِ مَرْزُوْقِيْنَ * وَعَنِ الْحَرَامِ مَعْصُوْمِيْنَ * وَفِي الْجِنَانِ مُنَعَّمِيْنَ * وَعَنِ النِّيْرَانِ مُبْعَدِيْنَ * وَإِلىٰ وَجْهِكَ وَوَجْهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلانا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَبِّ نَاظِرِيْنَ مُتَمَتِّعِيْنَ * رُدَّنَا اللَّهُمَّ إِلَيْكَ مَرَدّاً جَمِيْلاً * (ثَلَاثاً) وَلَا تَجْعَلِ اللَّهُمَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا فِيْ سَائِرِ الْحَالَاتِ، وَلَا عِنْدَ الْمَمَاتِ، وَلَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ كَيْداً وَلَا سَبِيْلاً * وأَثِبْنَا اللَّهُمَّ عَلىٰ قِرَاءَتِنَا هٰذِهِ وَغَيْرِهَا ثَوَاباً جَزِيْلاً * وَأَجْراً مِنْكَ عَظِيْماً، وَتَقَبَّلْهَا مِنَّا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ، قَبُوْلاً حَسَناً جَمِيْلاً جَلِيْلاً * ٱجْعَلِ اللَّهُمَّ يَا مَوْلانا ثَوَابَ مَا قَرَأْنَاهُ وَكَبَّرْنَاهُ وَهَلَّلْنَاهُ زِيَادَةً فِيْ شَرَفِ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ * صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ * وَعَلىٰ آلِ كُلٍّ وَالصَّحَابَةِ والْقَرَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ * وَتَابعِ التَّابِعِيْنَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

الأَرْبَعَةِ الأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِيْنَ * وَمُقَلِّدِيْهِمْ فِي الدِّيْنِ * وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِيْنَ * وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِيْنَ * وَالقُرَّاءِ وَالْمُفَسِّرِيْنَ * وَالسَّادَاتِ الصُّوْفِيَّةِ الْمُحَقِّقِيْنَ * وَتَابِعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ *

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

مَنْ قَرَأْتُ هٰهُنَا بِسَبَبِهِمْ، وَتُلِيَ الْقُرْآنُ الْعَظِيْمُ مِنْ أَجْلِهِمْ وَجِهَتِهِمْ، مَنْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ، يَا مَوْلانا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

مَنْ ضَاجَعَهُمْ وَقَارَبَهُمْ مِنْ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِيْنَ، كَافَّةً عَامَّةً، مَنْ لَهُمْ زَائِرٌ وَمَنْ لا زَائِرَ لَهُمْ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْجَمِيْعَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَسْكِنَّا وَإِيَّاهُمْ بِفَسِيْحِ

جَنَّتِكَ، وَمَحَلِّ رِضْوَانِكَ وَدَارِ كَرَامَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ ٱجْبُرْ ٱنْكِسَارَنَا * وَاقْبَلْ ٱعْتِذَارَنَا * وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا، وَعَلى الإِيْمَانِ وَالإِسْلَامِ جَمْعاً تَوَفَّنَا، وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا؛ وَلَا تُحْيِنَا اللَّهُمَّ فِيْ غَفْلَةٍ، وَلَا تَأْخُذْنَا عَلىٰ غِرَّةٍ. وَٱجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا مِنَ الدُّنْيَا، عِنْدَ ٱنْتِهَاءِ آجَالِنَا، قَوْلَ: «لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللَّهِ». أَحْيِنَا عَلَيْهَا يَا مُحْيِي، وَأَمِتْنَا عَلَيْهَا يَا مُمِيْتُ، وَٱبْعَثْنَا عَلَيْهَا مِنْ قُبُوْرِنَا يَا بَاعِثُ، وَٱنْفَعْنَا وَٱرْفَعْنَا بِهَا ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

ثُمَّ إِلى أَرْوَاحِ:

آبَائِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ وَالْكَرُوبِيِّينَ * وَإِلىٰ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَإِلى أَرْوَاحِ:

كُلِّ وَلِيٍّ وَوَلِيَّةٍ لِلَّهِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ

وَمَغَارِبِهَا، بَرِّهَا وَبَحْرِهَا، أَيْنَمَا كَانُوْا وَكَانَ الْكَائِنُ فِيْ عِلْمِكَ وَحَلَّتْ أَرْوَاحُهُمْ، يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

وَإِلى أَرْوَاحِ:

سَادَاتِنَا أَهْلِ الْمُعَلّىٰ وَالشُّبَيْكَةِ وَالْبَقِيْعِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِيْ بِالْقُرْآنِ، وَٱجْعَلْهُ لِيْ إِمَاماً وَنُوْراً وَهُدًى وَرَحْمَةً. اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِيْ مِنْهُ مَا نَسِيْتُ، وَعَلِّمْنِيْ مِنْهُ مَا جَهِلْتُ، وَارْزُقْنِيْ تِلاوَتَهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَٱجْعَلْهُ لِيْ حُجَّةً يَا مَوْلَانَا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيْمِ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ جَمِيْعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ * وَعَلىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ * ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

تَلْقِينُ المَيِّتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ. لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَهُوَ حَيٌّ دَائِمٌ قَائِمٌ قَاهِرٌ قَادِرٌ عَادِلٌ، لَا يَنَامُ وَلَا يَمُوْتُ وَلَا يَفُوْتُ، وَلَا يَحُوْلُ وَلَا يَزُوْلُ، أَبَداً أَبَداً، ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ. قَالَ اللهُ تَعَالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾. ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍۗ﴾. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾. ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ أَمَةِ اللهِ، اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِيْ

خَرَجْتَ، [ويُقَالُ للأُنْثَى]: يَا أَمَةَ اللهِ بِنْتَ حَوَّاءَ اُذْكُرِي الْعَهْدَ الَّذِيْ خَرَجْتِ، عَلَيْهِ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِلىٰ دَارِ الآخِرَةِ، وَهُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْقَبْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ مُنْكَراً وَنَكِيْراً حَقٌّ وَأَنَّ السُّؤَالَ حَقٌّ وَأَنَّ الْجَوَابَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمِيْزَانَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَأَنَّ الْحَشْرَ حَقٌّ، وَأَنَّ رُؤْيَةَ اللهِ تَعَالىٰ فِي الْجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِيْنَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيْهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ، وَأَنَّكِ رَضِيْتَ بِاللهِ رَبّاً وَاحِداً وَبِالإِسْلَامِ دِيْناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُوْلاً وَنَبِيّاً. هٰذَا أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، وَآخِرُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالىٰ فِيْ مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾. الآنَ يَأْتِيْكَ الْمَلَكَانِ الْكَرِيْمَانِ، الْمُوَكَّلَانِ الْمُحَاسِبَانِ، فَلَا يُفْزِعَاكَ وَلَا يُرْهِبَاكَ، وَلَا يَرُوْعَاكَ وَلَا يَهُوْلَاكَ، فَإِنَّهُمَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَعَالىٰ، فَإِذَا سَأَلَاكَ: مَنْ رَبُّكَ

وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَا إِمَامُكَ وَمَا دِيْنُكَ وَمَا قِبْلَتُكَ وَمَا إِخْوَانُكَ ؟ فَقُلْ [فَقُولي]: اللهُ رَبِّيْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّيْ وَالْقُرْآنُ إِمَامِيْ وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِيْ والإِسْلَامُ دِيْنِي وَالمؤْمِنُوْنَ وَالْمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ إِخْوَانِيْ. عَلىٰ ذٰلِكَ خُلِقْتَ وَعَلىٰ ذٰلِكَ حَيِيْتَ ، وَعَلىٰ ذٰلِكَ مُتَّ وَعَلىٰ ذٰلِكَ تُبْعَثُ [تُبْعَثِيْنَ] إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالىٰ وَأَنْتَ مِنَ الآمِنِيْنَ، ثَبَّتَكَ اللهُ تَعَالىٰ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ؛ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ [ثَبِّتْهَا] بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ الْقُبُوْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ فِيْ قُبُوْرِهِمُ الضِّيَاءَ وَالنُّوْرَ * وَالْفُسْحَةَ وَالسُّرُوْرَ * وَالْبَهْجَةَ وَالْحُبُوْرَ * وَالْمَغْفِرَةَ عَلىٰ أَهْلِ الْقُبُوْرِ * إِنَّكَ مَلِكٌ رَبٌّ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ. ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

دُعَاءُ نِصْفِ شَعْبَان

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالأِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالإِنْعَامِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ظَهْرُ اللَّاجِيْنَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيْرِيْنَ وَأَمَانُ الْخَائِفِيْنَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِيْ عِنْدَكَ فِيْ أُمِّ الكِتَابِ شَقِيّاً أَوْ مَحْرُوْماً، أَوْ مَطْرُوْداً أَوْ مُقَتَّراً عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَاوَتِيْ وَحِرْمَانِيْ، وَطَرْدِيْ وَإِقْتَارَ رِزْقِيْ، وأَثْبِتْنِيْ عِنْدَكَ فِيْ أُمِّ الْكِتَابِ سَعِيْداً مَرْزُوْقاً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرَاتِ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وقَوْلُكَ الْحَقُّ، فِيْ كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ، عَلىٰ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾. إِلٰهِيْ بِالتَّجَلِّي الأَعْظَمِ * فِيْ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمُكَرَّمِ * الَّتِيْ يُفْرَقُ فِيْهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيْمٍ وَيُبْرَمُ * اصْرِفْ عَنِّيْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ * وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ. وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. آمِيْنَ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُقْرَأُ قَبْلَ الْمَوْلِدِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدْ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ
يَا رَبِّ بَلِّغْهُ الْوَسِيْلَةْ
يَا رَبِّ خُصَّهُ بِالْفَضِيْلَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ الصَّحَابَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ السُّلَالَةْ
يَا رَبِّ وَٱرْضَ عَنِ الْمَشَايِخْ
يَا رَبِّ فَارْحَمْ وَالِدِيْنَا
يَا رَبِّ وَٱرْحَمْنَا جَمِيْعاً
يَا رَبِّ وَٱرْحَمْ كُلَّ مُسْلِمْ
يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِكُلِّ مُذْنِبْ
يَا رَبِّ لَا تَقْطَعْ رَجَانَا
يَا رَبِّ يَا سَامِعْ دُعَانَا
يَا رَبِّ بَلِّغْنَا نَزُوْرُهْ

يَـــا رَبِّ تَـــغْـــشَـــانــا بِـــنُـــوْرِهْ

يَـــا رَبِّ حِـــفْـــظَـــكْ وَأَمَـــانَـــكْ

يَـــا رَبِّ وَٱسْـــكِـــنَّـــا جِـــنَـــانَـــكْ

يَـــا رَبَّ اجِـــرْنَـــا مِـــنْ عَـــذَابِـــكْ

يَـــا رَبِّ وَٱرْزُقْـــنَـــا الـــشَّـــهَـــادَةْ

يَـــا رَبِّ حُـــطْـــنَـــا بِـــالـــسَّـــعَـــادَةْ

يَـــا رَبِّ وَٱصْـــلِـــحْ كُـــلَّ مُـــصْـــلِـــحْ

يَـــا رَبِّ وَٱكْـــفِ كُـــلَّ مُـــؤْذِيْ

يَـــا رَبِّ نَـــخْـــتِـــمُ بِـــالْـــمُـــشَـــفَّـــعْ

يَـــا رَبِّ صَـــلِّ عَـــلَـــيْـــهِ وَسَـــلِّـــمْ

بِـسْـمِ اللهِ الـرَّحْـمٰـنِ الـرَّحِـيْـمِ. ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ . الـلّٰـهُـمَّ صَـلِّ وَسَـلِّـمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ.

أَوْ يُقْرَأُ بِقَوْلِهِ

عَطْفَةً يَا جِيْرَةَ الْعَلَمِ

يَا أُهَيْلَ الْجُوْدِ وَالْكَرَمِ

نَحْنُ جِيْرَانٌ بِذَا الْحَرَمِ

حَرَمِ الإِحْسَانِ وَالْحُسُنِ

نَحْنُ مِنْ قَوْمٍ بِهِ سَكَنُوْا

وَبِهِ مِنْ خَوْفِهِمْ أَمِنُوْا

وَبِآيَاتِ الْقُرَانِ عُنُوْا

فَاتَّئِدْ فِيْنَا أَخَا الْوَهَنِ

نَعْرِفُ الْبَطْحَا وَتَعْرِفُنَا

وَالصَّفَا وَالْبَيْتُ يَأْلَفُنَا

وَلَنَا الْمَعْلَىٰ وَخَيْفُ مِنَىٰ

فَاعْلَمَنْ هٰذَا وَكُنْ وَكُنِ

وَلَنَا خَيْرُ الأَنَامِ أَبُ

وَعَلِيُّ الْمُرْتَضَىٰ حَسَبُ

وَإِلَى السِّبْطَيْنِ نَنْتَسِبُ

نَسَباً مَا فِيْهِ مِنْ دَخَنِ

كَـــمْ إِمَـــامٍ بَـــعْـــدَهُ خَـــلَـــفُ

مِـــنْـــهُ سَـــادَاتٌ بِـــذَا عُـــرِفُـــوْا

وَبِـــهٰـــذَا الْـــوَصْـــفِ قَـــدْ وُصِـــفُـــوْا

مِـــنْ قَـــدِيْـــمِ الـــدَّهْـــرِ وَالـــزَّمَـــنِ

مِـــثْـــلُ زَيْـــنِ الْـــعَـــابِـــدِيْـــنَ عَـــلِـــيْ

وَابْـــنِـــهِ الْـــبَـــاقِـــرِ خَـــيْـــرِ وَلِـــيْ

وَالإِمَـــامِ الـــصَّـــادِقِ الْـــحَـــفِـــلِ

وَعَـــلِـــيٍّ ذِي الْـــعُـــلَا الْـــيَـــقِـــنِ

فَـــهُـــمُ الْـــقَـــوْمُ الَّـــذِيْـــنَ هُـــدُوْا

وَبِـــفَـــضْـــلِ الـــلَّـــهِ قَـــدْ سَـــعِـــدُوْا

وَلِـــغَـــيْـــرِ الـــلَّـــهِ مَـــا قَـــصَـــدُوْا

وَمَـــعَ الْـــقُـــرْآنِ فِـــيْ قَـــرَنِ

أَهْـــلُ بَـــيْـــتِ الْـــمُـــصْـــطَـــفَـــى الـــطُّـــهُـــرِ

هُـــمْ أَمَـــانُ الأَرْضِ فَـــادَّكِـــرِ

شُـــبِّـــهُـــوْا بِـــالأَنْـــجُـــمِ الـــزُّهُـــرِ

مِـــثْـــلَـــمَـــا قَـــدْ جَـــاءَ فِـــي الـــسُّـــنَـــنِ

وَسَـــفِـــيْـــنٌ لِـــلـــنَّـــجَـــاةِ إِذَا

خِـــفْـــتَ مِـــنْ طُـــوْفَـــانِ كُـــلِّ أَذَىٰ

فَـانْـجُ فِـيْـهَـا لَا تَـكُـوْنُ كَـذَا
وَاعْـتَـصِـمْ بِـالـلَّـهِ وَاسْـتَـعِـنِ

رَبِّ فَـانْـفَـعْـنَـا بِـبَـرْكَـتِـهِـمْ
وَاهْـدِنَـا الْـحُـسْـنَـىٰ بِـحُـرْمَـتِـهِـمْ

وَأَمِـتْـنَـا فِـيْ طَـرِيْـقَـتِـهِـمْ
وَمُـعَـافَـاةٍ مِـنَ الْـفِـتَـنِ

* * *

الشاهد المنجي للمولد البرزنجي

لناظمه فريد دهره ووحيد عصره

الشيخ عبد الله بن محمد صالح الخزرجي

عفا الله عنه والمسلمين

آمين

وتليه

مقالة البنات الصحابيات

والذي ذيلها الخزرجي اللوذعي في الرسول الأكرم

فتبرك بتربيع ذلك

صاحب الفضيلة العلامة

الشيخ حبيب بن أحمد غريب اللوبعي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فإنه لا حول ولا قوّة إلاّ باللَّه

حَـمْـداً لِـفَـاتِـحِ جُـمْـلَـةِ الإنـسَـانِ
شَـرَفـاً بِـطَـهَ الْـمُـصْـطَـفَـى الْـعَـدْنَـانـي
بِـقُـدُومِـهِ الآفَـاقُ ضَـاءَتْ وَالْـجِـهَـا
تُ تَـلأْلأَتْ بِـالأَمْـنِ وَالإيـمَـانِ
مَـاذَا أَقُـوْلُ بِـمَـن لِأَجْـلِ جَـلَالِـهِ
وَبِـنُـوْرِهِ خُـلِـقَ الأَنَـامُ الّـدانـي
قَـدْ كَـانَ مُـخْـتَـاراً وَآدَمُ طِـيـنَـةٌ
وَقَـعَـتْ بِـلَا رُوْحٍ وَلَا جُـثْـمَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[في جبين جده عبد المطلب وابنه عَبْدِ اللَّه]

نَـسَـبٌ جَـلِـيٌّ طَـاهِـرٌ أَكْـرِمْ بِـهِ
مِـنْ رُتْـبَـةٍ فَـاقَـتْ عَـلَـى كَـيْـوانِ

مَا فِيهِ إِلَّا سَادَةٌ دانَتْ لَهُمْ
شَجَرُ الْمَكَارِمِ ذَاتُ خَيْرِ مَجَانِي
ضَاءَتْ بِهِمْ كُلُّ الجِهَاتِ وَقَدْ سَقَى
بِهِمُ الإِلٰهُ الْكَوْنَ كَأسَ تَهَانِي
لِمْ لَا وَخَيْرُ الْخَلْقِ واسِطَةٌ لَهُمْ
فِي الْعَقْدِ فَهْوَ بِهِ كَعِقْدِ جُمَانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[فسمّيه إذا وضعته محمّداً لأنه ستحمد عقباه]

مُذْ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَنْ جَاءَنَا
يَزْهُوْ بِطَلْعَةِ سَعْدِهِ الثَّقَلانِ
حَمَلَتْ أَمِينَةُ أُمُّهُ حَمْلاً بِهِ
رَأَتِ السُرُورَ بِلَا أذى جُثْمَانِ
جَاهَا بَشِيرٌ في الْمَنَامِ بأَنَّهَا
حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ جُمْلَةِ الإِنْسَانِ
وَيَقُوْلُ سَمَّاهُ الإِلٰهُ مُحَمَّداً
فَبِهِ يُسَمَّى صَفْوَةُ الرحْمٰنِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[غاية مرامه ومرماه]

حُـقَّ الْـقِـيَـامُ لِـذِكْـرِ مَـوْلِـدِ أَحْـمَـدٍ
شَـرَفـاً وَإِجْـلالاً بِـطـيِّـبِ جَـنَـانِ

لِـمْ لا وَقَـدْ خُـلِـقَ الْـوُجُـوْدُ بِـأَسْـرِهِ
مِـنْ نُـوْرِهِ وَزَهَـا بِـهِ الْـكَـوْنَـانِ

وَتَـبَـاشَـرَتْ بِـقُـدُوْمِـهِ كُـلُّ الْـجِـهَـا
تِ وَخَـرَّتِ الأَصْـنَـامُ بِـالـخِـذْلَانِ

صَـلّـىٰ وَسَـلَّـمَ ذوُ الْـجَـلَالِ عَـلَـيْـهِ مَـا
نَـفَـسٌ عَـلا وَزَهَـتْ غُـصُـوْنُ الـبَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وأولمَ وأطعَمَ وسمّاهُ محمّداً وأكرَمَ مثواه]

وُلِـدَ الْـحَـبِـيـبُ مُـحَـمَّـدٌ مَـكْـحُـوْلَـةً
عَـيْـنَـاهُ كُـحْـلَ عِـنَـايَـةٍ وَحَـنَـانِ

وَبَـدَا كَـبَـدْرِ الـتّـمِّ مَـسْـرُوْراً وَمَـخْـ
تُـوْنـاً مُـشِـيـراً لـلـسَّـمـا بِـبَـنَـانِ

وَغَـرائِـبٌ غَـيْـبِـيَّـةٌ وخَـوارِقٌ
ظَـهَـرَتْ لَـهُ عِـنْـدَ الْـوِلَادِ الـسّـانـي

وَالْـكَـوْنُ أَصْـبَـحَ نَـيِّـراً بِـقُـدُوْمِـهِ

وَمُـتَـوَّجـاً بِـمَـفـاخِـرِ الـتِّـيـجَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[صدّه اللَّه عن الحرم وحماه]

فـي عَـامِ مِـيـلَادِ الـنّـبِـيّ وَيَـوْمِـهِ

وَالـشَّـهْـرِ أَقْـوالٌ أَتَـتْ بِـبَـيَـانِ

لَـكِـنَّ أَرْجَـحَ قَـوْلِـهِـمْ وَأَصَـحَّ مـا

رَوَتِ الـرُّواةُ بِـأَوْضَـحِ الـتِّـبْـيَـانِ

ثَـانٍ وَعَـشْـرٌ مِـنْ رَبِـيـعٍ أَوَّلٍ

عَـامِ انـكِـسَـارِ الْـفِـيـلِ بِـالـخُـذْلانِ

فـي مَـكّـةَ الـزّهْـرا وَطِـيـفَ بِـهِ الـسَّـمَـا

وَالْأَرْضَ كُـلَّ مَـحَـافِـلٍ وَمَـغَـانِـي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وطرّز السّعد برد عيشها الهنيّ ووشاه]

نَـالَـتْ حَـلِـيـمَـةُ كُـلَّ مـا رامَـتْـهُ مِـنْ

شَـرَفٍ وَسَـعْـدٍ ثَـابِـتٍ وَأَمَـانِـي

بِـرِضـاعِ طَـهَ الْـمُـصْـطَـفَـى وَحَـوَتْ بِـهِ
عِــزّاً مُـقِـيـمـاً شَـامِـخَ الْـبُـنْـيَـانِ
وَشِـيـاهُـهَـا دَرَّتْ وَأَخْـصَـبَ عَـيْـشُـهَـا
وَعَـــفَـــا هُـــزالُ شَـــوارِفٍ وَأَتَـــانِ
وَغَـدَا الـسُّـرُوْرُ لَـهَـا قَـريـنـاً وانَـجَـلَـتْ
عَــنْـهَـا الـدَّواهـي سَـائِـرَ الأَزْمَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وقد عدّهم في الصّحابة جمع من ثقات الرّواه]

لَـمَّـا أَتَـتِ عِـنْـدَ الـنَّـبِـيِّ حَـلـيـمَـةٌ
أَسْــدى لَــهَــا الإِكْــرامَ بِــالإِحْــسَــانِ
أَدّىٰ لَــهَــا حَــقّ الـرَّضَـاعِ مُـرَحِّـبـاً
وَمُــفَــرِّغــاً مِــنْ كَـأْسِـهِ الْـمَــلآنِ
طُـوْبَـى لِـمَـنْ بَـسَـطَ الّـنَـبِـيُّ رِداءَهُ
كَـرَمـاً وَمَـنْ هَـمَـلَـتْ لَـهَـا الْـكَـفّـانِ
لَا غَــرْوَ إِذْ أَثْــنَــى عَــلَـيْـهِ إِلٰــهُــهُ
بِــمَــكَــارِمِ الأَخْــلَاقِ فِــي الْــقُــرْآنِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وقدّمه على النفس والبنين وربّاه]

بِـكَـفَـالَـةِ الْـمُـخْـتَـارِ رَحَّـبَ عَـمُّـهُ
لَـمَّـا تُـوُفِّـيَ جَـدُّهُ الْـعَـدْنَـانـي

بِـجَـلِـيِّ عِـزْمٍ بَـلْ وَحُـسْـنِ طَـوِيَّـةٍ
وَسَـعـىٰ لِـخِـدْمَـتِـه بِـطـيـبِ جَـنَـانِ

وَعَـلَـى الْـبَـنـيـنَ وَنَـفْـسِـهِ مُـسْـتَـبْـشِـراً
بِـعُـلَاهُ قَـدَّمَـهُ بِـكُـلِّ مَـكَـانِ

وَأَذَادَ عَـنْـهُ الْـكَـافِـريـنَ فَـنَـالَ مِـنْ
فَـيَّـاضِ لُـجَّـةِ سَـعْـدِهِ الـصَّـمَـدانـي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[فرجع به ولم يجاوز من الشّام المقُدّس بصراه]

مُـذْ أَبْـصَـرَتْ عَـيْـنَـا بَـحيـرَ الْـمُـصْـطَـفىٰ
وَرَأىٰ لَـهُ فَـضْـلاً عَـلَـى الأَقْـرانِ

قَـالَ ابْـشِـرُوا هَـذا نَـبِـيٌّ مُـرْسَـلٌ
مُـنْـجِـي الْـبَـرايَـا مِـنْ حَـمـيـمٍ آنٍ

بِـالْـفَـوْرِ قَـالَ لِـعَـمِّـه ارْجِـعْ بِـهِ

إِنَّ الْـيَـهُـودَ تُـرِيـدُ فـيـهِ أَمـانـي

فَـأَتـى لِـمَـكَّـةَ راجِـعـاً بِـجَـنـابِـهِ

تَـقْـفُـو عُـلَاهُ حِـمَـايَـةُ الْـحَـنَّـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وأولدها كلّ أولاده إلاّ الذي باسم الخليل سمّاه]

لَـمَّـا رَأَتْ فِـيـهِ الْـفَـتَـاةُ خَـدِيـجَـةٌ

عَـلَـمَ الـنُّـبُـوَّةِ واضِـحَ الْـبُـرْهَـانِ

خَـطَـبَـتْـهُ طَـالِـبَـةَ الـرَّشَـادِ لِـنَـفْـسِـهَـا

فَـأَجَـابَ طِـلْـبَـتَـهـا بِـلَا سُـلْـوانِ

فَـحَـوَتْ جَـلَالَ الـسَّـبَـقِ فـي الإِيـمَـانِ مَـعْ

سَـعْـدٍ مُـقـيـمٍ ثَـابِـتِ الأَرْكَـانِ

وَجَـمِـيـعُ أَوْلادِ الـنَّـبـي مِـنْـهَـا أَتَـوْا

إِلَّا الـذَي بِـاسْـمِ الْـخَـلِـيـلِ الـسَّـانـي

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[في موضعه الآن وبناه]

مُذْ كَعْبَةَ الباري قُرَيْشٌ قَدْ بَنَتْ
وَتَنازَعُوْا في الأَسْوَدِ النّوُرْاني

مَنْ ذا يَكُوْنُ مُقَدَّماً في رَفْعِهِ
فَيَنالُ فَضْلاً مَا لَهُ مِنْ ثَانِ

وَضَعَ النَّبِيُّ لَهُ بِثَوْبٍ آمِراً
في رَفْعِهِ كُلّاً مِنَ الْعُرْبَانِ

وَاخْتَصَّ فِي الْوَضْعِ النَّبِيُّ بِنَفْسِهِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنْصِفٍ مُعْوانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[بالبشارة والنذارة لمن دعاه]

جِبْرِيلُ جَاءَ بِسُوْرَةِ اقْرَأْ أَحْمَداً
وَيَقُوْلُ إِقْرَأْهَا بِغَيْرِ تَواني

فَأَجَابَ: مَا أَنَا فِي الأَنَامِ بِقَارِىءٍ
لِغَرِيبِ هَذَا الشَّانِ فِي الإتْقَانِ

لَمَّا تَأَبّى غَطَّهُ حَتّىٰ ثَلا
ثٍ بِإِذْنِ خَلاّقِ الْوَرَى الْمَنَّانِ

كَـيْ يَـسْـتَـعِـدَّ لِـمَـا إِلَـيَـهْ جَـلَالَـةً

يُـوْحـىٰ، وَكَـيْ يَـشْـتَـاقَ لِـلْـفُـرْقَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[«إِني أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يتولاه»]

مَـا كَـانَ خَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ فِـي أَخْـلَاقِـهِ

فَـظًّـا غَـلِـيـظَ الْـقَـلْـبِ ذا شَـنَـآن

بـل كـان بَـرًّا راحـمـاً مُـتَـشَـفِّـقـاً

بِـالْـخَـلْـقِ صَـبَّـاراً عَـلَـى الإيـهَـان

أَغْـرَوْا بِـهِ سُـفَـهَـاءَهُـمْ وعَـبـيـدَهُـمْ

فَـرَمَـوْهُ بِـالأَحْـجَـارِ رَمْـيَ هَـوانِ

حَـتّـىٰ تَـخْـضَّـبَ نَـعْـلُـهُ بِـدِمَـائِـه

فَـدَعَـا لَـهُـمْ بِـالـرّشْـدِ وَالإيـمَـانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

[وارتدّ من أضله الشيطان وأغواه]

سُـبْـحَـانَ مَـنْ أَسْـرىٰ إِلَـيْـهِ بِـعَـبْـدِهِ

وَصَـفِـيِّـهِ الْـمُـخْـتَـارِ عَـالِـي الـشّـانِ

وَحَبَاهُ مِنْ جَمِّ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَا
رِمِ مَا تَكِلُّ بِوَصْفِهِ الشَّفَتَانِ
وَأَراهُ ثَمَّ مِنَ الْعَظَائِمِ مَا وَهَتْ
مِنْ دُوْنِهِ الأَشْخَاصُ وَالْعَيْنَانِ
وَهُنَاكَ كَلَّمَهُ وَشَاهَدَ ذاتَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالأَذْهَانِ

اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه

وسأله الأمان فمنحه إيّاه]

لَمَّا غَدا يَقْفُوْ سُراقَةُ إِثْرَ مَنْ
عَنْ ذاتِهِ الْجَبّارُ أَعْمَى الشَانِ
نَسَجَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَقَدْ غَدَتْ
تَحْمِي الْحَمَائِمُ غَارَهُ بِحَنَانِ
فَدَعَا الْمُهَيْمِنَ فِيهِ فَانْسَاخَتْ قَوا
ئِمُ حِجْرِهِ فِي تِلْكُمُ الْقِيعَانِ
فَغَدا سُراقَةُ يَلْتَجِي بِالْمُصْطَفى
فَسَقَاهُ مِنْ رُحْمَاهُ كَأْسَ أَمَانِ

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّى عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[ونزل بقباء وأسّس مسجدها على تقواه]

مَـرَّ الـنَّـبِـيُّ بِـأُمِّ مَـعْـبَـدَ طَـالِـبـاً

أَرْضَ الْـمَـدِيـنَـةِ مَـعْـقِـلَ الإِيـمَـانِ

وَرَأَتْـهُ مَـنْـبَـعَ كُـلِّ فَـضْـلٍ فـي الْـوَرىٰ

وَمَـفَـاخِـرِ الْـعُـرْبَـانِ وَالْـعُـجْـمَـانِ

فَـاسْـتَـيْـقَـنَـتْـهُ بِـأَنَّـهُ الْـبَـدْرُ الّـذَي

فِـي الْـكَـوْنِ فَـرْدٌ مَـا لَـهُ مِـنْ ثَـانـي

دَخَـلَ الْـمَـدِيـنَـةَ فَـاسْـتَـنَـارَ بِـنُـوْرِهِ

أَرْجَـاءُهَـا وَسَـمَـتْ عَـلَـى الْـبُـلْـدانِ

صلى الله على محمّد صلى الله على المشفّع صلّى الله على الممجّد

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ولا بشر يراه]

قَـدْ حَـارَ خَـيْـرُ الْـخَـلْـقِ أَكْـمَـلَ خَـلْـقَـةٍ

وَأَجَـلَّ وَصْـفٍ فـي الْـوَرى وَمَـعَـانـي

بَــدْرٌ أَغَــرٌّ أَرْيَــحِــيٌّ طَــيِّــبٌ

خَـيْـرُ الأَخَـايِـرِ مِـنْ بَـنـي عَـدْنَـانِ

وَيَـقُـوْلُ نَـاعِـتُ حُـسْـنِـهِ: مِـثْـلٌ لَـهُ

مَـا كَـانَ قَـطّ وَلَـمْ يَـكُـنْ بِـزَمَـانِ

جَـازَ الـثُّـرَيّـا قَـدْرُهُ وَبِـهِ لَـقَـدْ

قَـطَـعَ الْـمُـهَـيْـمِـنُ دابِـرَ الْـعُـدْوانِ

صـلى الله عـلى مـحـمّـد صلى الله على المشفّع صلّى الله عـلى الـممجّد

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[في فدافد الإيضاح منتهاه]

أَكْـرِمْ بِـمَـنْ فـي خُـلْـقِـهِ حَـازَ الْـمَـكـا

رِمَ فِـي الْـخَـلَائِـقِ سَـائِـرَ الأَزْمَـانِ

قَـدْ خَـصَّـهُ الْـبَـارِي بِـكُـلِّ فَـضِـيـلَـةٍ

وَبِـكُـلِّ فَـضْـلٍ مَـعْ عُـلُـوِّ مَـكَـان

هُـوَ سَـيِّـدِي، هُـوَ ذُخْـرَتِي، هُـوَ نُـصْـرَتِـي

رُوْحِـي وَرَوْحِـي عِـيـشَـتِـي إِنْـسَـانِـي

فَـرْضٌ مَـحَـبَّـتُـهُ عَـلَـيَّ وَذِكْـرُهُ

عِـزِّي سُـرُوْرِي مَـفْـخَـرِي إِيـمَـانِـي

صـلى الله عـلى مـحـمّـد صلى الله على المشفّع صلّى الله عـلى الـممجّد

يا ربّ صلّ عليه وسلّم يا ربّ صلِّ عليه وسلم يا ربّ صلّ عليه وسلم

[والحمد لله ربّ العالمين]

يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ
وَالآلِ وَالأَصْـحَـابِ كُـلَّ أَوانِ
يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ يَـا بَـارِي الْـوَرى
أَنْـجِـحْ لَـنَـا الـلَّـهُـمَّ كـلَّ أَمـانـي
وَالْـطُـفْ بِـنَـا وَأَمـحُ الأَعَـادِي واحْـمِـنا
مِـنْ فِـتْـنَـةِ الأَهْـوَاءِ وَالـشَّـيْـطَـانِ
وَانْـصُـرْ بِـنَـصْـرٍ وَافِـرٍ سُـلْـطَـانَـنَـا
مَـنْ صَـانَ دِيـنَ الْـمُـصْـطَـفَـى الْـعَـدْنَانِـي
وَاغْـفِـرْ لَـنَـا كُـلَّ الـذُّنُـوبِ وَكُـنْ لَـنـا
والْـخَـزْرَجِـيِّ وَسَـائِـرِ الإخْـوانِ
ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ مَـعَ الـسَّـلاَمِ عَـلَـى الـنَّـبِـي
وَالآلِ وَالأَصْـحَـابِ كُـلَّ أَوانِ
صلّى اللّه على محمّد صلّى اللّه على محمّد
صلّى اللّه على محمّد سيّدي ذخري مطاعي
بِـاسْـمِ رَبِّـنَـا ابـتَـدَيْـنَـا وَبِـقَـوْلِـهِ اقْـتَـدَيْـنَـا
طَـلَـعَ الْـبَـدْرُ عَـلَـيْـنَـا مِـنْ ثَـنِـيَّـاتِ الْـوَدَاع
أَرْسَـلَ الـلَّـهُ إِلَـيْـنَـا مَـنْ بِـهَـدْيِـهِ اجْـتَـلَـيْـنَـا

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ داعِ

بِكَ بِعْثَةً شُفِينَا مِنْ ضَنَى الْكُفْرِ كُفِينَا

أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالأَمْرِ الْمُطَاعِ

مُذْ تَوَجَّهْتَ إِلَيْنَا فِي عُلاَ الْعِزِّ اعْتَلَيْنَا

أُفْرِغَ الأَمْنُ عَلَيْنَا بِكَ فِي كُلِّ الْبِقَاعِ

قَدْ تَسَرْبَلْنَا بِحِرْزٍ صَانَنَا مِنْ كُلِّ رِجْزٍ

بِكَ نِلْنَا كُلَّ عِزٍّ وَفَخَارٍ وَارتِفَاعِ

كَمْ فَفِي الأَهْوالِ كُنَّا وَبِكَ مِنْهَا أَمِنَّا

وَأَبَانَ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ سُوءٍ وَنِزاعِ

جِئْتَنَا بِخَيْرِ سُبْلِ فُقْتَ فَضْلاً كُلَّ رُسْلِ

خَصَّكَ البَارِي بِفَضْلِ حُزْتَ فِيهِ طُوْلَ بَاعِ

أَنْتَ مُخْتَارٌ صَفِيٌّ أَرْيَحِيٌّ أَبْطَحِيٌّ

أَنْتَ لاَ شَكَّ نَبِيٌّ وَرَسُوْلٌ ذُو اتِّبَاعِ

جِئْتَنا بَرّاً حَفِيّاً شَافِعاً فِينَا وَفِيّاً

قَدْ عَلِمْنَاكَ نَبِيًّا أَنْتَ مِنْ حينِ الرَّضَاعِ

يَا حَبِيباً جِئْتَنَا نَرْ جُو اقْتِراباً لَكَ يَا بَرْ

يَا غَرِيباً جَاءَنَا يَرْ جُو انْتِصَاراً لانتِفَاعِ

لا نَــزالُ لَــكَ فَــيْـئـاً لَمْ نُـرِدْ في الْفَـيْءِ فَيْئاً

نَـحْـنُ لا نَـمْلِكُ شَيْئاً مِــنْ بِـقَـاعٍ وَضِـيَـاع

مَـا لَـنَـا مِـلْـكٌ وَمَـلْـكٌ ثَـرْوَةٌ فَـلْـسٌ وَفُـلْـكٌ

هَــذِهِ الأَمْــلاَكُ مُــلْــكٌ لَـكَ يَـا سَـبْـطَ الـذراعِ

نَـرْتَـجِـيكَ تَـقْـتَـفِـيها لِـوُجُـوْهٍ تَـصْـطَـفِـيهَا

فَـابْـنِ مَـا تَـخْـتَـارُ فـيـهـا مِــنْ حُـصُـوْنٍ وَقِـلاعِ

حَـيْـثُـمَـا تَـثُـوْرُ ثُـرْنَـا أَيْــنَـمــا تَـدُوْرُ دُرْنَـا

وَبِـمـا شِـئْـتَ فَـمُـرْنَـا مِــنْ جِـدالٍ أَوْ جِـداع

مَـنْ هَـداهُ الـلَّـهُ يَـعْـلَـمْ شَـأْنَكَ الْـغالـي وَيَـسْـلَـمْ

وَقُـرَيْـشٌ عَـانَـدَتْ لَـمْ تَـرْضَ أَنْ تَـثْـوي بِـقَـاع

لَـيْـتَـنَـا هُـنَـاكَ كُـنّـا في جَـوابِـهِـمْ لَـقُـلْـنـا

هَــذِهِ الأَعْـيُــنُ مِـنّــا لَـكَ مَـثْـوىً فـي اتِّـسَاعِ

بُـسُـطٌ لَـيْـتَـكَ تَـثْـوي بَـلْ بِـهَـا صَـحْـتَكَ تُـثْـوي

نَـنْـصُـرُ الـلَّـهَ وَنَـثْـوي كُـلَّ مَـنْ لَـيْـسَ يُـراعـي

سَـتُـذيـقُ سُـوْءَ عَـيْـشٍ لِـلْـعِـدا مِـنْ كُـلِّ جَـيْـشٍ

وَسَـتَـظْـفَـرْ بِـقُـرَيْـشٍ بَـعْـدَ هَـذَا الامْـتِـنَـاعِ

وَتُــرِيــهــا لَــكَ عِــزّاً فـي الْـوَغـى غُـزّاً فَـغُـزّىَ

وَسَتَلْقَى مِنْكَ جَزّاً لِلْهَوادي وَالْكُراع
كُلُّنا في الطَوْعِ فَاطْلُبْ إنْ أَرَدْتَ الْحَرْبَ نَحْرُبْ
جَاهِدِ الْكُفّارَ وَاحْرب بِخَميسٍ وَرُبَاعي
وَقُرُومٍ لَيْسَ يَخْشَوْ نَ يَرَوْنَهُمْ كَمَا البَوْ
وَأَسْوَدٍ لِدَمِ الْقَوْ مِ عِطَاشٍ وَجِيَاع
خُذْ لِحِزْبِ الْحَرْبِ طَبْلاً وَلِقَمْعِ الشِرْكِ نَبْلاً
كَسِّرِ الأَصْنَامَ هَبْلاً وَيَغُوثَ مَعْ سُواع
وَأَذِقْهُمْ مِنْكَ هَوْلاً بِالْوَغىٰ فِعْلاً وَقَوْلاً
فَازَ مَنْ يَرْضَاكَ مَوْلىً يَا جَمِيلَ الاصْطِنَاعِ
وَاتْو أَهْلَ الّشِرْكِ وَاجْدَع وَبِأَمْرِ اللَّهِ فَاصْدَع
فَافْرِ وَاقْطَعْ وابنِ وَارْفَعْ وَادْعُ واشْرَعْ أَنْتَ داعِ
بِهُدَاكَ فَاقْضِ وَاشْرَحْ بِقُواكَ فَاثرِم وَاطْرَحْ
وَاسْرِ واسْرَحْ وَابْرِ وَابْرَحْ وَاجرِ وَاجْرَحْ بِاتِّبَاعِ
فِي كَلامِ اللَّهِ رَمْزٌ فِي مَعانيكَ وَحِرزٌ
أَنْتَ كَنْزٌ أَنْتَ عِزٌّ أَنْتَ داعٍ أَنْتَ ساعِ
أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ بَدْرٌ لِلْهُدى ظَهْرٌ وَصَدْرٌ
أَنْتَ ذُخْرٌ أَنْتَ فَخْرٌ أَنْتَ سُلْطَانُ الْبِقَاعِ

فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّىٰ مَا بِنَا بَدْرٌ تَجَلَّىٰ
وَعَلَىٰ آلِكَ كَلَّا مَعَ صَحْبِكَ الدَّواعي
صَلَواتٍ تَتَوالى مَعْ سَلَامٍ لَنْ يَزالا
أَنَّ وَجْهاً يَتَلالا حَلَّ في خَيْرِ بِقَاع
يَرْتَجيكَ اللَّوْذَعِيّ الْـ خَزْرَجي وَالْكُوْبَعِيُّ
نَظْرَةً يَا أَلْمَعِيُّ لِذَوي هَذَا الرُّبَاعي

تمت بالنور وعمت

الشواهد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيْمِ الشَّانِ
ذِيْ الْفَضْلِ وَالكَرَمِ الرِّضَىٰ المُتَدَانِي
مِمَّا بِهِ قَدْ مَنَّ مَوْلاَنَا عَلَىٰ
أَهْلِ الْوُجُودِ بِخِيْرَةِ الإِنْسَانِ
وَبِصَفْوَةٍ مِمَّا ٱجْتَبَاهُمْ وَٱرْتَضَىٰ
وَٱخْتَصَّ طَهَ مِنْهُمُ بِحَنَانِ
حَتَّىٰ عَلَوْا شَرَفاً بِهِ وَبِفَضْلِهِ
وَبِمَجْدِهِ سَادُوا عَلَىٰ الأَقْرَانِ
أَمُحَمَّدُ يَا سَيِّدِي شَرَفاً بِكُمْ
عِشْنَا وَنِلْنَا ذُرْوَةَ الإِيْمَانِ

* * *

نَسَبٌ جَلِيٌّ مِنْ مَكَارِمِهِ ٱنْتَمَوْا
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ أَعَالِي الشَّانِ
بِكَرِيْمِ أَصْلٍ مِنْ أَصَائِلِ مَحْتِدٍ
خَصَّ الإِلَـٰهُ حَبِيْبَهُ ٱلرَّبَانِي

إِذْ قَالَ جَلَّ إِلَـٰهُنَا الْمَوْلَىٰ الَّذِي
ٱخْتَصَّ خَاتَمَ رُسْلِهِ بِبَيَانِ
وَتَقَلُّباً لَكَ فِي السُّجُودِ أَرَاهُ مِنْ
أَهْلِ الرُّكُوعِ عَلَيْهِمُ رِضْوَانِي
لِمَ لاَ وَأَنْتَ حَبِيبُ رَبِّ الْخَلْقِ مَنْ
صَلَّىٰ عَلَيْكَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ

* * *

مَنْ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَىٰ
حَمَلَتْ بِهِ ذَاتُ الرِّضَىٰ بِأَمَانِ
لَمْ تَشْكُ آمِنَةٌ بِحَمْلِ الْمُجْتَبَىٰ
أَلَماً وَلاَ وَهْنًا وَلاَ ثُقْلاَنِ
وَرَأَتْ مِنَ ٱلآيَاتِ فِي حَمْلٍ بِهِ
ببشائرٍ وهواتِفٍ وتهانِ
وَسَرَتْ نُجُومُ ٱلْحَقِّ مِنْ كَبِدَ السَّمَا
وَاللَّهُ يَكْلَؤُهَا بِكُلِّ أَمَانِ
وَتَحُفُّهَا ٱلأَمْلاَكُ فِي غَسَقِ الدُّجَىٰ
بِٱلْفَيْضِ مِنْ جُوْدِ ٱلْعَظِيْمِ الشَّانِ

وَيَحِقُّ إِكْرَامَاً لِمَوْلِدِ أَحَمَدٍ
مِنَّا الْقِيَامُ لِشَخْصِهِ الرَّحْمَانِي
حَتَّى إِذَا مَا نَبْلُغَ الْمَطْلُوبَ مِنْ
شَرَفٍ وَقَدْرٍ لِلنَّبِي الْعَدْنَانِي
وَنُجِلَّهُ فَضْلاً لَهُ بِقِيَامِنَا
شَرَفاً عَلَىٰ ٱلآفَاقِ وَالأَعْيَانِ
بَلْ ذَا قَلِيْلٌ فِي كَرَامَةِ أَحْمَدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي ٱلأَزْمَانِ
مَا تَبلُغُ الشَّعَرَاءُ في مَدْحِ الَّذِي
مَدَحَتَهُ طَهَ غُرَّةُ الْقُرْآنِ

* * *

وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْوَرَىٰ
مَقْطُوعَ سِرٍّ بَلْ بِحِفْظِ أَمَانِ
وَلَدَتْهُ آمِنَةُ ٱلكَرِيْمَةُ أُمُّهُ
بِحُضُورِ شَخْصِيَّاتِ حُورِعَيانِ
وَبُرُوْزِ طَلْعَتِهِ بِإِثْنَيْنِ أَتَىٰ
فِي عَامِ فِيْلٍ بِالرَّبِيْعِ الدَّانِي

قَدْ قَالَهُ وَحَكَاهُ أَصْحَابُ الْهُدَىٰ
مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
وَٱلأَرْضُ بِالْبِشْرِ ٱمْتَلَتْ وتَبَاشَرَتْ
طَيْرٌ وَغَرَّدَ صَادِحُ ٱلأَغْصَانِ

* * *

بِولاَدِ طَهَ الْمُصْطَفَىٰ قَدْ أَشْرَقَتْ
دُنْيَا ٱلأَمَانِ بَأَشْرَفِ ٱلأَزْمَانِ
حِفْظُ مِنَ الرَّحْمٰنِ زَادَ سَمَاءَنَا
رَجَمَتْ نُجُوْمُ الْحَقِّ ذَا الطُّغْيَانِ
إِيْوَانُ كِسْرَىٰ كَسْرُهُ صِدْقًا أَتَىٰ
وَخُمُودُ نِيْرَانٍ نَبَا بِهَوَانِ
قَدْ كَانَ مَوْلِدُهُ بِسَوْقِ اللَّيْلِ مِنْ
حَرَمِ ٱلإِلٰهِ وَمَنْزِلِ ٱلْقُرْآنِ
أَعْنِي بِهِ الْبَلَدَ الَّذِيْ قَدْ زُيِّنَتْ
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكاً عَلَىٰ ٱلْبُلْدَانِ
بُشْرَىٰ لِمَنْ قَدْ أَرْضَعَتْ خَيْرَ الْوَرَىٰ
طُوبَىٰ لَهَا نَالَتْ رِضَا ٱلرَّحْمٰنِ

أَمَّا ثُوَيْبَةُ قَدْ زَهَتْ أَنْوارُهَا
بِرِضَاعِ طَٰهَ مَنْبَعِ ٱلإِيْمَانِ
وَكَذَا حَلِيْمَةُ تُوِّجَتْ تَاجَ ٱلرِّضَا
وَحَلَتْ مَفَاخِرُهَا بِخَيْرٍ دانِ
ٱلْعَيْشُ أَخْصَبَ عِنْدَهَا وَشِيَاهُهَا
دَرَّتْ وَثَدْيَاهَا كَدُرِّ جُمَانِ
لَمَّا تَغَذَّىٰ الْمُصْطَفَىٰ مِنْهَا غَدَا
نُوْرُ الْحَيَاةِ لَهَا بِكُلِّ أَمَانِ

* * *

شَبَّ النَّبِيُّ بِأَكْمَلِ ٱلأَوْصَافِ مِنْ
حِفْظِ ٱلْإِلَٰهِ لَهُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ
مِنْ عِصْمَةٍ وَزَهَادَةٍ وَسِيَادَةٍ
وَمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَٱلْإِحْسَانِ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ حَلِيْمَةٌ فِي قَوْمِهَا
زَادَتْ سِيَادَتُهَا بِلاَ نُقْصَانِ
فَأَفَادَهَا الْمُخْتَارُ مَا قَدِمَتْ لَهُ
قَدْ زَادَ طِلْبَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

هِـيَ أَسْـلَـمَـتْ مَـعَ زَوْجِـهَـا وَبَـنِـيْـهِـمَـا
وَبِـبَـسْـبـقِـهَـا فَـاقَـتْ عَـلَـىٰ الْأَقْـرَانِ

* * *

وَبِـأَرْبَـعِ الْأَعْـوَامِ لَـمَّـا أَنْ مَـضَـتْ
مِـنْ عُـمْـرِ طَـلْـعَـةِ سَـيِّـدِ الْأَكْـوَانِ
حَـمَـلَـتْـهُ حَـاضِـنَـةُ ٱلـرِّضَـىٰ عَـادَتْ بِـهِ
لِـتَـحُـوزَ فَـضْـلاً عَـالِـيَ ٱلْـبُـنْـيَـانِ
رَدَّتْـهُ بِـالْأَمْـرِ الـسَّـنِـيِّ صِـيَـانَـةً
وَحِـمَـايَـةً تَـعْـلُـوهُ مِـنْ دَيَّـانِ
وَكَـذَا بَـحِـيْـرَاءُ أَتَـتْ أَوْصَـافُـهُ
بِـشَـمَـائِـلِ ٱلْـمُـخْـتَـارِ بِـالْإِعْـلاَنِ
وَبِـرَدِّهِ يَـوْمـاً لِـعَـمِّ الْـمُـصْـطَـفَـىٰ
وَسُـجُـودِ أَشْـجَـارٍ بِـلاَ نُـكْـرَانِ

* * *

وَخَـدِيْـجَـةُ الْإِفْـضَـالِ لَـمَّـا أَنْ رَأَتْ
نُـوْراً مِـنَ الْـمُـخْـتَـارِ ذَا لَـمَـعَـانِ
وَرَأَتْ مَـلاَئِـكَـةَ الـسَّـمَـاءِ تُـظِـلُّـهُ
مِـنْـهَـا الْـغَـمَـامُ يَـلُـوحُ لِـلْأَعْـيَـانِ

ٱسْتَيْقَنَتْ عِلْماً وَظَنَّتْ أَنَّهَا
فَازَتْ بِخَيْرِ لَطَائِفِ ٱلْحَنَّانِ
هَمَّتْ عَلَىٰ عَجَلٍ لِتَخْطُبَ سَيِّداً
حَازَ الْمَكَارِمَ سَائِرَ ٱلْأَزْمَانِ
فَأَفَادَهَا الرَّحْمٰنُ عِزَّ حَيَاتِهَا
وَمَمَاتِهَا فِي جَنَّةِ الْوِلْدَانِ

* * *

وَقُرَيْشُ لَمَّا أَنْ بَنَتْ بَيْتَ الْإِلٰهِ
تَنَازَعُوا فِي الْأَسْعَدِ ٱلنُّوْرَانِي
قَالَتْ عِصَابَتُهُمْ بِأَنَّ مَحَمَّداً
لَهُوَ ٱلْأَمِيْنُ لِرَفْعِ هَذَا ٱلشَّانِ
جَاءَ النَّبِيُّ بِحِكْمَةٍ مِنْ ذِي ٱلْعُلَىٰ
بِأَنِ ٱرْفَعُوا جَمْعاً بِغَيْرِ تَوَانِ
أَخَذَ النَّبِيُّ مُكَبِّراً وَمُبَسْمِلاً
فِي وَضْعِهِ لِلْوَاحِدِ ٱلْمَنَّانِ
لَمَّا ٱرْتَضَوْا فِي حُكْمِهِ قَالُوا لَهُ
هَذَا ٱلْأَمِيْنُ بِأَطْيَبِ ٱلرِّضْوَانِ

* * *

بِـحِـرَاءَ حُـبِّـبَ لِـلْـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ
أَذْكَـارُ أَوْقَـاتِ ٱلـصَّـفَـا بِـأَمَـانِ
وَأَتَـتْـهُ مِـنْ فَـيْـضِ الْإِلٰـهِ كَـرَامَـةٌ
فِـي سَـبْـعَ عَـشْـرَةَ جَـاءَ مِـنْ رَمَـضَـانِ
جِـبْـرِيْـلُ جَـاءَ بِـسُـوْرَةِ ٱقْـرَأْ قَـائِـلاً
قُـمْ فَـاتْـلُ قَـوْلَ ٱلْـوَاحِـدِ الْـمَـنَّـانِ
فَـأَجَـابَـهُ الْـمُـخْـتَـارُ لَـسْـتُ بِـقَـارِىءٍ
يَـا حَـبَّـذَا قَـوْلُ الْـعَـظِـيْـمِ الـشَّـانِ
نَـبَـأٌ عَـظِـيْـمٌ وَٱلـتَّـقَـدُّمُ مِـنْـحَـةٌ
وَٱلْـوَحْـيُ وَالْـبُـشْـرَىٰ لَـخَـيْـرٌ دَانِ

* * *

قَـامَ الـمُـمَـجَّـدُ دَاعِـيـاً فِـي قَـوْمِـهِ
فَـأَجَـابَـهُ الـصِّـدِّيْـقُ بِـالْإِذْعَـانِ
فَـنَـمَـا الْـحَـيَـا وَزَهَـتْ حَـيَـاةُ ٱلْـكَـوْنِ مِـنْ
إِسْـلَامِ أَمْـجَـادٍ عَـلَـوْا بِـمَـكَـانِ
وَٱذْكُـرْ أَبَـا الْـحَـسَـنَـيْـنِ صِـهْـرَ نَـبِـيِّـنَـا
فِـي سَـبْـقِـهِ لاَ تَـنْـسَـهُ بِـأَمَـانِ

وَهُــوَ ٱلَّــذِي وَاسَــىٰ ٱلــنَّــبِــيَّ بِــرُوْحِــهِ
لَــمَّــا أَرَادَ الْــكَــيْــدَ ذُو ٱلــشَّــنَــآنِ

وَكَـذَا الـنَّـجَاشِـيَّ الْـمُـنِـيْـرَ ضَـرِيْـحُـهُ
تَــعْــلُــوْهُ رَحْــمَــةُ خَــالِــقِــي بِــحَـنَـانِ

* * *

مَــاذَا أَقُــوْلُ بِــذِكْــرِ إِسْــرَاءِ الْــعُــلاَ
شَــرَفــاً وَتَــكْــرِيْــمــاً لأَفْــضَــلِ دَانِ

بَـيْـتُ الْـمُـقَـدَّسِ جَـاءَهُ خَـيْـرُ ٱلْـوَرَىٰ
صَــلَّــىٰ بِــخَــيْــرَةِ سَــادَةٍ إِخْــوَانِ

وَبِــأَمْــرِ رَبِّ الْــعَــرْشِ قُــدِّمَ سَــيِّــدِي
صَــلَّــىٰ إِمَــامــاً رِفْــعَــةً لِــلــشَّــانِ

وَإِلَــىٰ الــسَّــمٰــوَاتِ الْــعُــلاَ سَــارَتْ بِــهِ
رُتَــبُ الْــمَــكَــارِمِ فَــيْــضُــهَــامُــتَــدَانِــي

أَدْنَــاهُ مِــنْ قُــرْبٍ بِــلاَ كَــيْــفٍ وَلاَ
شَــبَــهٍ وَلاَ مِــثْــلٍ عَــظِــيْــمُ ٱلــشَّــانِ

عَــرَضَ ٱلــنَّــبِــيُّ عَــلَــىٰ الْــقَــبَــائِــلِ نَــفْــسَــهُ
فَــأَبَــوْا وَقَــالَــوا مَــالَــنَــا مِــنْ شَــانِ

فَتَجَاوَبَ الأَنْصَارُ فِتْيَةُ سَادَةٍ

صُدُقُ اللِّقَا هُمْ صَفْوَةُ ٱلْمَنَّانِ

ٱخْتَصَّهُمْ رَبِّي لِنَصْرِ نَبِيِّهِ

فَهُمُ الْكِرَامُ بِنُصْرَةٍ وَمَعَانِي

وَبِهِجْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ خَصَّهُمُ الَّذِي

فَاضَتْ مَكَارِمُ جُودِهِ ٱلْهَتَّانِ

وَسُرَاقَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا نَوَىٰ

لٰكِنْ بِطٰهَ رَدَّ بِالإِيْمَانِ

* * *

وَلِأُمِّ مَعْبَدَ مَرَّ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي

بَيْتٍ لَهَا مِنْ أَكْرَمِ ٱلضِّيْفَانِ

فَتَوَسَّمَتْ بَدْراً مُنِيْراً قَاصِداً

أَرْضَ ٱلْمَدِيْنَةِ أَشْرَفِ الْبُلْدَانِ

قَالَتْ لِوَصْفِ ٱلْهَاشِمِيِّ بِأَنَّهُ

فِي ٱلْكَوْنِ فَرْدٌ مَالَهُ مِنْ ثَانِ

بَلْ إِنَّهُ بَدْرٌ مُنِيْرٌ مُشْرِقٌ

زَاكِي ٱلأَرُومَةِ سَيِّدٌ عَدْنَانِي

فَتَلَقَّتِ ٱلْأَنْصَارُ حِيْنَ دُخُوْلِهِ
حَرَمَ ٱلْمَدِيْنَةِ طَابَ مِنْ عِرْفَانِ

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ ٱلْخَلْقِ أَفْضَلَ خِلْقَةٍ
وَأَجَلَّ وَصْفٍ كَانَ فِي إِنْسَانِ
إِنْ فَاهَ فِي ٱلْقَوْلِ ٱلْمُبِيْنِ فَصَاحَةً
وَطَلاَقَةً تُوْلِيْكَ خَيْرَ بَيَانِ
يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ إِذَا يَوْماً مَشَىٰ
فِي مَشْيِهِ يُزْرِي بِغُصْنِ ٱلْبَانِ
يُنْبِيْكَ عَنْ شَرَفٍ وَمَجْدٍ فِي الْعُلاَ
إِنْ فَاهَ ضِحْكاً تَبْسِمُ ٱلشَّفَتَانِ
أَهْلُ الْمَكَارِمِ مِنْ مَكَارِمِهِ ٱنْتَمَوْا
يُحْيِي ٱلْجُدُوْبَ رَبِيْعُهُ وَمَكَانِي

* * *

قَدْ حَازَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَوْصَافَ الْعُلاَ
بِسَمَاحَةٍ وَسِيَادَةٍ وَمَعَانِ
لِمَ لاَ وَأَنَّ ٱللَّهَ جَلَّ هُوَ ٱلَّذِي
أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِمُحْكَمِ ٱلتِّبْيَانِ

نَــوْرُ الْــهِــدَايَــةِ أَشْــرَقَــتْ أَنْــوَارُهُ
وَزَكَــتْ عَــنَــاصِــرُهُ وَضَــلَّ الــشَّــانِــي
صَــلَّــىٰ عَــلَــيْــهِ مُــسَــلِّــمــاً رَبُّ ٱلْــعُــلاَ
مَــا مَــالَــتِ ٱلأَطْــيَــارُ بِــالأَغْــصَــانِ

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذه المنظومة في ذكر أولياء الله تبارك وتعالى:

شُهُودُ عَيَانٍ فِي مَقَامِ ٱلْأَحِبَّةِ
وَفُقْدَانُ وِجْدَانٍ بِسِرِّ ٱلْوِلَايَةِ

تَجَلَّتْ لَهُمْ أَنْوَارُ لَيْلَىٰ بِلَيْلِهِمْ
فَهَامُوا حَيَارَىٰ فِي بَهِيْمِ الدُّجُنَّةِ

بِتِرْيَاقِ تَقْوَى فِي عَزَائِمِ أَنْفُسٍ
مَعَ ٱلْهَجْرِ لِلْمَأْلُوفِ أُنْسُ ٱلرِّيَاضَةِ

سَهَارَىٰ سُكَارَىٰ نَشْوَةً وَصَبَابَةً
لَهُمْ دَارَتِ ٱلْكَاسَاتُ فِي خَيْرِ جَلْسَةِ

رِجَالٌ بِهِمْ كُلُّ ٱلْجِهَاتِ تَشَرَّفَتْ
وَشَمْسُ جَمَالِ ٱلْحَقِّ فِيهِمْ تَجَلَّتِ

لَهُمْ هِمَمٌ جَوَّالَةٌ بِمَقَاصِدٍ
زَكَتْ فَسَمَتْ جَلَّتْ بِنُورِ ٱلْحَقِيقَةِ

هُـمُـو عَـرَفُـوا مِـقْـدَارَ أَنْـفَـاسِ وَقْـتِـهِـمْ
فَـمَـا تَـرَكُـوا وَقْـتـاً يَـفُـوتُ بِـغَـفْـلَـةِ

وَمَـا صَـحِـبُـوا فِـي سَـيْـرِهِـمْ غَـيْـرَ ذِكْـرِهِـمْ
فَـهَـامُـوا بِـهِ وَجْـداً وَتَـاهُـوا بِـنَـشْـوَةِ

تَـمَـكَّـنَ حُـبُّ ٱللَّـهِ فِـي سَـيْـرِهِـمْ لَـهُ
قُـلُـوبُـهُـمُ حَـنَّـتْ إِلَـيْـهِ بِـرَغْـبَـةِ

تَـرَاهُـمْ بِـجُـنْـحِ ٱللَّـيْـلِ فِـي غَـسَـقِ ٱلدُّجَـىٰ
إِذَا هَـجَـعَ ٱلْـوَاشِـي بِـعَـيْـنِ ٱلـرَّقِـيْـبَـةِ

قِـيَـامـاً هِـيَـامـاً سُـجَّـداً فِـي تَـذَلُّـلِ
وَشَـوْقـاً لِـمَـا يَـبْـدُو لِـعَـيْـنِ ٱلْـحَـقِـيْـقَـةِ

رِجَـالٌ بِـهِـمْ تَـزْهُـو ٱلـدَّيَـاجِـي بِـنُـورِهِـمْ
وَأَعْـلَامُـهُـمْ خَـفَّـاقَـةٌ فِـي ٱلْـبَـرِيَّـةِ

يُـنَـاجُـونَ مَـعْـبُـوداً تَـجَـلَّـىٰ عَـلَـيْـهِـمُ
بِـسِـرِّ عُـلُـومِ ٱلْـغَـيْـبِ عَـيْـنِ ٱلـشَّـهَـادَةِ

يُـدَارُ عَـلَـيْـهِـمْ مِـنْ كُـؤُوْسِ شَـرَابِـهِـمْ
بِـمَـشْـهَـدِ صِـدْقٍ مِـنْ رِجَـالِ ٱلْـحَـظِـيـرَةِ

فَـيَـا فَـوْزَ مَـنْ دَانَـاهُـمُ فِـي صَـفَـائِـهِـمْ
بِـنَـفْـحَـةِ قُـرْبٍ مِـنْ عَـظِـيـمِ ٱلْـعَـطِـيَّـةِ

فَبَاحُوا بِسِرِّ ٱلْغَيْبِ فِي مَشْهَدٍ لَهُمْ
مَجَاذِيبَ عَنْ كُلِّ ٱلدُّنَا وَٱلدَّنِيئَةِ
فَيَا رَبِّ بِالْجَاهِ ٱلْعَظِيْمِ لِأَحْمَدٍ
نَبِيِّ ٱلْهُدَىٰ ٱلْمُخْتَارِ خَيْرِ ٱلْخَلِيقَةِ
بِأَرْبَعَةِ ٱلْكُتْبِ ٱلْكِرَام وَمَا بِهَا
مِنَ ٱلنُّورِ وَٱلْأَسْرَارِ فِي كُلِّ آيَةِ
بِأَسْمَائِكَ ٱلْحُسْنَىٰ دَعَوْتُكَ رَاجِياً
بِتَنْزِيْلِكَ ٱلْمَعْصُوْمِ عَنْ كُلِّ وَصْمَةِ
بِحَقِ ٱلتَّجَلِّي بِٱلصَّفَاءِ لِأَوْجُهٍ
عَلَيْهَا ضِيَاءٌ مِنْكَ لاَحَ لِمُخْبِتِ
تُبَلِّغُنَا أَعْلَىٰ ٱلْمَقَام ٱلذِّي سَعَتْ
إِلَيْهِ رِجَالُ اللَّهِ أَهْلُ ٱلْحَقِيقَةِ
وَتَجْمَعُنَا فِي مَجْمَعِ ٱلصِّدْقِ سَيِّدِي
أَكُنْ جَارَكُمْ يَوْمَ ٱلْمَفَازِ بِجَنَّةِ
وَهَذَا ٱلّذِي قَدْ قَالَهُ أَحْقَرُ ٱلْوَرَىٰ
وَأَضْعَفُهُمْ يَدْعُوكَ رَبَّ ٱلْبَرِيَّةِ
فَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ ٱلْغَفُورِ عُبَيْدُكُمْ
وَيَرْجُو رِضَاكُمْ يا عَظِيمَ ٱلْعَطِيَّةِ

وَيَسْأَلُكُمْ بِٱلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ

نَبِيِّ ٱلْبَرَايَا شَافِعٍ فِي ٱلْقِيَامَةِ

بِأَنْ تُحْسِنَ ٱلْعُقْبَىٰ وَتَمْنَحَ بِٱلرِّضَا

وَتُلْحِقَنَا رَبِّي بِأَهْلِ الْوِلَايَةِ

وَآبَاءَنَا وَٱلأُمَّهَاتِ جَمِيعَهُمْ

كَذَاكَ مُحِبِّينَا وَأَهْلَ ٱلطَّرِيقَةِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا

هَمَا ٱلْمُزْنُ أَوْ خَفَّاقُ لَيْلٍ بِنَسْمَةِ

عَلَىٰ ٱلْمُصَطَفَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْوَرَىٰ

وَأَفْضَلِ مَنْ يَهْدِي إِلَىٰ خَيْرِ وِجْهَةِ

مَعَ ٱلآلِ وَالأَصْحَابِ أَفْضَلِ سَادَةٍ

مَعَ ٱلْقَادَةِ ٱلأَتْبَاعِ أَخْيَارِ أُمَّةِ

وَتَمَّت بِحَمْدِ ٱللَّهِ وَٱلْحَمْدُ وَاجِبٌ

عَلَيْنَا وَشُكْرُ ٱللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةِ

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم عدد ما كان وما يكون من الأزل إلىٰ الأبد والحمد لله رب العالمين.

ـ قائلها: عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري الشافعي الأشعري.

قصيدة لأهل الحال من الرجال

وَصَلاةُ ٱللَّهِ تَغشىٰ سَيِّدي مَحبوبَ رَبِّي
أَحْمَدَ المختارَ طٰه وَعَلَى آلٍ وَصَحْبِ
يَا نَسِيمَ ٱلوَصْلِ هُبِّي وَاسْلُبِي عَقْلِي وَلُبِّي
إنَّنِي فِي قُرْبِ رَبِّي رَاجِياً غُفرَانَ ذَنْبِي
حَيِّ لَيْلَىٰ حَيِّ لَيْلَىٰ فَاسْمَعُوا عُشَّاقَ لَيْلَىٰ
عِندَما الحَقُّ تَجلَّىٰ في سَمَاءِ القُرْبِ رَبِّي
هَاتِ فَاحْكِ يا نَدِيمُ قَلْبِي فِي الذِّكْرَى يَهِيمْ
وَقْتَ مَاجَنَّ البَهِيمُ هِمْتُ مِنْ وَجْدي بِرَبِّي
هَاتِ يَا زَيْنَ ٱلمَعَانِي مِنْ فُتُوحٍ في المَثَانِي
وَمَعَانٍ فِي المَبَانِي عَلَّنَا نَحظَى بِقُرْبِ
فَعَسَىٰ نَحْظَىٰ بِطَيْفٍ نَشْتَفِي مِنهُ بِكَشْفٍ
نَلْتَقِي مِنْهُ بِلُطْفٍ وَقْتَ مِنْ أوْقَاتِ رَبِّي
يَا أُوَيْقَاتِ التَّجلِّي حَيِّ أَنوار التَّدَلِّي
في مَيَادِينِ التَّمَلِّي هِمْتَ يَا قَلْبِي بِرَبِّي

أَنَـا لاَ أَرْجُـو سِـوَاكُـمْ صَـامِـتـاً أَسْـمَـعْ نِـدَاكُـمْ

كُـلُّ فَـضْـلٍ مِـنْ نَـدَاكُـمْ عَـطْـفَـةً أَلْـطَـافَ رَبِّـي

جُـودُوا يَـا أَهْـلَ الـوِصَـالِ نَـظْـرَةً مِـنْـكُـمْ لِـحَـالِـي

فَـعَـسَـىٰ صَـفْـوُ الـمَـنَـالِ عَـطْـفَـةً إِحْـسَـان رَبِّـيْ

قُـومُـوا بـالـقـرآنِ قُـومُـوا وبـذكـر الـلَّـهِ هـيـمُـوا

وَتَـنَـادوا يَـا رَحِـيـمُ إِنَّـهـا سَـاعَـاتُ رَبِّـي

ذِكـرُكُـمْ بـالـلَّـهِ سَـامـي حُـبُّـكُـمْ يَـشْـفِـي الـسّـقَـامِ

طِـبْ رَضِـيـعـاً بـالـفِـطَـام جَـذْبَـةً مِـنْ عِـنْـدِ رَبِّـي

يَـرتَـجِـي عُـثْـمَـانُ وَصْـلاً مِـنْ عَـظِـيـمٍ دَامَ فَـضْـلاً

يَـطْـلُـبُ الـرَّحْـمٰـنَ وَصْـلاً فَـاشْـفَـعُـوا لِـي عِـنْـدَ رَبِّـي

وَصَـلاَةُ الـلَّـهِ دَائِـمْ وَسَـلاَمٌ مُـتَـلاَزِمْ

مَـا سَـرتْ رَوح الـنَّـسَـائِـمْ وَشَـجَـىٰ قَـلْـبُ الـمُـحِـبِّ

تَـتَـغَـشَّـىٰ رَوْضَ طٰـهَ أَحْـمَـدَ الـمَـرْفُـوعَ جَـاهـا

فِـي ذُرَىٰ أَعْـلـى سَـمَـاهـا خَـصَّـه الـرَّحْـمٰـن رَبِّـي

وَعَـلَـىٰ آلِ الـطَّـهَـارَهْ لـلـنَّـبِـي فِـيـهِـمْ بِـشَـارَهْ

سِـرُّهُ فِـيـهِـمْ إشَـارَهْ زَادَهُـمْ مِـنْ ذَاكَ رَبِّـي

وَعَـلَـيْـكُـمْ يَـا صَـحَـابَـهْ لِـلـنَّـبِـي نِـعْـمَ الإجَـابَـهْ

عَـدَّ مَـا جَـاءَتْ سَـحَـابَـهْ   بـالـرِّضَـىٰ مِـنْ غَـيْـثِ رَبِّـي

ـ قيلت في يوم الأربعاء من شهر جمادىٰ الآخرة عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤م.

قائلها الشيخ عثمان بن عبد الغفور بن عبد الجليل الأنصاري

وتمَّ نسخها يوم الأربعاء الموافق ١٣ جمادىٰ الأولى سنة ١٤٢٠هـ

فهرس المحتويات

آثار المحقق

١ ـ الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية. ط: دار الفتح ـ عمّان الأردن. — سيدي محمد البوزيدي ﵁

٢ ـ إظهار الطريق المشتهر في قصيدة: «اسمع ولا تغترر». قيد التحقيق ـ دار البارودي. — القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين ﵁

٣ ـ أوراد الليالي والأيام: دار البارودي ـ لبنان ـ بيروت. — الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي الحاتمي ﵁

٤ ـ تبصرة الغافل وتذكرة العاقل «المجمع الثقافي» أبوظبي. — الإمام الشيخ محمد الطيب بن مسعود المريني

٥ ـ تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد ـ في مجلدين «ط: المجمع الثقافي». — الإمام ابن عجيبة الحسني ﵁

٦ ـ تفسير القرآن العظيم لابن عجيبة ـ المسمى بالبحر المديد «قيد التحقيق». — الإمام ابن عجيبة الحسني ﵁

٧ ـ تهذيب الأسرار. «طبع المجمع الثقافي». — الإمام الخركوشي النيسابوري

٨ ـ جالية الأكدار والسيف البتار «ط: دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا». — الإمام النقشبندي ﵁

٩ ـ الجزء الأول من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي». — إعداد

١٠ ـ الجزء الثاني من الفهرس المختصر للمخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».	إعداد
١١ ـ الجزء الثالث من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية. «طبع المجمع الثقافي».	إعداد
١٢ ـ الجزء الرابع من فهرس المخطوطات العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية ـ المجمع الثقافي.	قيد الإعداد
١٣ ـ الحزب الأعظم والورد الأفخم ـ من دعواته صلى اللَّهُ عليه وآله وسلم ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام المحدث الحجة الملا علي ابن سلطان القاري ﷺ
١٤ ـ حقائق فضل اللَّهِ المألوف في الحكم الواردة على ترتيب الحروف ـ «ط دار الألباب ـ دمشق ـ سوريا».	الإمام البكري الصديقي ﷺ
١٥ ـ خطب منبرية	للعارف باللَّه تعالى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي
١٦ ـ درر الكلام في السلام على خير الأنام صلى اللَّه عليه وآله وسلم ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	جمع وتقديم لصيغ السلام على النبي ﷺ عند المواجهة الشريفة
١٧ ـ دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار ﷺ للإمام الجزولي ﷺ ـ ضبط وتوثيق ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام الجزولي ﷺ

الكتاب	المؤلف
١٨ ـ ديوان الشيخ ماء العينين ـ طبع في مصر باهتمام د. حسن عباس زكي . والطبعة الثانية: «دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان».	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
١٩ ـ ديوان العروسي «المسمى بوسيلة المتوسلين» «دار البارودي ـ بيروت».	الإمام العروسي رضي الله عنه
٢٠ ـ رسائل الشيخ العارف باللّه مولاي العربي ابن أحمد الدرقاوي ـ «طبع المجمع الثقافي».	مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه
٢١ ـ سعادة الدارين في الردّ على الفرقتين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	للشيخ العلامة السمنودي
٢٢ ـ سلسبيل الرجال في معرفة المقامات والأحوال.	العارف باللّه أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٣ ـ سهل المرتقى في الحث على التقى تحت الطبع ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٢٤ ـ شرح أسماء اللّه الحسنى وأسرارها الخفية.	العارف باللّه أحمد سعد العقاد رضي الله عنه
٢٥ ـ شرح الصلاة المشيشية «المجمع الثقافي».	الطيب بن كيران الفاسي رضي الله عنه
٢٦ ـ الصلوات البرية في الصلاة على خير البرية ﷺ ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي مصطفى البكري الصّدّيقي رضي الله عنه
٢٧ ـ العمدة في شرح البردة ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه

الكتاب	المؤلف
٢٨ ـ «عنوان التوفيق في آداب الطريق» شرح قصيدة القطب الغوث أبي مدين رضي الله عنه وأولها «ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا» ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن عطاء اللّه رضي الله عنه
٢٩ ـ الفتاوى الخزرجية	للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الخزرجي رضي الله عنه
٣٠ ـ فيض الرحمن ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام القليوبي الأزهري
٣١ ـ القرطاس شرح راتب الإمام العطاس ـ طبع مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي.	الإمام العطاس رضي الله عنه
٣٢ ـ كتاب الفجر المنير ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام ابن الفاكهاني رضي الله عنه
٣٣ ـ كتاب النور الضاوي في مناجاة الشيخ العلاوي المستغانمي ـ طبع مكتبة الفقيه.	الإمام القطب الشيخ أحمد بن عليوة المستغانمي رضي الله عنه
٣٤ ـ كشف النور عن أصحاب القبور، ط: دار البارودي ـ بيروت لبنان.	تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه
٣٥ ـ كوكب المباني وموكب المعاني	الشيخ عبد الغني النابلسي
٣٦ ـ مجموع رسائل سيدي علي الجمل العمراني ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي علي الجمل العمراني رضي الله عنه
٣٧ ـ مجموع رسائل الشيخ ماء العينين في الصلاة على النبي ﷺ مع شرح أسمائه ﷺ طبع مكتبة الفقيه ـ أبوظبي.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه

٣٨ ـ مجموع رسائل سيدي محمد الحراق رضي الله عنه ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	سيدي الإمام القطب الغوث محمد ابن محمد الحراق الحسني رضي الله عنه
٣٩ ـ مذهب المخوف على دعوات الحروف «قيد التحقيق ـ ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان».	الشيخ ماء العينين رضي الله عنه
٤٠ ـ مولد شرف الأنام للبرزنجي ومجموعة موالد شريفة لآخرين ـ دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	مجموعة مؤلفين
٤١ ـ مسالك الأبصار ـ الجزء ٦ ـ تراجم الفقهاء ـ «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٢ ـ مسالك الأبصار ج ٨ تراجم الصوفية ـ «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٣ ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ٩ تراجم الحكماء ـ «المجمع الثقافي».	ابن فضل اللّٰه العمري
٤٤ ـ مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على صاحب الاصطفاء ﷺ «طبع المجمع الثقافي» ـ أبوظبي، والطبعة الثانية: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الإمام القسطلاني رضي الله عنه
٤٥ ـ المستصفى في سنن المصطفى ﷺ دار الفقيه ـ أبوظبي.	الإمام ابن معن القريظي رضي الله عنه
٤٦ ـ المطلب التام السوي على حزب الإمام النووي «دار الألباب دمشق» ـ سوريا.	الإمام أبو الحسن البكري رضي الله عنه

الكتاب	المؤلف
٤٧ ـ المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية. ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رضي الله عنه
٤٨ ـ المنح المكية في شرح الهمزية «همزية البوصيري» ٣ مجلدات، «المجمع الثقافي» ـ أبو ظبي.	الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه
٤٩ ـ نعت البدايات وتوصيف النهايات ـ ط: دار البارودي ـ بيروت ـ لبنان.	الشيخ ماء العينين رضي الله عنه
٥٠ ـ النفحة الرحمانية في تراجم السادة الوفائية رضي الله عنهم، ط: دار الفتح ـ عمّان ـ الأردن.	العلامة الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي رضي الله عنه
٥١ ـ الوفا لوالدي المصطفى ﷺ مكتبة الفقيه ـ أبو ظبي.	الدكتور محمد سليمان فرج بشرح المستشار أحمد السايح



أبو ظبي - دولة الإمارات العربية المتحدة